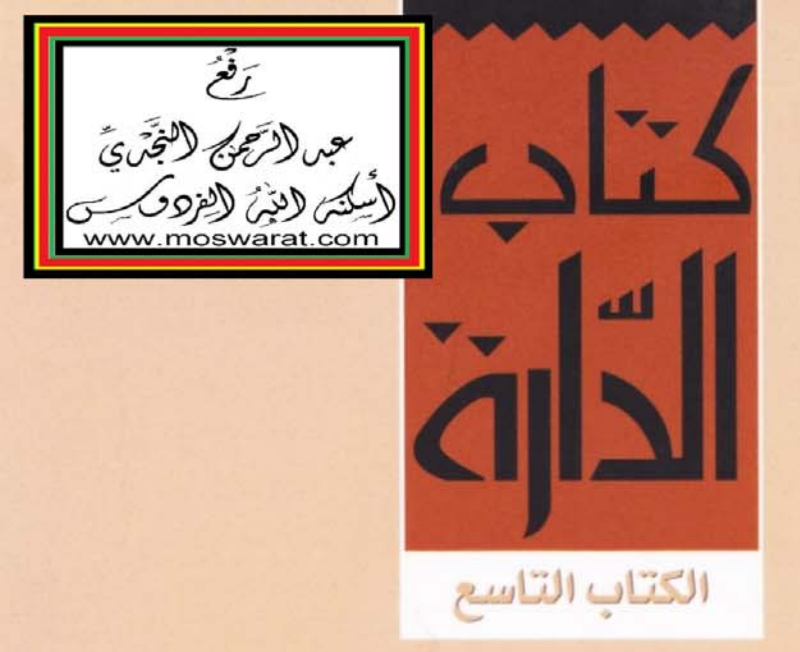


رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة

للعلامة إسماعيل جغمان

دراسة وتعليق

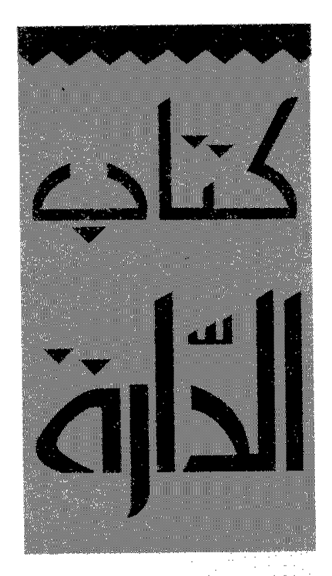
د/ محمد بن عبد الرحمن الثنيان

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب نيل الوطر من ذكر احوال
السفر الى الحرم الازهر
والنبي الاطهر صلى الله
عليه وعلى آله
الطاهرين



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الكتاب التاسع

إصدارات الدارة - ١٨٣

ح دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

جغمان ، إسماعيل

رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة/ إسماعيل جغمان؛
محمد بن عبدالرحمن الثنيان - الرياض ، ١٤٢٦هـ

١٣٨ ص ؛ ١٤ × ٢١ سم (سلسلة كتاب الدارة - ٩)

ردمك ٣-٩٢-٨٨٠-٩٩٦٠

١ - رحلات الحج - تاريخ

أ. الثنيان، محمد بن عبدالرحمن (دراسة وتعليق)

ب. العنوان ج. السلسلة

ديوي ٩١٥,٣٧٢ ١٤٢٦/٥٦٧٧

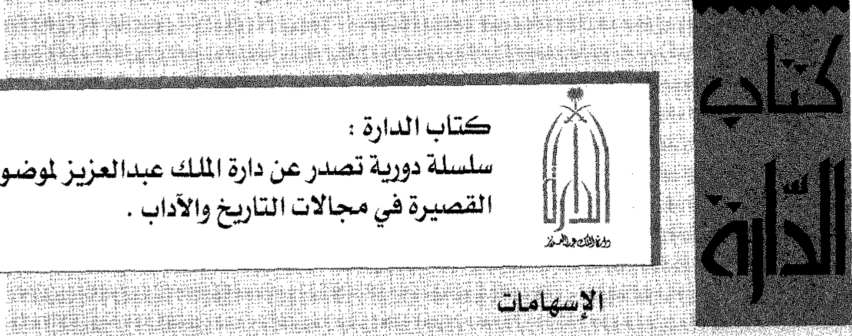
رقم الإيداع : ١٤٢٦/٥٦٧٧

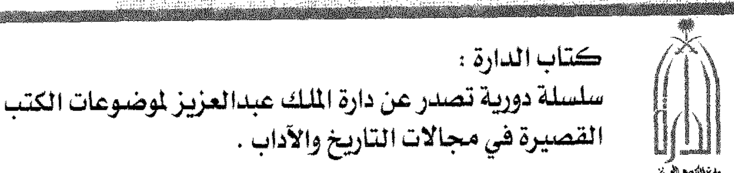
ردمك ٣-٩٢-٨٨٠-٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدارة

الكتاب التاسع





كتاب الدارة :
سلسلة دورية تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز لموضوعات الكتب القصيرة في مجالات التاريخ والآداب .

الإسهامات

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير

ص. ب : ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية ، هاتف : ٤٠١١٩٩٩

فاكس : ٤٠١٣٥٩٧ - بريد إلكتروني : info@darah.org.sa

السعر

السعودية والدول العربية (٥) خمسة ريالات سعودية أو ما يعادلها .
خارج الدول العربية ما يعادل دولاراً أمريكياً واحداً.
ترسل طلبات الكتب بشيك مصدّق باسم دارة الملك عبدالعزيز على العنوان الآتي : ص. ب : ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية
هاتف : ٤٠١١٩٩٩ تحويلة ٢١٤٢ - فاكس ٤٠١٣٥٩٧
بريد إلكتروني : info@darah.org.sa

شركات التوزيع



السعودية : مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - ص. ب : ١٤٠٥ الرياض : ١١٤٣١ هاتف : ٤٠٢٢٥٦٤
مكتبة العبيكان - ص. ب : ٦٢٨٠٧ الرياض : ١١٥٩٥ هاتف : ٤٦٥٤٤٢٤ - ٤١٦٠٠١٨
مكتبة الرشد - ص.ب ١٧٥٢٢ الرياض : ١١٤٩٤ هاتف : ٤٥٩٣٤٥١
المكتبة المكية - مكة المكرمة - حي الهجرة - ص.ب : ٣٨٩٣ - تليفاكس : ٥٣٦٦٢٩٩

مصر : دار الفجر للنشر والتوزيع - ٤ شارع هاشم الأشقر - النزهة الجديدة - القاهرة - هاتف: ٦٢٤٦٢٥٢



المحتويات



المحتويات



تقـديم

الحـمـد لله رب العـالمين ، والصـلاة والسـلام على خـيـر المرسلين وأشرف النبيين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن الله - سبحانه وتعالى - قد شرف المملكة العربية السعودية باحتضان الحرمين الشريفين: المسجد الحرام في مكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة، وهما بقعتان من الأرض اختصهما الله بمزايا عدة، ورفع مقامهما على ما سواهما بمناقب جمة، وميزهما بأن جعل قلوب المؤمنين تهفو وتتطلع إليهما في كل مكان، وهذا ما جعل المملكة العربية السعودية تجعل العناية بهما ورعايتهما من أولى أولوياتها، وأكبر اهتماماتها، وهو ما ظهر للعيان، وشهد به لسان الزمان.

ويأتي اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية في عام (٢٠٠٥م) تجسيداً لتلك الرعاية، وتتميماً لذلك الاهتمام، إلى جانب ما تحظى به هذه المدينة المشرفة من خواص وميزات تجعلها أهلاً لذلك؛ فهي منبع الثقافة الإسلامية، وفيها نزل دستور الأمة وقبس نورها القرآن الكريم، الذي افتتحت آياته بعنوان الثقافة واسمها الواسع ومعناها الشامل، وهو قوله تعالى : ﴿ اقرأ ﴾، وفيها تكون الدين الإسلامي، وولدت الثقافة الإيمانية بما شرعه الرسول الكريم - ﷺ - من شرائع وسنن يقتدي بها المسلمون إلى الآن، ويتمسكون بعراها الوثيقة ويرتبطون بها ارتباط الجسد بروحه. ومن هنا لم يكن غريباً أن تختار مكة المكرمة لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية لهذا العام.

وقد نظرت دارة الملك عبدالعزيز إلى هذا الاحتفاء بعين الرعاية والاهتمام، وسعت من أجل أن تقدم جهدها خدمة للمكانة العالية التي

تحظى بها العاصمة المقدسة ومهبط الوحي ومنطلق الإسلام؛ فقدمت قبل هذا الاحتفاء عدداً من العطاءات الفكرية والثقافية التي تتعلق بمكة المكرمة، وها هي الآن تواصل بإصدارات خاصة الحرص على امتداد ذلك العطاء وضمان استمراره على مر الزمان.

ويأتي من ضمن هذه الإصدارات الخاصة بالاحتفاء بمكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠٠٥م هذا الإصدار الذي يحمل عنوان: رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة للعلامة إسماعيل جغمان، الذي قام برحلته هذه عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م، وقسم رحلته إلى ثلاث مراحل: شملت المرحلة الأولى الرحلة من مدينة صنعاء إلى مرسى الحديدة عن طريق البر، والمرحلة الثانية كانت من مرسى الحديدة إلى مرسى القنفذة عن طريق البحر، والمرحلة الثالثة تناولت الرحلة من مرسى القنفذة إلى مكة المكرمة عن طريق البر، ثم تلت هذه المراحل الثلاث مراحل العودة إلى الديار واستغرقت مرحلتين فقط، من مرسى جدة إلى مرسى اللحية عن طريق البحر، ومن مرسى اللحية إلى مدينة صنعاء عن طريق البر.

وتأتي أهمية هذا الإصدار من كونه أحد المصادر العلمية التي تخدم الدراسات التاريخية والحضارية المتعلقة بطرق الحج اليمنية ودروبه، وما فيها من محطات في القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي، ومن هذا المنطلق رأت دارة الملك عبدالعزيز طباعة هذا الكتاب بمناسبة الاحتفاء بمكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية لهذا العام، راجين أن يكون فيه النفع والفائدة لكل باحث وقارئ.

دارة الملك عبدالعزيز

توطئة

شهد العقد الذي سبق رحلة إسماعيل جَغْمان في عام ١٢٤١هـ ١٨٢٥م إلى مكة المكرمة وفاة الشريف حمود حاكم (أبو عريش) في سنة ١٢٣٣هـ (١٨١٧م)، وتولي ابنه أحمد بن حمود زمام الأمور، إلا أنه سرعان ما وصلت قوات محمد علي بقيادة خليل باشا صوب عاصمة إمارته بعد أن فرغت من السيطرة على الدرعية. وفي شهر ربيع الأول من سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م استسلم أحمد بن حمود؛ ومن ثم خضعت منطقة عسير تقريباً وما والاها جنوباً حتى بلاد زبيد اليمنية لسيطرة خليل باشا بعد التغلب على الشريف حسن ابن خالد الحازمي الذي كان يمثل الساعد الأيمن لحمود، ومن ثم لابنه أحمد من بعده (ت ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م)[1].

وفي العام نفسه وصل إلى مدينة صنعاء يوسف آغا الرومي ممثل خليل باشا، بصحبة وفد الإمام المهدي برئاسة القاضي محمد بن أحمد الحرازي (ت ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م) الذي اجتمع مع خليل باشا في (أبو عريش) بقصد التشاور حول ما يجب على الإمام المهدي أن يؤديه للسلطة العثمانية[2].

---

(١) انظر: البهكلي، عبدالرحمن بن أحمد، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، ٣٠٧- ٣١٥، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م؛ العقيلي، محمد بن أحمد، تاريخ المخلاف السليماني، ج١، ص٤٤٧- ٥٢٥، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(٢) العمري، حسين عبدالله، مئة عام من تاريخ اليمن الحديث (١١٦١- ١٢٦٤هـ/ ١٧٤٨- ١٨٤٨م)، ص٢٢٣، ط١، دمشق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

استمرت المراسلات بعد هذا الاجتماع بين مطالبة خليل باشا، ثم من بعده أحمد يكن باشا محافظ مكة المكرمة وحاكم عام الحجاز، واعتذارات مقدمة من الإمام المهدي وقاضيه الشيخ الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)(١). وأخيراً حُسِم الخلاف بتوجه يوسف آغا الرومي من مدينة صنعاء بصحبة القاضي محمد الحرازي ومسؤولين عُيِّنوا عمالاً على مختلف المناطق التهامية اليمنية وكذلك بعض الجنود، وتُسُلِّمت المنطقة بأكملها من خليل باشا قائد العساكر المصرية. ومن ثم انسحبت القوات المصرية وعاد قائدها خليل باشا إلى الحجاز، وبهذا عادت سيطرة إمام صنعاء على كل أراضي تهامة اليمنية(٢).

أما الصورة الموجزة للمسرح السياسي في منطقة الحجاز خلال العام نفسه الذي رحل فيه جَغْمان إلى مكة المكرمة، فتشير المعلومات المصدرية المتوافرة إلى أن مكة المكرمة كانت تحت إمرة الشريف يحيى بن سرور (ت ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م) الذي عين أميراً على مكة منذ عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م من قبل والي مصر محمد علي باشا مكان عمه الشريف غالب بن مساعد (ت ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م)، وكانت الحامية التركية في مكة المكرمة تحت قيادة القائد أحمد باشا. وبقيام الشريف يحيى بن سرور باغتيال الشريف شنبر

(١) انظر نص رسالة خليل باشا في: الشوكاني، محمد بن علي، ذكريات الشوكاني (رسائل للمؤرخ اليمني محمد بن علي الشوكاني)، ص١٧٥- ١٧٦، تحقيق الدكتور صلاح رمضان محمد، بيروت، ١٩٨٣م.

(٢) العمري، مئة عام، ٢٢٧.

ابن مبارك المنعمي في نهاية عام ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م وهو يؤدي صلاة المغرب في الحرم المكي لوجود بعض الخصومات بينهما، عُزل الشريف يحيى بن سرور من الإمارة وَعيّنَ والي مصر الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون الذي كان مقيماً في مصر آنذاك أميراً على مكة المكرمة(١).

أما عسير فشهدت تدافع قوات الشريف محمد بن عون وأحمد باشا محافظ الحجاز من قبل محمد علي باشا صاحب مصر، وانقضاضها على المنطقة إذ دارت بين القوات التركية والقوة العسيرية بقيادة سعيد بن مُسلط وابن عمه علي بن مجثل معركة دامية بالقرب من بلدة طبب (تعرف تاريخياً بمعركة يوم ذي أمسنوم) التي انتهت بهدنة بين الجانبين لم تصمد طويلاً.

وشهد بداية عام ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م وفاة سعيد بن مُسلط، وتولى زمام الأمور من بعده في حكم بلاد عسير ابن عمه علي بن مجثل المغيدي الذي عمل جاهداً في تدعيم إمارته وتوسيع نفوذه السياسي إلى جانب تأييده للدعوة السلفية الإصلاحية التي نادى بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب حتى وافته المنية سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م.

وكانت المدن والحواضر في المخلاف السليماني مثل مدن صبيا، والقنفذة، وجازان تخضع لحكم الحاميات التركية؛ وقد شهدت

(١) جارشلي، إسماعيل حقي أوزون، أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني، ص١٥٨- ١٦٤، ترجمه عن اللغة التركية الدكتور خليل علي مراد، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ب.م ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

هذه المدن والحواضر أحياناً بعض التصادمات العسكرية بين حاكم عسير علي بن مجثل والقيادات العسكرية التركية[1].

أما المشهد السياسي في بلاد اليمن في العام نفسه فكانت مدينة صنعاء تُشكل القاعدة السياسية لخلافة الأئمة الزيدية؛ وكان المهدي عبدالله بن المتوكل أحمد بن المنصور علي بن المهدي عباس (١٢٣١- ١٢٥١هـ/ ١٨١٦- ١٨٣٥م) يتربع على عرش الإمامة، ويمثله في التهائم اليمنية عماله وقضاته ووزراؤه الذين كانوا يمسكون بالمدن والحواضر التهامية الرئيسة كزبيد والمُخا واللحية والحديدة والزهراء. وعلى الرغم من هذه السيطرة السياسية، فقد كان الوضع السياسي في بلاد اليمن غير مستتب بالكامل بسبب الهجمات القبلية المتكررة على أطراف المدن، وخاصة من قبائل جبل برط، وآل شريان، وقبائل حصبان الحرازية، ذو حسين، وقبائل نجران اليامية. وصاحب هذا الوضع المتأجج بالمطاحنات بين السلطة السياسية وبين الزعامة (المشيخة) القبلية نزول قوى أخرى خارجة عن سلطة الإمام المهدي لاقتناص الفرص من أجل الانقضاض والسيطرة على هذه المدن التهامية. من أبرز هؤلاء الأمير فرحان صالح أحد أعوان آل العلفي، وعبدالله العامري.

(١) النعمي، هاشم بن سعيد، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، ج١، ص١٧٣- ١٧٩، بدون مكان وتاريخ النشر؛ العقيلي، محمد بن أحمد، المخلاف السليماني، ج١، ٤٩٢ وما بعدها، ٥٣٤- ٥٣٥. وعن موقع بلدة طبب، انظر: الحربي، علي إبراهيم ناصر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة عسير)، ج٢، ص١٠١٤- ١٠١٧، ط١، أبها، ١٤١٧- ١٤١٨هـ.

وأمام حالة عدم الاستقرار السياسي عمل عُمال المهدي على صد الهجمات القبلية، ومن أبرز من قام بهذه المهمة عبدالله بن عبدالله بن دُرَيْب[١].

وفي خضم هذه الأجواء السياسية العاصفة المفعمة برياح التناحر القبلي وعزم السلطة السياسية في صنعاء على إحكام السيطرة واستتباب الأمن بقيادة إمامٍ اشتهر عنه التردد في الأحكام وعدم الثبات، والتقلب في مزاجه النفسي، والهوس بعزل ولاته ووزرائه وقضاته، واستبدالهم أو إعادتهم للمنصب مرة أخرى، يرحل العلامة إسماعيل جَغْمان - يرحمه الله - من بلاد اليمن صوب بيت الله الحرام في مكة المكرمة بعد مرور عشر سنوات من وفاة الإمام المتوكل وتقلد ابنه المهدي زمام الخلافة الزيدية في مدينة صنعاء، تاركاً خلفه شيخه محمد بن صالح السماوي، المعروف بابن حَرِيْوَة ، مقتولاً بصورة مشينة في مدينة الحديدة بأمر من الإمام المهدي[٢].

---

(١) النعمي، أحمد بن أحمد، حوليات النعمي التهامية (من تاريخ اليمن الحديث: ١٢١٥- ١٢٥٨هـ/ ١٨٠٠- ١٨٤٢م)، ص٨٠- ٨٦، ط١، دمشق، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(٢) زبارة، محمد بن محمد بن يحيى، نيل الوَطَر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر (من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم)، ج٢، ص٢٧٤- ٢٧٩، القاهرة، ١٣٤٨- ١٣٥٠هـ؛ وعن شخصية المهدي عبدالله، انظر: العمري، مئة عام، ١٨٥- ٢٣٩.



الرحلة للحج:

تشير المصادر العلمية المتاحة إلى أن أبا يوسف بن أبي فضالة الأَبْنَاوي يُعد أول رحالة يمني في العصر الإسلامي المبكر تعرض لوصف مراحل رحلته ومسارها إلى مكة المكرمة، ونظم في محجة صنعاء إلى مكة المكرمة أرجوزة شعرية، إلا أنها "كانت ضعيفة فاهتُجرت وأُذيلت حتى دَرَسَتْ وفقد من ينشدها غير الأبيات التي لا قوة بها ولا طَبْعَ"(١). ويبدو من السياق التاريخي للهَمْداني (وفاته تقريبًا بعد ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م) المتعلق بأرجوزة الأَبْنَاوي أنها نُظمت في النصف الأول من القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي)(٢). وتلا الأَبْنَاوي في النصف الثاني من القرن الهجري نفسه الشاعر أحمد بن عيسى الرداعي صاحب أرجوزة الحج المشهورة باسم الرداعية، الذي يُعد أول شخصية إسلامية يمنية يضع الأسس الأولية في تدوين أدب الرحلات اليمانية للحج؛ فقام بنظم وصف شيق لرحلته المكية بأبيات شعرية منظومة على بحر الرجز(٣).

وبعد مرور مدة ليست بالقصيرة دَوّن مؤلف كتاب فاكهة الزمن السلطان الرسولي العباس إسماعيل (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، ص٤٠٠- ٤٠١، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، الرياض، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

(٢) الهمداني، صفة، ص٤٠٠.

(٣) الهمداني، صفة، ص٤٠١- ٤٥٨.

مـجـريات رحلة ذهاب السلطان الملك المجاهـد الرسـولي علي بن الملك المؤيد داود (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) من قاعدة سلطنته في مدينة تعـز إلى مكـة المكـرمـة وعـودتـه منهـا[١]. بعـدئـذٍ يلحـظ الانقطـاع - حسب علمنا الحـاضـر - في توثيق وصف الرحلات اليمـانيـة الشخصية لتأدية فريضة الحج منذ القرن التاسع الهجري تقريباً (القـرن السـادس عـشـر الميـلادي) حـتى نهاية القـرن الثـاني عشـر الهجري (القـرن الثامن عشر للميلاد). أما في بداية القرن الثـالث عشر الهجري (القرن التاسع عشر الميلادي) فأدى يحيى بن المطهر ابـن إسـمـاعيـل بـن يحيـى بـن الحسـين (ت ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م)[٢] فـريضـة الحـج ووثق رحلتـه المكيـة هـذه التـي قـام بهـا فـي عـام ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م في كتاب لم يزل مخطوطاً. وبعد مُضي ما يقارب سـتـة أعـوام مـن رحـلـة ابـن الحسـين هـذا أدى لُطـف الله بـن أحمـد جحـاف (ت ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م) [٣] فـريضـة الحـج في عـام

(١) انظر : الثيـان، محمد بن عبدالرحمن، "رحلة السلطان الملك المجاهد الرسولي من تعـز إلى مكة المكرمـة"، الدارة، العـدد الأول- السنة الخـامسـة والعشـرون، ص١١٧- ١٨٠، الرياض، ١٤٢٠هـ.

(٢) ابن الحسين، يحيى بن المطهـر بن إسمـاعيـل بن يحيى، بلغة المرام في الرحلة إلى بيت الله الحـرام وإلى المدينـة النبـوية لزيارة سـيد الأنـام عليـه وعلـى آلـه وصحبه أشرف الصلاة والسلام، مكتبـة الجامع الكبير في صنعاء، مجموع رقم: ١٦٢ (مخطوط).

(٣) وعنوان كـتـابه المخطوط "قـرة العين بالرحلة إلى الحـرمـين". انظر: الحـبـشي، عبدالله بن محمد، معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلف فيها، ج١، ص٥٥٤، ط٢، أبو ظبي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٢١٧هـ/١٨٠٢م، ودوّن مجريات رحلته ومساره في كتاب لم يزل مخطوطاً. وقبيل منتصف القرن نفسه نظم محسن بن عبدالكريم ابن أحمد بن محمد بن إسحاق (ت ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م)[١] أرجوزة شعرية تحكي رحلة ذهابه للحج في عام ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م. وتبع ابن إسحاق في عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م ذهاب إسماعيل بن حسين جَغْمان (ت ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م) - موضوع هذا البحث - للحج وتدوين تفاصيل رحلته ومساره.

وفي مستهل القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين للميلاد) قام عبدالملك بن حسين بن محمد بن عبدالفتاح الآنسي (ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م) بتوثيق رحلته ومساره للحج في عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م في كتاب لم ير النور بعد[٢]. وفي منتصف القرن نفسه ارتحل محمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة في عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م من مدينة صنعاء إلى مكة المكرمة بقصد مقابلة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود؛ وقام زبارة بتوثيق مجريات رحلته ومراحلها في أبيات شعرية[٣].

(١) انظر: الحبشي، عبدالله محمد، الرحالة اليمنيون: رحلاتهم شرقاً وغرباً، ص١٣٢-١٥٠، ط١، صنعاء، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

(٢) الآنسي، عبدالملك بن حسين بن عبدالفتاح، الإنعام التام في الرحلة إلى البيت الحرام، مكتبة الجامع الكبير في صنعاء، مجموع رقم: ١٧٦٢(مخطوط).

(٣) زبارة، محمد، الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ: مباحث دينية وأدبية وتاريخية ملتقطة من رحلاتي العديدة إلى الأقطار الإسلامية، ص٧٤- ٧٥، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.



المؤلف ورحلته:

ولد مؤلف هذه الرحلة إسماعيل بن حسين بن حسن بن هادي ابن صلاح بن يحيى بن صلاح جَغْمان الخولاني الصنعاني في مدينة صنعاء سنة ١٢١٢هـ/١٧٩٧م، حيث تلقى علومه الدينية والدنيوية من جُل شيوخ عصره وفقهائه، ومنهم الفقيه محمد بن أحمد السودي الصنعاني (ت ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م)، والفقيه محمد بن صالح حريوة السماوي الصنعاني (ت ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م)، ومنه تلقى علومه الدينية. وفي سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م انتقل جَغْمان إلى مقر أسلافه في قرية بني شايع من خولان الطِّيال على إثر قتل الفقيه محمد بن صالح السماوي (ابن حَرِيْوة)، ثم عاد جَغْمان من خولان في عام ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م واستقر في الرَّوضة ليشتغل بالتدريس، وتزامن انتقاله مع ظهور دعوة الإمام الناصر عبدالله بن الحسن بن المتوكل (١٢٥٢- ١٢٥٦هـ/ ١٨٣٦- ١٨٤٠م) الذي ولاه قضاء صنعاء بعهده. ولم يزل في هذا المنصب ملازماً للإمام الناصر حتى مات مقتولاً - رحمة الله عليه - مع الإمام الناصر عبدالله سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م في وادي ضَهْر(١).

(١) زبارة، نيل الوطر، ج١، ص٢٧٠- ٢٧٣. وانظر: الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، ص١٤١، صنعاء، ب. ت؛ ولمعرفة تفاصيل حادث مقتل المؤلف وهو بمعية الإمام الناصر، انظر: العمري، حسين بن عبدالله، يمانيات: في التاريخ والثقافة والسياسة، ص١٧٤- ١٧٧، ط١، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م؛ العمري، مئة عام، ص٢٨٠، وهامش رقم ٣ بالصفحة نفسها. وخولان الطيال هي خولان صنعاء وتعرف أيضاً بخولان العالية، وتقع إلى الشرق من مدينة صنعاء؛ انظر: المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ص٢٢٢، ط٣، صنعاء، ١٩٨٨م.

يعد إسماعيل جَغْمان من جهابذة علماء عصره في الفقه وعلوم العربية، بجانب قاضي القضاة شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، وتتلمذ على يديه كوكبة من علماء بلاد اليمن المشهورين، أمثال المؤرخ محمد بن إسماعيل بن محمد الكبسي (ت ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م). وترينا تفاصيل رحلته هذه إلى مكة المكرمة وعودته منها الحفاوة الكبيرة التي غُمر بها هو ورفقاؤه خاصة من قبل والي خبت ابن درعان، ووالي الحديدة، ووالي اللحية، ووالي الليث، وهذه من الدلائل على سمو مكانته الاجتماعية والعلمية ورفعتهما. ترك العلامة جَغْمان عدة مؤلفات ومصنفات مخطوطة تتصف بالتنوع في موضوعاتها. تتوزع أماكن حفظ مؤلفاته المعروفة في وقتنا الحاضر بين المكتبة الغربية بالجامع الكبير في مدينة صنعاء والمكتبة البريطانية (قسم المخطوطات الشرقية) في لندن. وتشتمل مؤلفاته على الكتابات التاريخية والدينية الفقهية، وعلم الحديث، وعلم الكلام، وأدب الرحلات. ومن أبرز آثاره الفكرية:

١ - الصوارم المنتضاة في جوهر من المناقب المرتضاة.

٢- العقد الذي انتضد بذكر من قام من العِترة لا من قعد(١).

٣ - الدر المنظوم في تراجم الثلاثة النجوم.

٤ - إرشاد الجَهُول إلى عقيدة الآل في صحب الرسول ﷺ، ويسمى أيضاً (العسجد المُذاب في منهج العِترة في الأصحاب).

---

(١) الحبشي، الرحالة، ١٥٢؛ الحبشي، مصادر، ص١٤١- ١٤٢، ٤٥٤.

٥ - شرح سلسلة السند.

٦ - السمط الحادي المتسع مجاله بالراوي[١].

إضافة إلى تأليفه كتاب"نيل الوطر في ذكر أحوال السفر إلى الحرم الأزهر والنبي الأنور ﷺ" المستل منه نص رحلته هذه إلى مكة المكرمة التي قام بها في عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م، وعودته منها في العام الذي يليه، وهو موضوع هذا البحث. وعليه يتبين أن المؤلف قام برحلته لمكة المكرمة لتأدية فريضة الحج قبل ما يربو على (١٨٢) سنة، وعمره آنذاك لم يتجاوز الثلاثين عاماً.

بتفحص نص رحلة الذهاب إلى مكة المكرمة للعلامة جَغْمان نجد أن المجريات الفعلية للرحلة تنقسم إلى ثلاث مراحل، هي:

أ - المرحلة الأولى: الرحلة من مدينة صنعاء إلى مرسى الحديدة براً.

ب - المرحلة الثانية: الرحلة من مرسى الحديدة إلى مرسى القنفذة بحراً.

ج - المرحلة الثالثة: الرحلة من مرسى القنفذة إلى مكة المكرمة براً.

---

(١) للمزيد من المعلومات التفصيلية عن سيرة جَغْمان الشخصية ومذهبه الديني ومؤلفاته، انظر : الأكوع، إسماعيل بن علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ج١، ص١٥٦- ١٥٧، ط١، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م؛ العمري، حسين بن عبدالله، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، ص١٢١- ١٢٥، دمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م؛ وانظر أيضا : المقحفي، معجم، ١٢٤.

وفي مقابل هذه المراحل الثلاث لرحلة الذهاب من صنعاء إلى مكة المكرمة، هناك مراحل رحلة العودة وهي مقسمة على الأقل إلى مرحلتين فقط، هما:

أ - المرحلة الأولى : الرحلة من مرسى جدة إلى مرسى اللحية بحراً.

ب - المرحلة الثانية : الرحلة من مرسى اللحية إلى مدينة صنعاء براً.

(انظر الجدولين : ١ - ٢، وخرائط رحلة الذهاب والإياب، اللوحات: ١ - ٥).

كما يَتبيَّن من نص الرحلة أن العلامة جَغْمان تجشم صعاب السفر، ومر بظروف خطرة، وعايش تجارب قاسية ومريرة في رحلتي البر والبحر؛ ومن هنا قام بنقل معاناته النفسية والجسدية بصورة جلية ، ومن نماذج معاناته هذه قوله :

أ - "لما غير عليَّ البحر الطبيعة"، (ق ٧/ ب).

ب - "أكثرنا من النطق بالشهادة"، (ق ٨/ أ).

ج - "لم تكن تصبر النفس على البقاء في البحر"، (ق ٨/ ب).

د - "قد ضاق بنا الحال"، (ق ٩/ أ).

هـ - "ولم يكد يمر بنا في المراحل أطيب منها ولا أروح للقلوب"، (ق ١١/ أ).

و - "لم أصل إلا وقد ظهرت في رأسي نبت كأمثال المشمش وأكبر"، (ق ١٤/ أ).

ز - "وكان وصولنا جدة من الفرج بعد الشدة العظيمة من الأهوال في طريقنا وعدم الأمن"، (ق ٧٠/ ب).

وتظهر آثار بعض الانعكاسات السلبية في وصف المؤلف نتيجة مباشرة لهذه الظروف الصعبة، خاصة عندما هاج البحر وتلاطمت أمواجه، حينئذٍ أصيب المؤلف فيما يبدو بدوار البحر، وذلك في مستهل رحلته البحرية من مرسى الحديدة إلى مرسى القنفذة؛ الأمر الذي أدى به إلى عدم ضبط مراحل المسار البحري للرحلة وقيامه بإجمالها، وذلك بقوله:" خبر البحر لا بد أختصر ذكره في الشرح ، وسبب ذلك ما وقع معي من (الربشة) وتغير الطبيعة عند دخول البحر لعدم مساعدة الريح"، (ق ٨/ أ). وعليه وقع عند المؤلف بعض التقديم والتأخير في الترتيب المكاني للمواقع الكائنة بين جازان والقنفذة.

وصف مختصر للمخطوط :

لم ينم إلى علمنا وجود نسخة أو نسخ أخرى من هذا المخطوط في دور الكتب وحفظ المخطوطات في عالمينا العربي والإسلامي. ويبدو - حسب اطلاعنا الراهن - أن نسخة مكتبة الجامع الكبير في مدينة صنعاء المعتمد عليها في دراسة نص هذه الرحلة هي نسخة يتيمة[1]. وفي مجريات الإعداد لهذا البحث اعتُمد على النص

(١) انظر: الحبشي، المطروقة، ج١، ص٥٥٤؛ الحبشي، مصادر الفكر، ص١٤١.

المنسوخ مباشرة للرحلة من المخطوط نفسه مع الاستعانة بنسخة ميكروفيلمية وصورة ورقية للنص[1]. (انظر اللوحتين: ٦- ٧).

وخلال دراستنا للنص المخطوط عدّلنا وصححنا ما رأيناه بحاجة إلى ذلك مثل الهفوات الإملائية وما وقع في حكمها، دون الإشارة إلى بعض من هذه التعديلات والتصحيحات في التعليق لئلا تكثر وتلتبس على القارئ الكريم؛ وفي حالات أخرى وُضعت التصحيحات المشتملة على بعض التعديلات في القراءة والإضافات الضرورية بين قوسين معقوفين: ( ). كما حُذفت بعض الاستطرادات الجانبية والجمل التبجيلية غير المناسبة ووضع قوسان هلاليان وثلاث نقاط بينهما، هكذا (...)، مكان الحذف؛ وحرصنا أتم الحرص في هذا الحذف على عدم المساس بمسار الرحلة ومراحلها، وهو لب مقصدنا من إخراج هذه الرحلة والتعريف بها. وبذلك وظفت بعض المصطلحات والرموز أثناء عرض وصف المخطوط ودراسته والتعليق عليه، وهي كالآتي:

- (أ) : وجه الورقة، (ب) : ظهر الورقة، (ق) : ورقة، (س) : سطر.
- (--) : طمس جزئي أو كلي ، أو فراغ في نص المخطوط.
- (...) : حذف بالنص.
- [ ] : إضافات موجودة على طرة ورقة المخطوط.
- ( ) : تعديلات وإضافات من الباحث.

(١) أهدى الباحث نسخة ميكروفيلمية للمخطوط كله لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض (قسم المخطوطات) راجياً استفادة الباحثين من المخطوط ومؤملاً ظهوره محققاً بأكمله في المستقبل القريب.

وتأتي دراسة نص هذه الرحلة والتعليق عليه بغية الوصول إلى مكاسب ومقاصد علمية، منها:

١ - أن نص هذه الرحلة يعد أول مصدر علمي يُبرز ليخدم الدراسات التاريخية والحضارية المتصلة بحالة مسارات دروب الحج اليمني ومحطاتها في القرن الثالث عشر الهجري (القرن التاسع عشر للميلاد).

٢ - كسب معلومات مصدرية أصيلة فيما يتعلق بالحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلدان والمراسي (البنادر) والمحطات والمناهل التي توقف عندها المؤلف خلال رحلة ذهابه إلى مكة المكرمة وعودته منها.

٣ - انعكس تميز مؤلف الرحلة بدقة الملاحظة في وصفه ومشاهداته وانطباعاته الشخصية بصورة إيجابية على الزخم المعلوماتي المضمن بالنص. ويبدو أن مرد ذلك يرجع إلى تقلب المؤلف في رحلتيه بين البر والبحر واختياره في رحلة العودة مساراً مغايراً لمسار رحلته في الذهاب إلى مكة المكرمة.

٤ - تُظهر جزئيات السياق النصي للرحلة مدى العناء النفسي والمشقة الجسدية التي يتكبدها حجاج بيت الله الحرام وزوّاره في تلك المرحلة التاريخية في سبيل الوصول إلى مكة المكرمة، مقارنة بما ينعم به الحاج والزائر في يومنا هذا من سبل الراحة والأمن والطمأنينة في حَله وترحاله.

وفيما يأتي وصفٌ مختصرٌ للمخطوط :

أ - **اسم المخطوط كاملاً** : كتاب نيل الوطر في ذكر أحوال السفر إلى الحرم الأزهر والنبي الأنور (صلى الله عليه وعلى آله وسلم).

ب - **اسم المؤلف كاملاً** : إسماعيل بن حسين بن حسن بن هادي ابن صلاح بن يحيى بن صلاح جَغْمان الخولاني الصنعاني.

ج - **مكان حفظ المخطوط** : مكتبة الجامع الكبير الغربية في مدينة صنعاء (الجمهورية اليمنية).

د - **رقم المخطوط** : مجموع /٢.

هـ - **عدد ورقات المخطوط** :٨٠ ورقة.

و - **عدد الأسطر في كل ورقة** : ٢١- ٢٣ سطراً.

ز - **عدد الكلمات في كل سطر** : ١٠- ١٣ كلمة.

ح - **نوع الخط المستخدم** : الخط النسخي غير المشكول والمنقوط أحياناً.

ط - **مواضع نص رحلة الذهاب في المخطوط** :

ق ٤/ب س٣، ق٥/ب، ق٦ /أ- ب، ق٧/أ- ب، ق٨/أ- ب، ق٩/أ- ب، ق/ ١٠ /أ- ب، ق١١/ أ- ب، ق ١٣/أ- ب، ق ١٤/ أ.

ي - **مواضع نص رحلة العودة في المخطوط** :

ق٧٠/ ب، ق٧٣/أ- ب، ق٧٤/ أ، ق ٧٥/ أ، ق٧٦/ أ، ق٧٤/ ب، ق٧٥/ أ، ق٧٨/ أ- ب.

ك - نص افتتاحية المخطوط :

[ق ٢/ أ]: "بسم الله الرحمن الرحيم، وبه الاستعانة في كل أمر عظيم، وله الحمد بكرة وأصيلاً، كما هدانا إلى الصراط المستقيم، وعلمنا حج مناسك الإيمان، وأمرنا لأوامره بالإحرام والإذعان، وألزمنا إجابة داعيه، وتلبية مناديه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له... ".

ل - نص خاتمة المخطوط :

[ق٨٠/ أ]: "تمت مقابلة هذه النسخة على الأم المسودة بقلم المؤلف - تجاوز الله عنه - في مواقف آخرها ليلة الخميس لعله ٢٣ (من) شهر (ذي) القعدة الحرام سنة ١٢٤٩، وعسى الله أن يصلح الشأن ويحسن الختام للجميع (...)، حرره إسماعيل بن حسين جغمان غفر الله لهما.

كان تمام هذه الرحلة بعناية ولد المؤلف القاضي العلامة الكريم الأوحد الحسين بن إسماعيل بن حسين جغمان حفظه الله آخر نهار الجمعة لعله ٢٤ (من) شهر رجب سنة ١٢٨٨ غفر الله لكاتبه".

توضح خاتمة المخطوط قيام المؤلف في عام ١٢٤٩هـ بتحرير نسخة من مسودة رحلته (الأم المسودة)، ويظهر قيام ابنه الحسين بن إسماعيل جغمان في عام ١٢٨٨هـ بنسخ المخطوط هذا الذي نتعامل معه، وبذلك فنسخة المخطوط التي بين أيدينا بخط ناسخ آخر غير المؤلف.

م - مضامين الورقات من المخطوط التي لم تثبت في هذا البحث:

[ق١]: عنوان المخطوط.

[ق٢/ ب - ق٤/ أ]: حديث ديني عام موجه للمسلم عن وجوب تأدية فريضة الحج لبيت الله الحرام ، يتخلله بعض النصائح الدينية وتوضيح الواجبات اللازمة على الحاج والمحرمات عليه المتلازمة مع أداء هذه الشعيرة المفروضة.

[ق١٤/ ب - ق٧٠]: تتضمن شرحًا ووصفًا مسهبًا لمناسك الحج وشعائره، يتبعه وصف مطول عن رحلة المؤلف إلى المدينة المنورة وزيارة المسجد النبوي.

الأسلوب الكتابي والرسم الخطي لنص الرحلة المخطوط:

تتوافر في ثنايا الجزء النصي للرحلة المستل من المخطوط سمات كتابية وأساليب خطية، يتفق معظمها مع نظائر لها مضمنة في بعض المؤلفات التي دونت في عصر المؤلف جَغْمان، أي في القرن الثالث عشر الهجري (القرن التاسع عشر للميلاد)؛ وهي مؤلفات تهتم جُلها بمجريات التاريخ اليمني المحلي وأعلامه البارزين ، قام بتدوينها علماء أفذاذ أمثال الشوكاني[(١)]، والحرازي (ت ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م) [(٢)]، والجرافي (ت ١٣١٦هـ/

(١) انظر على سبيل المثال: الشوكاني، رسائل، ص٥- ١١.

(٢) الحرازي، محسن بن أحمد، فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء: السفر الثاني من تاريخ الحرازي (رياض الصالحين)، ص٥٩، وهامش رقم ١ بالصفحة نفسها، ٦٥، وهامش رقم ١ بالصفحة نفسها، تحقيق ودراسة الدكتور حسين بن عبدالله العمري، ط١، دمشق، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٨٩٨م)[١] من بلاد اليمن ؛ والمؤرخان الجازانيان النعمي (ت ١٢٥٨هـ أو ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٢ أو ١٨٤٣م) [٢] والضمدي (ت ١٢٩٠هـ/ ١٨٨٣م) [٣].

ويبدو أن هذه السمات والمظاهر المتعلقة بالأسلوب الكتابي للنص والرسم الخطي للحرف التي كانت شائعة بشكل ملحوظ في مدونات ذلك العصر، ربما ظهرت في هذه الكتابات بسبب تفشي اللهجة العامية الدارجة على ألسنة الطبقات المتعلمة والفئات المثقفة، أو أن الكاتب بذاته قصدها عنوةً بهدف إيصال أفكاره إلى المتلقي العامي. وأياً كان السبب وراء ذلك، فهناك شذرات من هذا وذاك في هذا النص الذي بين أيدينا صُحِّحت في النص دون الإشارة إلى بعضها بالتعليق، ومن نماذجها، على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً - نماذج من الملحوظات الإملائية:

١ - حذف الهمزة النهائية:

تكثر ظاهرة حذف الهمزة النهائية ويكاد لايوجد لها أثر في

---

(١) الجرافي، أحمد بن محمد، حوليات العلامة الجرافي (١٣٠٧-١٣١٦هـ/ ١٨٨٩-١٩٠٠م)، ص٢٥، ٢٧، ٣٤، وهامش رقم ١٥ في الصفحة الأخيرة، تحقيق ودراسة الدكتور حسين بن عبدالله العمري، ط١، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

(٢) النُّعمي، حوليات، ص١٩- ٢٣.

(٣) الضمدي، الحسن بن أحمد عاكش، حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، ص١٩-٢٦، حققه ودرسه وعلق عليه د. إسماعيل بن محمد البشري، ط١، (ب- م، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م). وعدد من هذه السمات الكتابية والخطية وجدت في مؤلفات يمنية مبكرة، انظر على سبيل المثال:
Tritton, A. S. The Rise of the Imams of Sanaa, p. 129-134 (Appendix, I-ii), India, 1925.

الكلمات التي من المفترض أن تلحق بها؛ من نماذج هذه الظاهرة الكتابية قول المؤلف: صنعا (صنعاء)، الرفقا (الرفقاء)، العشا (العشاء)، الما (الماء)، الهوا (الهواء)، الاستقا (الاستقاء)، الكملا (الكملاء)، النبلا (النبلاء)، الأجلا (الأجلاء).

٢ - قلب همزة الوسط إلى ياء (تسهيل الهمزة):

تعد هذه الطريقة المتمثلة بقلب همزة الوسط إلى ياءٍ أو استبدالها بياءٍ من طرق الأقدمين وجائز في اللغة؛ فقد وردت على سبيل المثال في إحدى النسخ الخطية العائدة للقرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي)(١)، وكثيراً ما تُلحظ على هذا النحو في النقوش والكتابات الصخرية. ولهذه السمة الكتابية وجود ملحوظ في نص هذه الرحلة، ومن الأمثلة على ذلك قوله: ساير (سائر)، قايمة (قائمة)، عجايب (عجائب)، مايدة (مائدة)، بير (بئر)، سايلته (سائلته)، القايمين (القائمين)، طايف (طائف)، البضايع (البضائع)، فايدة (فائدة)، رفقاينا (رفقائنا/ رفقاؤنا).

٣ - مد الألف المقصورة النهائية:

من صورها الواردة بالنص قوله: العظما (العظمى)، الحلوا (الحلوى)، ارا (أرى)، تسما (تسمى)، سعا (سعى)، ضحا (ضحى)، المرسا (المرسى)، رقا (رقى).

---

(١) انظر: الأصبهاني،عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أخلاق النبي (ﷺ) وآدابه، ج١، ص٥٦، (٤ أجزاء)، دراسة وتحقيق د.صالح بن محمد الونيان، ط١، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٤ - قلب الألف الممدودة النهائية في اسم الإشارة (هذا) إلى ألف مقصورة (هذى).

٥ - حذف ألف المد الوسطى في أسماء الأعلام :

ترتبط هذه الظاهرة حضارياً برسم الخط النبطي، وبذلك فهي تلتقي مع ظاهرة فتح التاء النهائية المربوطة المشار إليها، ومن أمثلتها قوله: يسين (ياسين).

٦ - حذف الألف الوسطى في الأسماء :

الالتزام بالرسم القرآني لكلمة الصلوة (الصلاة)، وذلك بحذف الألف الوسطى.

٧ - فتح التاء النهائية المربوطة :

تعد هذه الظاهرة الكتابية من أقدم سمات رسم الحرف العربي وخصائصه، ويرجع الباحثون أصولها إلى التأثيرات الخطية النبطية التي سبقت ظهور الإسلام؛ من نماذج هذه السمة قوله: كثرت (كثرة)، غبت (غبة)، مرضات (مرضاة)، طيبت (طيبة).

٨ - استبدال حرف الظاء البدائية والوسطى بضادٍ :

من أمثلة هذه السمة الكتابية قوله: ضفير (ظفير)، ظهر (ضهّر)، القرض (القرظ).

٩ - حذف الواو المهموزة :

من صورها قوله: روسنا (رؤوسنا)، روسها (رؤوسها)، كود (كؤود).

١٠ - رسم حرف الجر (إلى) بصورة (إلا) أو (لا)، وهي:

مختصرة من (إلى) في لهجة صنعاء، مثل: سرت لا السوق أي ذهبت إليه؛ وتأتي بمعنى إذا مثل: لا سرت، أي إذا سرت، وهي لهجة صنعاء وذمار ورداع؛ كما يلحظ نطقها في بعض قرى نجد في المملكة العربية السعودية[١].

١١ - كتابة بعض أسماء الأيام وفقاً لنطقها الدارج باللهجة اليمنية المحلية:

من نماذجها قوله: الثلوث (الثلاثاء)، والربوع (الأربعاء).

ثانياً - نماذج من الركاكة في الأسلوب وطغيان العامية. ومنها قوله:

١ - **"وقل على بعض الحجاج الماء"**، (ق ٥/ب).

والصحيح : من/ أو عن.

٢ - **"وأهبنا محتاجاتنا"**، (ق ٥/ ب).

والصحيح: حاجاتنا.

٣ - **"فيها أنواع الطعامات"**، (ق ٦/ ب).

والصحيح : الطعام.

٤ - **"مع تهدي الريح"**، (ق ٨/ أ).

والصحيح: هدوء.

---

(١) شرف الدين، أحمد حسين، دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية، ص٦٧- ٦٨، ط١، الرياض، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

"ووجدنا بعد العزم منها مسجد أعلى سقف"، (ق ١٤/ أ).

والصحيح: مسجداً عالي السقف.

- **"أنها تمت لنا جمعتان لأنه كان وصولنا"**، (ق ٧٣/ أ).

والصحيح: فإنها، لأن وصولنا كان.

٧ - **"أو فوق قليل طولاً"**، (ق ٧٣/ أ).

والصحيح: فوقها بقليل.

٨ - **"فضلينا الطريق"**، (ق ٧٣/ ب).

والصحيح: فضللنا.

٩ - **"بين خائف وراجي"**، (ق ٧٤/ أ).

والصحيح: وراجٍ.

١٠ - **"في تنجيز رحلنا"**، (ق ٧٤/ ب).

والصحيح: إنجاز.

١١ - **"وبعضُ شرى"**، (ق ٧٥/ أ).

والصحيح: اشترى.

هذا مع خلو النص بأكمله من أية محاولة في استعمال علامات الترقيم مثل : الفاصلة، أو النقطة ونحوهما، إلى جانب عدم تقسيم المتن إلى فقرات، وميل الكاتب إلى استعمال العبارات السجعية بكونها من المحسنات اللفظية، وتوظيفه لأسلوب التفخيم في الألقاب والألفاظ الفخمة (انظر الجدول رقم ٣)، ومنها قوله :

أ - "و كان السير والمسافرة في عصبة مثل البدور السافرة"، (ق ٤/ ب).

ب - "القاضي العلامة الفخيم المحدث الكريم (...)، صنو مجتهد نجد وتهامة، ومن هو في غرة العلماء شامة"، (ق ٨/ ب).

ج - "لا تراهم يفرقون بين الغث والسمين، ولا يميزون بين الحصى والدر الثمين"، (ق٧٠/ ب).

ومما لحظ على الناسخ قيامه بتدوين بعض الإضافات أو التصحيحات الجانبية في الطرة الهامشية للورقة ويختمها بكلمتي "صح أصل"؛ وتعد هذه الختمة (القفلة) علامة وإشارة إلى صحة مضامين هذه الإضافات (أو التصحيحات)، فقد عُرفت هذه الختمة في الفترة الإسلامية المبكرة بالآتي: "كتابة (صح) على الكلام أو عنده، ولا يفعل ذلك إلا فيما صح رواية ومعنى غير أنه عرضة للشك والخلاف فيكتب عليه صح، وليعرف أنه لم يَغْفُل عنه وأنه قد ضبط وصَحّ على ذلك الوجه"[1]. ويقوم الناسخ بالإشارة إلى هذه الاستطرادات والشروحات الجانبية ودرجة صحتها بوضع فاصلة في موضع الإضافة؛ وقمنا بوضع هذه الإضافات المدونة في الهامش بين قوسين مستطيلين هكذا: [ ] ودمجها في سياق النص. ومن المؤكد أن ورود عبارة (صح أصل) تدل على مقابلة هذه النسخة مع أصلها.

(١) الأصبهاني، أخلاق، ج١، ص٤٨.

كما يلحظ في ثنايا متن النص تكرار المؤلف استخدامه لكلمة (نعم) في بداية الجمل بشكلٍ خاص بهدف ربط تدفق أفكار الجمل السابقة مع ما يلحق بها، وكثيراً ما يحدث ذلك حينما يبتعد المؤلف قليلاً عن مسار وصفه لمجريات رحلته. ويلحظ على المؤلف أيضاً إكثاره من ذكر "إلا وقد" بمعنى أصبح عند وصفه لبعض الحالات[١].

يظهر كثير من حروف الكلمات غير منقوطة، كما يلحظ وجود الطمس الجزئي والكلي لبعض حروف الكلمات، ويصاحب هذا الطمس أحياناً بعض التعديلات الطفيفة في تهجئة الكلمات. واتبع الناسخ منهجية وضع نقطة تحت حرف الطاء بالذات بقصد تمييزها عن رسم حرف الظاء.

ومن الأساليب النثرية التي وظفها المؤلف جَغْمان، وهو ما سوف نلحظه خاصة عند وصفه للشخصيات التي يقابلها في رحلته أو وصفه للأفراد أو بعض القبائل، تطويعه للنص القرآني واستعماله أداةً في تصوير هذه الشخصيات[٢]؛ ووفقاً لانتقائه لبعض ما في القرآن الكريم فإنه بذلك يُخرج المعنى من إطاره القرآني وسياقه التاريخي المرتبط بالقرآن الكريم ليخدم أغراضه الأسلوبية، طالما أن هذه الكلمة أو تلك الكلمات التي اختارها تقوي

(١) شرف الدين، لهجات، ص٦٨.

(٢) انظر مثلاً الورقات التالية: ٥/ب، ٧٠/ب، ٧٦/أ.

أسلوبه وتشد من تماسكه. وهذا الأسلوب النثري الأدبي المعروف باسم (اختلاس القرآن)، اشتهر بامتطائه الكثير من علماء بلاد اليمن منذ القرون الهجرية الأولى(١).

تشكل مفردة اللهجة العامية (المحكية) عنصراً آخر من عناصر أدوات أسلوب المؤلف الكتابية، وقد قام بتوظيفها في مواضع ليست بالقليلة كما أسلفنا على الرغم من وجود الأصل الاشتقاقي اللغوي لبعض هذه المفردات، وبكون هذا المنحى اللغوي من سمات عصر المؤلف إلا أننا نرى أن الدافعين الأساسين لذلك هما الوضوح والدقة في صياغة التعبير اللذان حرص عليهما المؤلف في إظهار نصه وتجربته في هذه الرحلة. ولا تخفى على الباحث الفطين مدى الفائدة العلمية المرجوة حينما يُستخدم هذا المنحى الكتابي بنص الرحلة في قضايا تطور اللهجات العامية، المحلي منها والإقليمي، وأبعاد استخدامها(٢).

منهجية المؤلف:

التزم المؤلف بمنهجية كتابية غاية في الدقة، وحرص على توظيفها كلما سنحت له الفرصة لذلك، وعليه تظهر دقته الوصفية

---

(١) لتعرف هذا النمط النثري عند علماء اليمن، انظر: القاضي، وداد، بشر بن أبي كبَار البلوي: نموذج من النثر الفني المبكر في اليمن، ص ٩٠ وما يليها، ط١، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٢) انظر: النعمي، حوليات، ص١٩- ٢٠.

في مناحٍ متعددة خلال رحلته؛ ومن معالم هذه المنهجية في توثيقه الوصفي لرحلته ما يأتي :

١ - حرص المؤلف ودقته في تضمين أوقات حله وترحاله وساعات وقفاته واستراحاته وهنيهاتها، ولتحقيق هذا الغرض وظف المؤلف صيغاً وقتية وزمانية مختلفة، من نماذجها :

أ - اسم اليوم وتاريخه والشهر والسنة، كقوله: "آخر نهار السبت لعله ٢٧ (من) شهر شوال سنة ١٢٤١".

ب - أوقات الصلوات الخمس المفروضة في اليوم والليلة، كقوله: "بعد صلاة، بين صلاتي، من وقت صلاة الجمعة".

ج - بزوغ الشمس وزوالها وغروبها، كقوله: "قبيل طلوع الفجر، أول الزوال الأول، غروب الشمس".

د - أول النهار ومنتصفه وآخره، كقوله: "الصباح، بعد الظهر، آخر النهار، آخر نهار".

هـ - أول الليل ومنتصفه وآخره، كقوله: "إقبال الليل، نصف الليل، بعد نصف الليل".

٢ - إعطاء المؤلف رأيه الشخصي سواء بشكل سلبي أم إيجابي تجاه بعض الشخصيات الرسمية والأفراد العاديين والجماعات القبلية التي قابلها أو عايشها خلال رحلته، كقوله مثلاً :

أ - "وهو سيد عجيب في مسماه، (..)، لأنه محترق الطبع في بعض الأحوال، لا يكاد يملك نفسه عند الغضب"، (ق ٧/ أ).

ب - "وهو فتىً لم يكد يوجد مثله في الأحرار لحسن خلقه وديانته وعقله"، (ق ٧/ ب).

ج - "وكان عز الدين - حفظه الله - صاحب فطنة عظيمة وخبرة بالأمور ومعاودة"، (ق ٨/ ب).

د - "جمعة ولعله من عبيد الأتراك، وهو رجل عجيب سيما في تأنيس الغريب"، (ق ٩/ أ).

هـ - "على جمال لأهل الحَسَبَة، ولم أكد أنظر ألطف منهم في الطباع وحسن المعاملة والمحافظة على الصلوات"، (ق ٩/ أ).

و - "ولعله قد سكن صنعاء وأخذ من طباع أهلها ولطافتهم"، (ق ٩/ أ).

ز - "أحمد بن شنبر فلقينا بالرحب والسعة، وكان شريفاً هماماً فاتكاً له الصولة العظيمة في تلك الناحية"، (ق ١٠/ أ).

ح - "وهو شريف صغير السن كبير العقل ماجد الهمة حسن الخلق"، (ق ١٠/ ب).

ط - "رجل لا رأيت في جرأته ومساءة لسانه وعدم نطقه بالجهل أفحش منه"، (ق ٧٣/ ب).

ي - "لكوننا في طريق أهلها طغام (...)، وخبرهم لا يواري خيرهم"، (ق ٧٦/ أ).

ولم يتوقف المؤلف عن إعطاء رأيه الشخصي في بعض الأفراد، بل تعداه للأطعمة والأشربة، ومن نماذجه قوله:

أ - "وفيها بئر (...)، أحلاها وأطيبها"، (ق ٧/ ب).

ب - "وهي جزيرة عجيبة عذبة الماء"، (ق ٧/ ب).

ج - "وأما سمن البندر المذكور وعسله فأكثر سمنه البحري، وهو ضعيف. وعسله أكثره المستخرج من الرطب"، (ق ٩/ أ).

٣ - اهتمام المؤلف بالوصف المكاني وما يشتمل عليه من غطاء نباتي ومياه ظاهرة، وتضاريس ومعالم طبيعية، ومن نماذج قوله في هذا الشأن :

أ - "وادي المحيام وهو وادٍ كثير الأشجار، ملاويه قيل تبلغ ثلاث مئة وستين ملوى"، (ق ٥/ أ).

ب - "بقرب الحَسَبَة تحت أشجار مدوحة هنالك"، (ق ٩/ ب).

ج - "وقطعنا تلك الأودية التي أكثر ثمرتها الدخن ، وبورها مالحة وشعابها عظيمة"، (ق١٠/ أ).

د - "وهو واد عظيم، في أشجاره ثمرة الأراك، وهي كثيراً ما توجد في بنادر تهامة وغيرها ، أشبه شيء صورتها بالحدق، وفيها حراقة كحراقة ماوية العروق التي يستاك منها للصلاة "، (ق١٠/ أ).

هـ - "فماؤها أعذب من ماء الليث لأن ماءها ملح وماءه عذب"، (ق ١٠/ ب).

و - "وهي جبال بيض فيها كهوف للتعريس بالقرب من بئرها المذكورة"، (ق١٠/ ب).

ز - "فيها بئر عظيمة عذبة الماء"، (ق ١١/ أ).

ح - "لا يمكن الركوب على الجمال لكثرة الأشجار، ومررنا في وسط الطريق بوادٍ فيه عروق الأراك فأخذنا منه كثيراً وانصرفنا "، (ق ٧٤/ ب).

ط - "وهو واد عظيم كثير الأشجار والأنهار والأطيار، وشجرة البن كادت توافي ثمرتها "، (ق ٧٨/ أ).

ي - "فمررنا بقية يومنا في طريق صعبة ومرحلة عظيمة "، (ق ٧٨/ ب).

وتجاه هذا الاهتمام الملحوظ في بسط المؤلف للوصف المكاني وطبيعته وما اشتمل عليه من معالم أخرى، يُحْجِم عن ضبط أسماء الأماكن بالشكل (علامةً، أو كتابةً)، ويستثنى من هذه القاعدة ما أورده لاسم "بيت الردوة" فذكر علامات تشكيل اسمها كتابةً بقوله: "الراء والدال المهملتين المفتوحتين والواو الساكنة بعدها هاء"، (ق ٧٦/ أ)؛ إلى جانب ما أعطاه من صيغ مختلفة لاسم أحد المنازل، بقوله : "الهضم أو الهضب، وبعضهم يسميه الخضراء"، (ق١٠/ ب).

٤ - عقد المؤلف للمقارنة بين الحالات المتباينة، ومن نماذجها قوله:

أ - "تمنيت أن قوة أزال التي هي صنعاء كمثل قوته " - يقصد بندر الحديدة - (ق ٦/ ب).

ب - "وفيها بئر يقال لها القاضي في أعلى محل البور، أحلاها وأطيبها"، (ق ٧/ ب).

ج - "فبالنظر إلى سفر البحر مع تهدي الريح وموافقتها هو سفر شاق، وبالنظر إلى يوم الجمعة فسفر طيب"، (ق ٨/ أ).

د - "ولم أرَ كيوم الجمعة في البحر شدة كما مضى ولا كيومه في القنفذة سروراً وفرحاً بالخلاص"، (ق ٨/ ب).

هـ - "وهو طعام يصطنع في البلاد الشامية ويحمل إلى كل محل منها، كما يحمل الكعك في بلادنا"، (ق ٨/ ب).

٥ - نقل المؤلف للحالة الاقتصادية العامة لبعض الجماعات السكانية والمدن (كالحديدة، والقنفذة، والليث)، ومن نماذجها قوله :

أ - "وبندره ضعيف المواد كبير الأعداد والأجناد "، (ق ٧٥/ أ).

ب - "ويشكو أهلها الضعف"، (ق ٧٨/ أ).

٦ - حرص المؤلف الكامل على إسداء النصح والإرشادات العامة والخاصة، منها ما تحمل في طياتها سمات طبية لاحتياجات المسافر (الحاج) عن أحوال السفر وتقلباته في البر والبحر، من نماذجها قوله:

أ - "و إذا كان صفراوي الطبيعة استصحب معه الحمر والسكر، ويستصحب معه أيضاً إناءً من مدر"، (ق ٧/ أ).

ب - "وكذلك يستصحب الإنسان شيئاً من القرظ"، (ق ٧/ أ).

ج - "ينبغي للإنسان أن لا يترك شيئاً مما يحتاج إليه مثل..."، (ق ٧/ أ).

د - "وينبغي لكل أحد استصحاب شيء من ذلك وأن لا يخرج من المحط الأول إلا وقد تناول من الطعام ما حضر عنده"، (ق ٩/ ب).

هـ - "إذا رحلت (من) الخضراء فلا تحمل من الماء إلا ما تحتاج إليه"، (ق١٠/ ب).

و - "وأقل ما يكفي الإنسان من الماء إذا ارتحل من محل ولا يوجد له الماء في المرتحل إليه قربة متوسطة أو دونها"، (ق ١١/ أ).

ز - "ينبغي لمن أراد مكة من البيضاء أن يبادر بالرحيل منها لبعد المسافة"، (ق ١٤/ أ).

٧ - حرص المؤلف على توثيق أسماء رفقاء الرحلة وأسماء من صادف مقابلتهم في رحلتي الذهاب والعودة. (انظر الجدول رقم ٤).

٨ - حرص المؤلف في مناسبتين مختلفتين على التحدث عن الوضع النقدي وتداوله؛ عند خروجه من بندر القنفذة في رحلة الذهاب (ق ٩/أ - ب)، وأثناء ترحاله في رحلة العودة من الزهرة إلى حَجَّة في الشمال الشرقي من تهامة اليمن (ق ٧٦/ أ؛ وانظر الجدول رقم ٥).



نص رحلة ذهاب المؤلف من صنعاء إلى مكة المكرمة

[ق /٤ ب، س ٣] : يسر الله سبحانه، وله المن على ما يسر، خروجي للحج يوم الاثنين لعله خامس عشر (من) شهر شوال سنة إحدى(١) وأربعين ومئتين وألف. وكان مبدأ السفر من صنعاء المحروسة بالله سبحانه وتعالى ثم صالحي عباده(٢)، والرفيق السيد الفاضل يحيى بن إسماعيل زبارة(٣) وجماعة آخرين في العصبة(٤)، أشرت إليهم بقولي هاهنا، هذا وكان السير والمسافرة(٥) في عصبة مثل البدور السافرة، قد ذكر بعض منهم

---

(١) في الأصل: (أحد).

(٢) في الأصل: (المحروسة بالله سبحانه وبصالحي عباده).

(٣) يُنْسَب بنو زبارة إلى قرية زَبَار (أو دار الشريف) من خولان العالية في أعلى وادي مَسْوَر، وهم من نسل مؤسس القرية الأمير المشهور الشريف حسين بن علي زبارة (المتوفى في القرن العاشر الهجري/ القرن السادس عشر للميلاد). من مشاهيرهم المؤرخ ذائع الصيت محمد بن محمد زبارة، وكوكبة أخرى من العلماء. ويبدو لنا أن يحيى بن إسماعيل زبارة المذكور في هذه الرحلة يكون جداً للمؤرخ محمد زبارة؛ انظر: الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج١، ج٢، ص٣٨١، ط١، صنعاء، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م؛ المقحفي، معجم، ٢٨٥- ٢٨٦؛ الأكوع، هجر، ج٢، ص٥٨٥- ٦١٢.

(٤) العُصْبة (وأحياناً تطلق كلمة العصابة): هي الجماعة ما بين العشرة إلى الأربعين. انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج١، ص٦٠٥، دار صادر، بيروت، (ب. ت).

(٥) السفر وحالته في اللهجة اليمنية المحلية الدارجة. انظر:

Piamenta, Moshe, Dictionary of Post -Classical Yemeni Arabic, pt.i, p.224 ,(Leiden,1990).

مفصلاً في شرحنا، والبعض خذه مجملاً. فمنهم السيد المقدم ذكره، ومنهم السيد أحمد بن قاسم حَيْدَرَة[1] في رفقته، وسعد بن يحيى المبنن خدام حاكم الحضرة وولده ثابت، ومحمد بن علي بدر، والسيد علي المعني، والسيد حسن بن محمد من بيت الإمام ورفيقهما الفقيه عبدالله الثلائي[2]، والفقيه علي بن إسماعيل النعماني[3] وولد أخيه حسين بن إسماعيل، وثابت بن زيد الحروي في جماعة آخرين من الأجراء وغيرهم، يكفي في ذكرهم الإجمال مطابقة لمقتضى الحال. والقاضي الفخيم والعلامة الكريم الصمصامة العظيم جمال العُلا وبدر الدين وشمس الأكرمين علي بن عبدالله الحَيْمي[4]، زاده الله من سناء هباته وتابع عليه خيراته. وكان نفوذه معنا لحكومة

---

(١) بنو حَيْدَرَة من ذرية حَيْدَرَة بن إسماعيل بن حسن بن لطف الله بن شمس الدين ابن المطهر بن الناصر بن يحيى بن المطهر بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد ابن الإمام حمزة بن أبي هاشم؛ يسكن بنو حَيْدَرَة في ذمار؛ أما الشخصية المذكورة في نص الرحلة فليس له ذكر في المصادر والمراجع المتاحة. انظر: المقحفي، معجم، ص٢٠٢.

(٢) يُظهر من اسمه انتسابه إلى مدينة ثُلأ (انظر الحاشية رقم: (٢) ص ٩٥). لا تتوافر ترجمة لهذه الشخصية المذكورة في المصادر والمراجع المتاحة. و (خدام حاكم الحضرة) يبدو أنهم من يعمل في بلاط الإمام.

(٣) ذكر المؤلف الفقيه علي بن إسماعيل النعماني في رحلتي الذهاب والعودة ؛ بنو النَعْمَاني من أهالي مدينة صنعاء. المقحفي، معجم، ص٦٦٢.

(٤) ولد الفقيه القاضي علي بن عبدالله الحَيْمي الصنعاني تقريباً في عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م. تولى حكومة اللحية ومكث فيها ما يقارب أربع سنوات. ويعد مؤلف هذه الرحلة إسماعيل جَغْمان أحد طلابه. توفي - رحمه الله تعالى - في مدينة صنعاء سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م. انظر: زبارة، نيل الوطر، ج٢، ص١٤٧.

اللحية[١] وكانت طريقه وإيانا بندر الحديدة[٢]، ولهذا القاضي من الشفقة على الحجاج وترميم أمورهم وتفقد أحوالهم ما لا يمكن وصفه، [ق٥/ أ] وكان مبيتنا جميعاً أول ليلة في مطرح بوعان[٣]،

(١) اللُّحَيَّة: قرية وميناء يقعان على ساحل البحر الأحمر (ساحل المحالب)، وينتهي في أراضيها مصب وادي مور. يظهر أن أبكر إشارة تاريخية وردت بشأنها ترجع إلى الربع الأخير من القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) حينما نزلها أحمد بن عمر الزَّيْلَعي الحميري العقيلي (المعروف باسم صاحب اللحية أو صاحب المحمول). انظر: الأكوع، هجر، ج٤، ص١٩٢٩- ١٩٣٣
Stone, Francine Lida,Tihamah Gazetteer: The Southern Red Sea Coast of Arabia to 923/1517, 411-412, Unpublished Ph. D thesis submitted to the Uiv. of Manch., Manch.1999.

(٢) البندر من الألفاظ الفارسية المعربة، ومعناها فرضة على البحر أو على النهر الكبير. والحُديدة : مدينة كبرى وميناء مشهور على ساحل البحر الأحمر ينتهي عندها مصب وادي سهام. ويُرجح أن أول ذكر تاريخي ورد لها كان في نهاية القرن الثامن الهجري (القرن الرابع عشر الميلادي). انظر: ابن الديبع، الفضل المزيد على بغية المستفيد فى أخبار زبيد، ص ٢١٠، وهامش رقم ٣ بالصفحة نفسها، دراسة وتحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية، ط١ (الكويت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)؛ المقحفي، معجم، ص١٦٢- ١٦٣؛ وانظر أيضاً: Stone, Tihamah, p.299-300

(٣) بوعان : قرية وسوق تقع إلى الغرب من مدينة صنعاء في ناحية بني مطر (ناحية البستان قديماً). أما كلمة مطرح (أو المطرح) فتعني مكان (أو محطة، استراحة، معسكر، منزل) نزول المسافرين. انظر: الحجري، مجموع، مج ١، ج١، ص١٣٠؛ الشامي، أحمد بن محمد، "أرجوزة الحج: شعر المحسن بن عبدالكريم ابن إسحاق الصنعاني"، مجلة العرب، ج٥، ص٦، ٣٤١، والهامش رقم ٣ بالصفحة نفسها، س ٢٩، ذوا القعدة والحجة سنة ١٤١٤هـ / أيار/ حزيران (مايو/ يونيه) سنة ١٩٩٤م)، ص٣٢٤- ٣٤٣؛ وانظر:
Werdecker,Josef."A Contribution to the Geography and Cartography of North -West Yemen: Based on the Results Of the Exploration By Eduard Glaser, undertaken in the years 1882-1884", Bulletin de la Socie'te' Royale de Ge'ographie D' E' gypte. N0. XX, p.67, (Cairo, 1939); Smith, Rex. The Ayyubids and Early Rasulids in the Yemen (567-694/1171195), vol. ii, p.181, (London, 1978); Piamenta, Dictionary, pt. ii, p.302.

وعزمنا منه صبح الثلاثاء إلى مفحق[١]. ومررنا بالخميس[٢] ناصفة النهار ووصلنا مفحق بعد عصر يومنا وصادفنا آخر سوقه وبقينا في سمسرة عظيمة[٣]، وكارينا[٤] على بعض أثقالنا من هنالك على جمال معنا إلى البندر. وكان الرفيق المذكور[٥] لم يرسل الأثقال[٦] كما فعلنا، فإننا[٧] حملناها صحبة جمالين بنظر

---

(١) يطلق اسم مفحق على البلدة وحصنها التي تبعد حوالي (٣٧) كم إلى الجنوب الغربي من مدينة صنعاء في ناحية الحَيْمة الخارجية. انظر: الحجري، مجموع، مج٢، ج٤، ص٧١٤؛ المقحفي، معجم، ص٢٠٤- ٢٠٥، ٦١٨.
Werdecker, "Contribution", Bulletin, p.67

(٢) الخميس: قرية من عزلة المخلاف في الحيمة الخارجية، تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة صنعاء. كما يطلق عليها خميس مذيور للتفريق بينها وبين أماكن أخرى تحمل الاسم نفسه. انظر: الحجري، مجموع، مج١، ج٢، ص٣١٠؛ المقحفي، معجم، ص٢١٩.
Werdecker, "Contribution", Bulletin, p.67.

(٣) السمسرة لفظة مشتقة من السمسار، ويرى أنها كلمة فارسية معربة. واللفظة تعني الخان أو النُزل، ويدعى صاحبها والقيّم على خدمة النزلاء فيها (مُقَهوي). انظر: ابن منظور، لسان، ج٤، ص٣٨٠ ؛ الحرازي، تاريخ، ص١٦٤- ١٦٥، وهامش رقم ٣ في الصفحة الأخيرة.
Al-Thenayian, Mohammed., An Archaeological Study of the Yemeni Highland Pilgrim Route Between Sana' and Makkah, 134-137, 1st. ed. (Riyadh, 2000).

(٤) استخدم المؤلف في نصه لفظة الكِراء واشتقاقاتها اللغوية كلما كانت المناسبة قائمة في استئجار الحيوانات لنقلهم أو نقل أمتعتهم. والكِروة والكِراء: أجر المستأجر. انظر: ابن منظور، لسان، ج١٥، ص٢١٨- ٢١٩.

(٥) الرفيق المذكور: لعله يقصد الشخص الذي اتّفق معه في مفحق على إرسال أثقالهم معه للحديدة؛ أو أنه السيد يحيى بن إسماعيل زبارة، المذكور في بداية الرحلة.

(٦) في الأصل: (بأثقال).

(٧) في الأصل: (فإنا).

المقدم[1] محمد معيض، وسيأتي ذكر وصولها إلى البندر قريباً إن شاء الله تعالى. نعم، فلم يسعد[2] الرفيق المذكور بالمكاراة على أكثر أثقاله. ولما أصبحنا بعد الغداء ارتحلنا قبل طلوع الفجر، وصلينا في أعلى عقبة مفحق، وكَلَّ عن السير حمارُ الرفيق المذكور، فبلغ القاضي، وكان أمامنا فاستوقف الحجاج، وفرَّق حِمل حمار السيد المذكور على دوابنا جميعاً وأرجعنا المُكار (إلى)[3] المطرح، وأمرنا من يوصله إلى أصحاب السيد يحيى إلى الحيمة[4]. ثم ارتحلنا فوصلنا مطرح[5] صيحان[6] بعد ظهر يوم الأربعاء

---

(١) المقدم: رئيس القافلة وقائدها، وعادة ما يكون مسلحاً ويتقدم الركب لدرايته الكاملة بمسار الطريق. انظر: الأرياني، علي مطهر، المعجم اليمني في اللغة والتراث (حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية)، ص٧١١، ط١، دمشق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م؛ انظر، أيضاً:

Piamenta, Dictionary, pt. Ii, p.389-390

(٢) يسعد: يوافق، والسعد: الموافقة. انظر: Piamenta, Dictionary, pt. i, p.222

(٣) (إلى): إضافة من الباحث ليستقيم المعنى.

(٤) الحَيْمة: بلاد واسعة تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة صنعاء بمسافة تصل إلى (٤٠) كيلاً. للتفصيل انظر: المقحفي، معجم، ص٢٠٤- ٢٠٥.

(٥) في الأصل : (بطرح) بحرف الباء، ولن يشار إلى تصحيحها في الحاشية فيما بعد.

(٦) صَيِّحَان: من الأودية الكبار المشهورة، في سافلة آنس، شهد في منتصف القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر للميلاد) الوقعة المشهورة بين الملك المنصور عمر بن علي بن رسول وقبائل بكيل والهان والصيح. الهمداني، صفة، ١٠٧، ١٢٢، ٢٢٢؛ الحجري، مجموع، مج٢، ج٣، ص٥٤٨؛ المقحفي، معجم، ص٣٩٠.

فقيَّلنا[١] فيه إلى بعد العشاء[٢] قبل غروب الشمس ونزلنا الدورا[٣]. وهو كهف بجانبه[٤] مساكن، ووصلناه غروب الشمس ليلة الخميس ثامن عشر (من) شهر شوال، وصلينا العشاءين، واسترحنا إلى طلوع الفجر، وارتحلنا (إلى)[٥] المحيام[٦] وهو وادٍ كثير الأشجار، ملاويه قيل تبلغ ثلاث مئة وستين ملوى[٧]، ولم نزل فيه إلى نصف الليل؛ وهذه أول ليلة سافرنا فيها ليلاً وقيَّلنا نهاراً. فوصلنا صنفور[٨] وهو أول مطرح يوجد فيه العشاش، وفي سائلته

---

(١) تقول العامة في اليمن (قيّل) و (مُقيلاً) إذا استراح، والمقيل (جمعها: مقايل) تطلق، أيضاً، على المكان الذي تُمضغ فيه أوراق نبات القات (ديوان المقيل أو مقيل القات). انظر: النعمي، حوليات، ص٥٦، وهامش رقم ٤ بالصفحة نفسها. Piamenta, Dictionary, pt. ii, p.422

(٢) يقصد بالعشاء هنا وجبة الغداء المتأخرة. انظر:

.Piamenta, Dictionary, pt. ii, p.328

(٣) كهف الدورا: لا يوجد للموضع ذكر في المصادر والمراجع المتاحة، ويظهر أنه واقع في نواحي وادي صيحان.

(٤) في الأصل: (بجنبه).

(٥) (إلى): إضافة من الباحث ليستقيم المعنى.

(٦) المِحْيَام : يظهر من وصف المؤلف ضخامة هذا الوادي وكثافة أشجاره وكثرة انحناءاته وانعطافاته، وأنه من فحول الأودية. يقع في أقصى بلاد الحيمة بين أطراف بلاد ريمة وبُرَع .

(٧) الملوى (جمعه: ملاوي) هو المنعطف. المقحفي، معجم، ص٦٩٥.

(٨) يرد ذكر موضع صنفور خلال الاضطرابات القبلية وحروبها مع أئمة صنعاء في مطلع عام ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م إذ صُيِّرت قبائل بكيل صنفور قاعدة لهم، ومنها كانوا يتخطفون المسافرين ويسلبون القرى القريبة. ومن خلال سياق هذا الخبر التاريخي يبدو أن موضعه متوسط بين الحيمة وريمة وحراز، كما يظهر =

عين جارية تسمى سِهاماً، فبتنا فيه بقية ليلتنا، وأصبحنا عازمين على القيلولة، فكانت إلى قرب العصر. وكان القاضي - أمده الله بصِلاته - قد عرّف والي الخبت[1] السيد محسن بن عبدالكريم من آل الإمام[2] بمكاننا واستدعى [ق ٥/ ب] جماعة يرافقوننا[3] لما لا يؤمن من باغٍ أو مختلس. فرحلنا بعد عصر يومنا الخميس حتى وصلنا شعب الظّاهر[4]، وانتظرنا وصول الجمال الحاملة للأثقال،

= موقع صنفور على وادي سهام بين خط طول ودائرة عرض (١٦٥ - ١٦٤ ١٤ شمالاً - ٣٧ - ٦١ ٤٣ شرقاً) متوسطاً المسافة الواقعة بين قرية بيت القابلي وقرية مريقا في خارطة تعود لوزارة الدفاع البريطانية منشورة عام ١٩٦٨م. أما فيما يتعلق باسم عين سهام فمن الواضح أنها سميت بهذا الاسم نسبة لوادي سِهام الواقع بالقرب من موقع صنفور. ما عدا ذلك فلا يوجد ذكر لموقع صنفور وعين سهام في البلدانيات اليمنية المتاحة. انظر: العمري، مئة عام، ص١٠٠؛
Werdecker, "Contribution", Bulletin, 68; Survey Dept., "Sana", Series 1404, Sheet 687-A, Editon 2-GSGS, Map published by Ministry of Defence, United Kingdom,1968.

(١) الخَبت: الأرض أو المنطقة المنخفضة، وخاصة المشتملة على الرمال أو ذات الأراضي السبخة. انظر :
Groom, Nigel, A Dictionary of Arabic Topography and Placenames, 138 , (London, 1983).

(٢) هو السيد حسام الدين محسن (أو المحسن) بن عبدالكريم بن أحمد بن محمد ابن إسحاق ابن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القاسم الحسني الصنعاني، ولد في مدينة صنعاء سنة ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م وتوفي في صنعاء سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م؛ انظر: زبارة، نيل الوطر، ج٢، ص٢٠١- ٢٠٧.

(٣) في الأصل: (يرفقونا).

(٤) نسبة إلى جبل الظاهر الواقع إلى الشرق من باجل الذي يظهر الآن في الخرائط الجغرافية باسم (جبل الضامر). ويفصل مجرى وادي سهام بين كتلة هذا الجبل وجبل بُرع المشهور. انظر: المقحفي، معجم، ص٤٠٩؛ وأيضاً انظر:
Werdecker, "Contribution", Bulletin, p.68; Stone, Tihamah, p. 180.

وصلينا العشاءين حتى وصلت. ورحلنا إلى قرب ثلث ليلة الجمعة، وإذا بوالي الخبت السيد المذكور قد أقبل بالفوانيس[١] والمرافع[٢] والرجال للقيانا والتأنيس، ثم صحبنا بنفسه حتى وصلنا قرب دقرة[٣] وهي محل إقامته، ثم فارقنا فمضينا خبت ابن درعان[٤] ولم نصل إلى سوق الأحد[٥] إلا بعد نصف الليل، ومررنا منه إلى الحجير[٦] وإذا به مسجد في أعلى أكمة يليه مأجل[٧] خال من[٨] الماء. وكنا قد حملنا معنا ماءً من سهام المتقدم ذكره،

(١) في الأصل: (بالفوانيق).

(٢) المرافع: الطبول. والمرفع الطبل الكبير الجيد، ويذكر أن أجودها المرفع الغساني المعمول جسمه من النحاس المزخرف، كما تصنع المرافع من الطين الفخاري ويغطى فمه بجلد العجل كما في تهامة اليمن. انظر: النعمي، حوليات، ص٨٧، وهامش رقم ٤ بالصفحة نفسها؛ الأرياني، التراث، ص٣٥٨. قارن مع:
Bakewell, Anderson, "Music on the Tihamah", Sudies on the Tihamah, 106-107, see Figure 7.1., ed. F. Stone, (London, 1985).

(٣) لا تساعدنا المعلومات المتاحة بالتعرف على موقع دقرة. ومن الواضح وفقاً لسياق النص وقوعها في أطراف خبت باجل. انظر:
.Werdecker, "Contribution", Bulletin, p.68

(٤) ربما نُسب الخبت إلى الدُرّوَع. انظر: الحجري، مجموع، مج ١، ج٢، ص٣٣٠؛ المقحفي، معجم، ص٢٣٤.

(٥) لعله ذلك السوق الذي يطلق عليه "سوق الموزة "في أسافل صعفان من حراز. انظر: المقحفي، معجم، ص٣٣٥.

(٦) الحجيْر: حصن على طريق صنعاء من تهامة. انظر: البهكلي، نفح العود، ص, ٢١٣

(٧) مَأجِل: (جمعها مَواجل ومآجل): نوع معروف من البرك، أو مصائد مياه الأمطار والسيول، غير مسقوفة. والاسم شائع الاستخدام في بلاد اليمن حتى وقتنا الحاضر، وترجع أصول اللفظة إلى اللغة السبئية القديمة. انظر:
Beeston, A. F. L., Muller. W. W, Ghul; M. A, Ryckmans, J.Sabaic Dictionary, 3, (Louvain- la- Neuve, 1982).

(٨) في الأصل: (عن).

وقلَّ من[١] بعض الحجاج الماء، ولم تحصل المواساة به (ضَنّاً به)[٢]، ولم يحصل شدة احتياج إليه، ولم يوجد[٣] عند صاحب المطرح منه شيء. ورحلنا منه بعد شروق شمس يوم الجمعة إلى أبو كرش[٤]، ومضينا (في) واد[٥] يقال له كلابة[٦]. وكان وصولنا أبو كرش نصف صبح يومنا، وقيّلنا فيه إلى (ما) بين العصرين، وارتحلنا حتى وصلنا الصنيف[٧] قبل غروب الشمس. وأهبنا حاجاتنا[٨] وقعدنا بعشة قريبة من سوقه، وفيه سوق عجيب مستمر، فيه أكثر ما يوجد في أسواق المدن والبنادر وارتحلنا قبيل

(١) في الأصل: (على).

(٢) الكلمة غير واضحة في الأصل، ولعل الصواب ما أثبت. وضن بالشيء: بخل به.

(٣) في الأصل: (ولا حصل شدة احتياج إليه ولا وجد).

(٤) الكِرْش: حصن (أو قلعة) يقع في أعلى جبل بُرَع من أعمال الحديدة، وكان يقال له: حصن الكَرِش، والمكرشة، أو الكَرْش. وللحصن ذكر في تاريخ وزراء دولة بني نجاح (الربع الأول من القرن السادس الهجري/ القرن الثاني عشر للميلاد). انظر: الهمداني، صفة، ص١٣٧؛ الهمداني، الإكليل، ج٢، ص٣٩١، والهامش رقم ١٤٢٢ بالصفحة نفسها، حققه وعلق عليه محمد بن علي الأكوع، ط٣، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م؛ الأكوع، إسماعيل بن علي (تحقيق)، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ص ٢٣٢، الكويت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٥) في الأصل: (ومضينا واد).

(٦) كلابة: من أودية بلاد ريمة، تنتهي مصباته في المنصورية والدريهمي في ساحل تهامة. انظر: المقحفي، معجم، ص٥٣٩.

(٧) تعد الصَّنِيف من قرى بلاد الرامية والمناصرة في تهامة من ناحية المنصورية وأعمال بيت الفقيه ابن عجيل. وقوله (العصرين) يقصد بها صلاتي الظهر والعصر. انظر: الحجري، مجموع، مج ٢، ج٣، ص٥٤٧.

(٨) في الأصل: (محتاجاتنا).

عصر يوم السبت نحو المكيمنة[١] مع جماعة من بيت العلي[٢] وغيرهم يهدوننا[٣] إلى الطريق. ووصلنا قبيل فجر يوم الأحد بعد طول السفر ومشقته، وبقينا فيها إلى عصر اليوم، وفيها عشش (قد)[٤] خانها الزمان وطال عليها مروره بعد أن تعاقب عليها (الجديدان)[٥]، فيها رجل يخدم الواصلين يقال له مدين[٦]، وهو كما قال الله تعالى [ق ٦/ أ] في وصفه للأعراب الطغام: ﴿**إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ**﴾[٧] (...). نعم، وكان القاضي - أجزل الله ثوابه - قد كتب إلى عامل الحديدة وحاكمها وعرّفهم بوصولنا[٨] لتأهيب المنزل وما نحتاج إليه حال الوصول. ثم رحلنا ولقينا في الطريق فتى الحاكم

---

(١) المكيمنة: من قرى تهامة اليمن، تقع على وادي سهام في الجنوب الشرقي من الحديدة بمسافة تصل إلى (٢٥) كم. وكانت المكيمنة قديماً تُعد نقطة التقاء لمسارات الطرق الواصلة ما بين صنعاء والحديدة. انظر: البهكلي، نفح العود، ص٢١٤؛ الحجري، مجموع، مج٢،ج٤، ص٧١٨.

(٢) تتسمى عدة قبائل متفرقة بآل علي في بلاد اليمن، ومن المرجح أن المقصود كونهم من ناحية بني سعد من المحويت. المقحفي، معجم، ص٤١٦.

(٣) في الأصل: (يهدونا).

(٤) أجزاء من هذه العبارة مطموس جزئياً، ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) الكلمة شبه مطموسة كلياً، ولعل الصحيح ما أثبت، وربما قصد المؤلف الحالة الرثة للعشش وما تحتوي عليه من متاع.

(٦) لعدم وضوح رسم الكلمة فبالإمكان قراءة الاسم مدني بدلاً من مدين، أيضاً.

(٧) جزء من الآية الكريمة رقم ٤٤ من سورة الفرقان، والآية كاملة قوله تعالى: ﴿**أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً**﴾.

(٨) في الأصل: (وصولنا).

المذكور، وهو القاضي محسن بن أحمد السبيعي[١] وجماعة من خدام العامل وهو الأمير سعد يسر[٢]، وبغلته لقي بها القاضي فنزل عن ظهر فرسه وركب على بغلة العامل. ووصلنا الحديدة غروب الشمس يوم الأحد وكان الوصول إليها أول مقصد (...). هذا وإن كان وصول المسافرين إلى كل محط[٣] مقصداً[٤]، خلا أن هذه الأحد عشر رؤوسها ومعظمها، لكونها ينزل منزلة الوطن، يعرف ذلك من سافر، ففي كل بين منها لا يتمنى المرء غير وصول إحداها. نعم، فأولها بعد الخروج من الوطن: هو وصول البندر، ثانيها: ركوب البحر، ثالثها: الخروج منه، رابعها: وصول مكة، خامسها: إتمام المناسك، سادسها: السفر نحو المدينة، سابعها: وصولها وزيارة قبر مشرفها عليه وعلى آله أزكى الصلاة والسلام (...) ثامنها: وصول جدة بعد العود، تاسعها: ركوب البحر، عاشرها: الخروج منه، حادي عشرها: وصول الوطن وحط الرحل وإلقاء العصا وهو غاية المقاصد، وثمة مقصد نعمها لم أعدده لكونه غير مستقل وهو القبول الذي هو من الله - سبحانه وتعالى - مأمول

---

(١) قاضي مدينة الحديدة، وربما أنه ينتسب إلى السَّبيع: انظر: المقحفي، معجم، ص٣٠٤.

(٢) سعد يسر: من قادة الأمراء العبيد المحررين، كان والياً على الحديدة أثناء رحلة جَغْمان ويساعده في ولايته أميرٌ آخر من الموالي يدعى فيروز؛ انظر: العمري، مئة عام، ص٣٠٢، ٣٣٧.

(٣) المحط: المعسكر والمخيم (المنزل). انظر: Piamenta, Dictionary, pt. i, p.98.

(٤) في الأصل: (مقصد).

(...). [ق ٦/ب] ولما وصلنا باب البندر العدني[١] وجدنا خداماً للحاكم المذكور ينتظروننا[٢] هنالك، وأمنونا[٣] حتى أوصلونا بيت حيدر[٤]، وهو بيت عظيم غربي البندر قرب بيت الحاج يوسف آغا[٥]، مشرفٌ على البحر. ولم أرَ كبحر الحديدة في البحور على أبواب البنادر في شدة ثورانه[٦] وتلاطم أمواجه وكثرة هياجه.

---

(١) الباب العدني: أي الجنوبي أو الواقع في جهة الجنوب. وترد هذه اللفظة في الكتابات اليمنية بصيغ مختلفة، منها: الجهات العدنية، والشق العدني، الجهة اليمنية، أو إلى اليمن، وجميعها تعني "في الاتجاه الجنوبي" أو "المناطق الواقعة في الجنوب"؛ وبالمقابل يرد عكس العدني: القبلي (أو الشامي): أي الشمالي أو الواقعة في الاتجاه الشمالي. انظر، على سبيل المثال: الجرافي، حوليات، ٣١، وهامش رقم ٣ بالصفحة نفسها، ٣٦، وهامش رقم ٣١ بالصفحة نفسها، ٤٤، وهامش رقم ٢١ بالصفحة نفسها.

(٢) في الأصل: (ينتظرونا).

(٣) في الأصل: (وأمّونا).

(٤) لم تساعدنا المعلومات المتاحة في التعرف إلى البيت أو صاحبه.

(٥) ويعرف، أيضاً، بالحاج يوسف آغاه، والحاج يوسف آغاه التركي (يضاف أحياناً اسم مقره في نهاية اسمه: صاحب الحديدة)، والحاج يوسف التركي، ويوسف آغا الرومي. كان ممثلاً ومساعداً لخليل باشا في التفاوض بشأن المدن والموانئ التهامية اليمنية لدن الإمام المهدي عبدالله، ووصل صنعاء لهذا الغرض سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م؛ وقد اتخذ يوسف آغا الحديدة مقراً له لتمثيل الهيبة التركية بينما وجهت البلاد للإمام المهدي. امتدحه شيخ الإسلام الشوكاني، وذمه المؤرخ النعمي؛ انظر: النعمي، حوليات، ص٦٨-٦٩، ١٠٣، ١٠٧؛ زبارة، نيل الوطر، ج٢، ص٤٢٠-٤٢٣؛ العمري، مئة عام، ص٢٢٣- ٢٢٨.

(٦) في الأصل: (ثيرانه).

ووصلنا إلى منزل فيه له كشك[١] عظيم شامي، وطاقتان كبيرتان غربيتان[٢] فوق البحر. وأتوا بدلال القهوة ثم دعينا لمائدة عظيمة أهبّها حاكم البندر فيها أنواع الطعام[٣] واللحم والأرز والحلوى وغيرها من الفواكه، إكراماً للقاضي أعز الله قدره (...). رأيت في البندر المذكور قوة عظيمة في فرضته وسوقه ورتبه[٤]، وتجارة وغير ذلك، تمنيت أن قوة آزال[٥] التي هي صنعاء كمثل قوته، وصادف وصولنا أيام الموسم وإليه تحال[٦] البضائع الهندية والسندية والرُّومية[٧] وغيرها(...). كانت[٨] مدة البقاء في البندر

---

(١) الكشك (جمعه: أكشاك) يطلق عليه أيضاً لفظة روشن: وهو عبارة عن نافذة كبيرة، أو صندوق خشبي بارز من الكتلة المعمارية للمسكن (بلكونة خشبية) تغطى واجهته عادة بمشربيات ذات نوافذ (فتحات) كبيرة بقصد التهوية. انظر:
Piamenta, Dictionary, pt.ii, p.43; Stone, Tihamah, p.103, 65, Pl. no. 6.8.

(٢) في الأصل: (كبار غربي).

(٣) في الأصل: (الطعامات).

(٤) رتبة (جمعها: رتب/ رواتب) وهي الحراسات أو الوحدات العسكرية النظامية التي توزع على المناطق والأحياء السكنية بقصد ضبط الأمن. انظر:
Piamenta, Dictionary, pt, I, 175.

(٥) آزال: جذر هذا الاسم موجود في اللغة السبئية الجنوبية القديمة بمعنى القوة والمنعة؛ ومنه اشتق اسم الملك السبئي (يأزل بين)، وأما الاسم صنعاء فمشتق من الجذر القديم (صنع) بمعنى حصن ومنع؛ وهو موافق لمعنى (آزال). انظر: العمري، حسين عبدالله، عبدالله، يوسف محمد، "صنعاء" الموسوعة اليمنية، ج٣، ١٨٨٦، ط٢، (صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

(٦) في الأصل: (بتحال).

(٧) أي البضائع التركية (العثمانية): انظر: الجرافي، حوليات، ص١٧٤، وهامش رقم ٥٠ بالصفحة نفسها. Piamenta, Dictionary, pt, i, p.193

(٨) في الأصل: (كان).

المذكور ستة أيام، فارقَنا القاضي[١] نهار الرابع منها يريد اللحية. وكانت قد وصلت الأثقال والمرسل بها من صنعاء صحبة الجمالين مع توابع الأمير نازلين[٢] من صنعاء. ومن الألطاف الجارية أننا[٣] لم نستنكر غياراً[٤] في شيء من الأثقال أبداً، بِمنِّ الله علينا وعطفه وكرمه [ق ٧/ أ] (...). أهّبنا ما نحتاج إليه لركوب البحر، وينبغي للإنسان أن لا يترك شيئاً مما يحتاج إليه مثل القعادة[٥]

(١) يقصد القاضي علي بن عبدالله الحَيْمي.

(٢) توابع (مفردها تابع) وهم الحرس العسكري الخاص، أو الخاصة من الرجال التابعين لبلاط الحاكم. الأمير: يقصد أمير الحديدة. نازلين: أي مغادرين أو مسافرين. انظر:

Piamenta, Dictionary, pt.i, 48, pt.ii, p.483.

(٣) في الأصل: (أنا).

(٤) في الأصل: (غيار).

(٥) القعادة: (جمعها: قعائد) وتعني إما الكرسي أو السرير المعمول من الحبال المفتولة للجلوس عليه. واللفظة معروفة ومستخدمة الآن في تهامة. ويبدو أن اللفظة بمعناها المعاصر كانت معروفة قبل ظهور الإسلام إذ وردت في شعر امرئ القيس. انظر: الشايع، ندى عبدالرحمن يوسف، معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات العشر، ص٢٥٧، ط١، بيروت، ١٩٩١م؛ العبودي، أحمد بن محمد، المؤشرات الآثارية للعمارة السكنية التقليدية في جنوب غربي المملكة العربية السعودية، ص١٧٩، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لقسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م؛ وانظر أيضاً:

Piamenta, Dictionary, pt. ii, 406; Stone, Tihamah, p.103.

والموقد والسَّود[١] لعمل المعيشة، والزير ليُمّلأ[٢] من ماء كمران[٣]، وما يحتاج إليه الإنسان لنفسه من القوت وغيره كالأرز والتمر؛ وإذا كان صفراوي الطبيعة[٤] استصحب الحُمَر[٥] والسكر، ويستصحب معه، أيضاً، إناءً من مدر إذا بدره الدفع[٦] فهو بجنبه، فلا يدري الإنسان بفائدة مثله إلا بعد الركوب، ومن الله اللطف والتسهيل؛ وكذلك يستصحب الإنسان شيئاً من القَرَظ[٧] الذي يصلح به

---

(١) السَّوَّد: (واحدته سودة): الفحم، لا يسميه العامة في اليمن إلا بهذا الاسم. انظر: الأرياني، التراث، ص٤٥١؛ وانظر:
Piamenta, Dictionary, pt. i, p.237.

(٢) في الأصل: (ليملى).

(٣) جزيرة كَمَرَان: من الجزر اليمنية المشهورة في البحر الأحمر، تقع قبالة شبة جزيرة الصليف من الجهة الغربية وإلى الشمال من بندر الحديدة. اتخذها ولاة بلاد اليمن منذ القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي) منفى للأشخاص غير المرغوب فيهم، كما اتخذها الزُّهاد ملاذاً لهم منذ القرن السادس للهجرة (القرن الثاني عشر للميلاد). انظر: ابن سمرة، عمر بن علي، طبقات فقهاء اليمن، ص١٤٤- ١٤٩، تحقيق فؤاد سيد، (بيروت، ب. ت)؛ الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٩، ج٤، ص٤٧٩، دار صادر، بيروت، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م؛ الحجري، مجموع، مج١، ج١، ص١٨٧- ١٨٨.

(٤) شحوب اللون (مشحب) وتعكر في الصفو وفي صحة البدن. انظر:
.Piamenta, Dictionary, pt.i, 299, pt. ii, 283

(٥) التمر الهندي الذي يستخدم في اليمن بدلاً عن الخل في طبخ بعض الأطعمة. انظر: الأرياني، التراث، ١٩٦؛
.Piamenta, Dictionary, pt .ii, p.106

(٦) المَدَرَة: إناء فخاري يشبه القدح كان يشرب فيه السوائل الحارة والباردة، وهو يختلف عن الحيسي من حيث إن قاعدته عريضه ومساوية في العرض لفوهته، وغير مزجج. والدفع: هو التقيؤ والاستفراغ، والقيء. انظر:
Piamenta, Dictionary, pt .i. p.153.

(٧) القَرَظ: ورق شجر السلم يتخذ لدباغة الجلود. انظر: ابن منظور، لسان، ج٧، ص٤٥٤.

الجلود مدقوقاً لأن ماء البحر إذا وقع في المَرَاق(1) أثر الصلاق(2)، وهي جراحات تصيب البيضتين لشدة ملوحة(3) الماء، فإذا دهنت بالسَّليط(4) وجعل عليها القرظ بريت، لما أودع الله فيه من الخاصية، وقد جرب ذلك مراراً فوجد نافعاً بإذن الله سبحانه، والله أعلم. هذا وركبنا البحر آخر نهار السبت لعله ٢٧ (من) شهر شوال سنة ١٢٤١ في ساعية(5) السيد ياسين وهو سيد عجيب في مسماه مُشاكلة لاسمه لأنه محترق [ق ٧/ ب] الطبع في بعض الأحوال، لا يكاد يملك نفسه عند الغضب، وكان محلنا

(١) المَرَاقّ: ما رَقَّ من أسفل البطن ولانَ؛ مراق البطن: أسفله وما حوله مما استرق منه. انظر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، ص٢٧٤، خرج أحاديثه وعلق عليه أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م؛ ابن منظور، لسان، ج١، ص١٢٢، ٣٤٢.

(٢) أثر الصلاق: أي بعد مرور الوقت، يسبب مرضاً جلدياً يدعى (الصلاق) بسبب إصابة الشمس وحرارة الجو ورطوبته. انظر: ابن منظور، لسان، ج١٠، ص٢٠٥-٢٠٦؛ الشامي، "أرجوزة الحج"، العرب، ٣٤٢، والهامش رقم ٣٦ بالصفحة نفسها؛ وانظر أيضاً:

Piamenta, Dictionary, pt. i, p.3.

(٣) في الأصل: (ملوحيته).

(٤) السَّليط: زيت السمسم، وكل زيت من زيوت النبات يسمى سليطاً، سواء كان للطبخ أم للادهان. انظر: الأرياني، التراث، ص٤٤٤.

(٥) السفينة الشراعية أو المركب، وحجمه أكبر من القارب ومن السنبك أو السنبوك. انظر:

Piamenta, Dictionary, pt. i, 223

ورفقاؤنا[١] باب الدبوسة[٢] كل بقعادته لأنها وسيعة، وإن كانت قد طال عليها العمر، فعرض باب الدبوسة قعادتان كبيرتان[٣] وكذلك السطحة[٤]. نعم، وترافقنا من عند دخول البحر في الزَّاد نحن والفقيه الأجَل البار بوالديه الأفضل علي بن إسماعيل النعماني وولد أخيه الشفيق الأنيق الحسين بن أحمد بن إسماعيل[٥]، وكان له - عافاه الله - من العناية بعمه المذكور ما لا يوصف، وكذلك بشأني لما غير عليَّ البحر الطبيعة، جزاه الله خيراً، وخادمهم الحاج الخبير ناصر الوضيحي، وهو رجل عجيب وسيع الصدر[٦] كثير النظافة في عمله، ولله الحمد على منّه الجزيل (...)".

[الجزيرة، جزيرة كمران، وصلناها نصف نهار الاثنين، وهي جزيرة عجيبة، عذبة الماء، طيبة الهواء، كثيرة النخيل، أبياتها العشش؛ وفيها بئر يقال لها (--)[٧] القاضي في أعلى محل

---

(١) في الأصل: (رفقانا).

(٢) الدبوسة عبارة عن فراغ مكاني (محل) مسقوف في مؤخرة السفينة، يشتمل على طاقات (نوافذ / فتحات) والمكان خاص بالنساء، أو يستخدم كمخزن للمؤونة، انظر: ابن الحسين، يحيى بن المطهر، بلغة المرام، (مخطوط: ١٦٢، ق ٥٠/ ب).

(٣) في الأصل: (قعادتين كبار).

(٤) السطحة هو القسم الأمامي من الساعية، ويتبوأه عادة أعيان الناس والناخوذة والرّبان. انظر: ابن الحسين، بلغة المرام، (مخطوط ١٦٢)، ق ٥٠/ ب.

(٥) الحسين بن أحمد بن إسماعيل، ولد أخي الفقيه علي بن إسماعيل النعماني، ورد اسمه في مستهل الرحلة بصيغة مختلفة "حسين بن إسماعيل".

(٦) ذو أريحية رحبة. Piamenta, Dictionary, pt.ii, p.523

(٧) يوجد فراغ بمقدار كلمة في الأصل (انظر الحاشية رقم (٢) ص ٥٩).

البؤر[١]، أحلاها وأطيبها، وفيها مسجد عجيب قريب من البحر يتوضأ للصلاة فيه[٢]، وفيها قلعة عظيمة وجدنا في حبسها -صح أصل] [٣]؛ الفتى فتح الله المهدي[٤] وهو فتىً لم يكد يوجد مثله في الأحرار لحسن خلقه وديانته وعقله؛ والحابس له فيها[٥] سيده أمير المؤمنين وخليفة الزمن المهدي لدين الله رب العالمين أبو علي عبدالله ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله أحمد ابن أمير المؤمنين المنصور (علي بن) [٦] أمير المؤمنين المهدي عباس

---

(١) البؤر (جمع بئر) وهي البئر أو الحفرة. انظر:
Piamenta, Dictionary, pt. i,18

(٢) (فيه): الكلمة مكررة في الأصل.

(٣) ما بين القوسين المعقوفين إضافة من الناسخ دوَّنها على الطرة اليسرى من الورقة نفسها (ق ٧/ ب).

(٤) فتح الله عبدالإمام المهدي، أو فتح الله عبدالمهدي، أو الحاج فتح الله، أو العبد فتح الله عبدالمهدي، وكلها صيغ مختلفة لاسم هذه الشخصية. يُعد فتح الله من الأمراء العبيد والقياديين العسكريين البارزين عند المهدي بن المتوكل. أصبح والياً على بندر المخا في عام ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠-١٨٢١م، وتولى ولاية مدينة زبيد في السنة التالية عام ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م. أما قضية حبسه في جزيرة كمران فيرجعها النعمي إلى عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م عندما أمر المهدي بحبسه. وفي آخر عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م قام فتح الله بالإفساد في الجزيرة فجهز عليه عبدالله دريب بأمر من المهدي فقبض الجزيرة وأطلق عنق فتح الله وأعطاه خمس مئة ريال، فتوجه الأخير بعدئذٍ إلى مكة المكرمة. انظر: النعمي، حوليات، ص٧٣، ٧٦، ٨٠، ٨٩؛ العمري، مئة عام، ص٢١١، ٢١٦، ٢٣٣، وهامش رقم ٢ في الصفحة الأخيرة.

(٥) أي في قلعة جزيرة كمران.

(٦) ما تتضمنه الأقواس من إضافات لضبط نسب الإمام المهدي وربطه من عمل الباحث.

ابن أمير المؤمنين المنصور حسين ابن أمير المؤمنين المتوكل (الـ)قاسم بن الحسين ابن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن (الحسن)[1] (...)، اللهم ألهم خليفة عصرنا إلى ما فيه رضاك وإلى فك أسر ذلك الفتى المذكور، [ق ٨/ أ] آمين. واستقينا من حسي[2] القاضي المذكور، وقيّلنا في مسجد الجزيرة، وصلينا العصرين والعشاءين، وعدنا إلى الساعية بعد صلاة العشاء، وبتنا ليلتنا (...).

خبر البحر لا بد أختصر ذكره في الشرح، وسبب ذلك ما وقع معي من الربشة[3] وتغيُّر الطبيعة عند دخول البحر لعدم مساعدة

---

(١) (أحمد بن يحيى) في الأصل وهذا خطأ، وتكملة نسبه: ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني. ولد المهدي عبدالله بن المتوكل أحمد سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م في مدينة صنعاء. وبوفاة والده سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م بويع له بالإمامة، وتسنم زمام أمور الحكم وعمره لم يتجاوز آنذاك الثالثة والعشرين عاماً. اتسمت إدارته لشؤون البلاد والعباد بالسوء وتلازمت سوء إدارته مع أفعال مشينة عمادها القتل والفتك والتنكيل ببعض القبائل. وفي عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م، وقيل عام ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، توفي المهدي وقبر في بستان المسك بالقرب من باب السبحة في مدينة صنعاء. انظر: النعمي، حوليات، ٦١ -١١١؛ زبارة، نيل الوطر، ج٢، ص٦٤- ٦٦؛ الواسعي، عبدالواسع بن يحيى، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، ص٢٣١- ٢٣٢، ط٣، صنعاء، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(٢) الحسي: البئر أو المستنقع. الشامي، "أرجوزة الحج"، العرب، ص٣٤٢، والهامش رقم ٥٣ في الصفحة نفسها. ولعل كلمة (حسي) هي الكلمة الساقطة المشار إليها بالحاشية رقم (٧) ص ٥٧.

(٣) الرّبش، والربيش، والربشة، والمرباشة: جميعها ألفاظ دارجة باللهجة اليمنية، وأكثر دلالاتها على الاضطراب في الأحوال واختلاط الأمور على المرء. انظر: الجرافي، حوليات، ص١٧١، وهامش رقم ٤٤ بالصفحة نفسها؛ الأرياني، التراث، ص ٣٤١.

الريح، كونها شمالية[١] ونحن لا نريدها. فصادف قطعنا بطن جابر[٢] ومرورنا من تلقاء اللحية وفرقنا من جيزان[٣] في نحو

---

(١) في الأصل: (شمال).

(٢) يُعرف هذا الموضع البحري في مياه البحر الأحمر بعدة أسماء تاريخية، منها: منفهق جابر، وبطن جابر، وساحل الجابر، وبحر القدّوم؛ وفي عصرنا الحاضر يعرف باسم جابر أو رأس عيسى. والموضع عبارة عن خور (خليج) يمتد بين بندر الحديدة وجزيرة كمران. ويبدو أن اسم مُنْفَهق جابر يعد الأقدم من بين هذه الأسماء لوروده عند الهمداني في القرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي) وصنفه ضمن رؤوس البحر الأحمر المتصفة بالخطورة والصعوبة. وأشار ابن الديبع إلى خطورته، كما أشار إليه ابن الحسين في رحلته سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م. انظر: الهمداني، صفة، ص٦٨، ٢٦٨؛ ابن الديبع، الفضل، ص٢١١، ٢١٧؛ ابن الحسين، بلغة المرام، مخطوط١٦٢، (ق ٥٣/ ب)؛ المقحفي، معجم، ٦٣٦؛ Stone, Tihamah, 333 -4.

(٣) لم يتحدد بعد على وجه الدقة زمن ظهور اسم جازان (أو جيزان) على الرغم من العثور على نقش سبئي يحمل اسم وادي جازان (ود ي ن/ ج ز أ ن). أما في الغالب العام فالمصطلح الجغرافي يطلق عامة على الوادي المعروف في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية من أعلاه حتى مصبه في البحر الأحمر، وحاضرة هذا الوادي تدعى جازان العليا وعرفت باسم "الدرب" و"درب النجاء" الواقعة الآن بأطلالها إلى الشمال الشرقي من مدينة (أبو عريش) الحالية بمسافة تقدر بحوالي (٧) كم. انظر: ابن الأثير، النهاية، ج٣، ص٩١؛ الحربي، إبراهيم بن إسحاق، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، ص٦٤٦، تحقيق حمد الجاسر، ط١، الرياض، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م؛ العقيلي، محمد بن أحمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان): المخلاف السليماني، ص٩٥-١٣٩، ط٢، الرياض، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م؛ الزيلعي، أحمد بن عمر، الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليماني) في العصور الإسلامية الوسيطة، ص٩-٢١، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

يومين وإلى نصف الثالث. وفي غُبّة جيزان[١] كبر هيجان الريح وتلاطم الأمواج، ومضى علينا يوم الجمعة لعله ٤ (من) شهر (ذي) القعدة سنة ١٢٤١ فتكدرت الساعية [وضاقت بمن فيها وجعلت الريح تضرب بمن فيها يميناً وشمالاً حتى أيقنّا بالهلاك - صح][٢]، وأكثرنا من النطق بالشهادة واستمر الحال من وقت صلاة الجمعة إلى بعد ذلك اليوم نحوه، ولكنها أمور نسبية ، فبالنظر إلى سفر البحر مع هدوء[٣] الريح وموافقتها هو سفر شاق، وبالنظر إلى يوم الجمعة فسفر طيب. نعم، وكان المرسى قريباً من الموضع الذي سافرنا منه حتى لم يمض بر جبل كتبل (كُتمبل)[٤]

(١) الغُب هو الضارب من البحر حتى يُمْعِن في البر، والمؤلف ربما قصد موضع بطن جابر السابق ذكره، أو مياه البحر الأحمر عند التقائها بساحل جازان. أما التفسير الثاني لغبة جازان، ولعله الأقرب للصواب، فهو ما ذكره الهمداني عن موضعٍ بمياه البحر الأحمر يدعى باحة جازان يقع ترتيبه بين منفهق جابر ورأس عشر؛ وصف باحة جازان بمثل ما وصف منفهق جابر من خطورة وكثرة رياح. انظر: الهمداني، صفة، ص٦٨، ٢٦٨؛ ابن منظور، لسان، ج١، ص٦٣٦؛
Stone , Tihamah, p.353

(٢) ما بين القوسين المعقوفين إضافة من الناسخ دوَّنها في الهامش الأيمن من الورقة نفسها (ق ٨/ أ).

(٣) في الأصل: (تهدي).

(٤) لم يزل يعرف هذا المعلم الطبيعي بهذا الاسم على الرغم من أن اسمه الجغرافي القديم هو كُدُمُّل (أو كَدَمُّل) ؛ يربض جبل كدمل على جزيرة بركانية صغيرة جداً تبعد عن الساحل (البر) بمقدار يصل إلى حوالي (٢,٥) كم. يُعد الهمداني (القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر للميلاد) أول جغرافي يذكر اسم هذا الجبل، أما ابن المجاور (القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشر للميلاد) فأشار إلى أن الجبل يُرى من البر، يأتي الترتيب المكاني الصحيح لموضع هذا الجبل بين جزيرة فثران والخسعة ، وليس بين غبة جازان وجبل جزيرة فثران كما أشير إلى ذلك. انظر: الهمداني، صفة، ٦٥، والهامش رقم ١ بالصفحة نفسها. =

وجبـــل الفـئـــران[١] والبِـــرك[٢] والخـســعـة[٣] وحَلْـــي بــن

= ابن المجاور، يوسف بن يعقوب بن محمد، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تأريخ المستبصر، ص٥٤- ٥٥، ط٢، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م؛ وانظر أيضاً: Stone, Tihamah, p.401,406.

(١) تقع جزيرة فئران (ثيران) على المسار البحري الداخلي القريب من الشريط الساحلي للبحر الأحمر الذي يصل رأس خسعة برأس الطُّرفَة (الطرفاء)، إذ تبعد عن الشريط الساحلي بمقدار (٨) أميال بحرية. يأتي الترتيب المكاني الصحيح لهذه الجزيرة مباشرة بعد جازان وغبته؛ ويظهر اسمها (ثريان) في بعض خرائط المملكة. انظر: العقيلي. المعجم، ص١٣٢، ٢٤٢. وزارة البترول والثروة المعدنية، لوحة صبيا، خارطة رقم ٩- ٣٨، مقاس ١: ٢٥٠,٠٠٠، إدارة المساحة الجوية، الرياض، ١٩٧٢م.

Admiralty Office. Red Sea and Gulf of Aden Pilot, 339-341, published for the Hydrographic Dept., Admiralty, 10th. ed. (London, 1955).

(٢) يطلق اسم البِرْك تاريخياً على الوادي، والجبل، ومنطقة الحرة التهامية القريبة المعروفة باسم "حرة كنانة، أو حرة بني هلال". ويبدو أن أول ذكر لوادي البرك ورد في شعر أبي دهبل الجُمَحِي. حدد الهمداني موقعه وربطه بموقع آخر يدعى البُرَيْك؛ وكلاهما كما يشير البكري يقعان على طريق اليمن التهامي بالقرب من حَرَّة هِلال بن عامر (حرة كنانة). برز اسم (حصن) البرك في تاريخ دولة بني رسول. ويظهر أن موقع البرك مع مرور السنين شمله بعض التطوير ليصبح فيما بعد قرية ومرسى صغيرين، إذ ورد "خور مرسى البرك" في بداية القرن العشرين للميلاد. ويأتي الترتيب المكاني الصحيح للبرك بين الخسعة وحلي. انظر: البكري، أبو عبيدالله عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم، ج٢، ص٤٣٧، تحقيق محمود السقا، القاهرة، ١٩٤٩م؛ الخزرجي، علي بن الحسن، كتاب العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج١، ص٤٧، ٨٥، ٣٦٠، عني بتصحيحه وتنقيحه الشيخ محمد بسيوني عسل، القاهرة، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م؛ الزيلعي، أحمد بن عمر، "مع الشاعر أبي دَهْبَل الجُمَحي في مِيميَّته بين مكة المكرمة والبرك"، ص٥٠١- ٥٠٢، دراسات تاريخ الجزيرة العربية في العصر الأموي، الكتاب الرابع، تحرير الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن صالح الهلابي، الدكتور عمر بن سليمان العقيلي، الدكتور محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٤٨٩- ٥٠٩.

(٣) يظهر اسم قرية الخسعة (بدون ألف ولام التعريف) في كتيب البحرية =

يعقوب[١] وتلك المراسي إلا بعد مضي مدة. غايته أننا سافرنا من الحديدة صبح يوم الأحد ووصلنا القنفذة[٢] آخر نهار الخميس عاشر شهر (ذي) القعدة سنة ١٢٤١(...)، [ق ٨ /ب س ٣] لما

= البريطانية وحدد موقعها على الطريق الواصل بين الليث واللحية، كما يرد اسم الموضع نفسه (الخسعة -Khasa) في دليل آخر للبحرية البريطانية عند وصف الشريط الساحلي الواقع بين رأس حلي والخسعة وأن الأخيرة قرية صغيرة لا ترى من البحر. وتأسيساً على هذه المعلومات وغيرها فالترتيب المكاني الصحيح لموقع الخسعة يكون مباشرة بعد جبل كدمل (كتبل) وقبل البرك. ويبدو لنا أن موقعه الجغرافي يأتي بالقرب من التقاء مصب وادي حمضة في البحر الأحمر أو إلى الشرق منه قليلاً. انظر:

Admiralty Office.A Handbook of Arabia: Routes Prepared on Behalf of the Admiralty War Office, Intelligence Division, vol.ii. (England, 1917). Admiralty Office. Pilot, p.336.

(١) حَلِي بن يعقوب (أو حَلِي) تقع على بعد (٣٠) كيلاً إلى الجنوب من قوز بلعير، و(٦٠) كيلاً إلى الجنوب من القنفذة. ارتبط أغلب ذكرها في المصادر الجغرافية المبكرة لكونها محطةً ساحلية برية وبحرية على دروب الحج. انظر: الحربي، المناسك، ص٦٤٧؛ الزيلعي، أحمد بن عمر، "المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي (ق ٣- ٩هـ/ ٩-١٥م)"، حوليات كلية الآداب، رقم: ٧، ١١- ٣٢، جامعة الكويت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م؛ الثنيان، "رحلة"، الدارة، ١٤٤- ١٤٥.

(٢) القُنْفُذَة (تنطقها بعض العامة بإبدال حرف الذال دالاً): مدينة عامرة وميناء تجاري على ساحل البحر الأحمر واقعة إلى الجنوب الغربي من مكة المكرمة بمسافة تصل إلى حوالي (٣٤٤) كيلاً. ويُرى أن أول ذكر تاريخي للقنفذة كان في بداية القرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر للميلاد) قبل أن تتحول البلدة إلى مرسى (بندر) بحري على البحر الأحمر. انظر: البلادي، عاتق بن غيث، بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات)، ص١١٢- ١٣٨، ط١، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م؛ الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، القسم الثاني، ص١٠٢٤، ط١، الرياض، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

وصلنا في البحر إزاء بندر القنفذة وكان قد ضاق بنا الحال، ولم تكن تصبر النفس على البقاء في البحر بحال، يسر الله تعالى وله المنّة العظمى على تيسيره أن ساعد أكثر الركاب على الخروج من ذلك المحل، وأجمع الرأي على خروج القاضي العلامة الفخيم المحدث الكريم عز الدين محمد بن أحمد البهكلي[1]؛ صنو مجتهد نجد وتهامة، ومن هو في غرة العلماء شامة عبدالرحمن بن أحمد[2]. وكان عز الدين - حفظه الله - صاحب فطنة عظيمة وخبرة بالأمور ومعاودة، وكان خروجه (من) البندر لينظر بعين البصيرة رخص الكراء وأمن الطريق وتيسير الأمور أو عدمها؛ فما أفرح علينا من خروجه صبح الجمعة بالخبر السار من رخص

(١) القاضي العلامة محمد بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي الضمدي ثم الصبيائي التهامي، ولد سنة ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م، وتلقى جل علومه الدينية على يدي أخيه الشيخ عبدالرحمن وعلماء آخرين. ارتحل إلى مدينة زبيد طلباً للعلم، ومن ثم ولي القضاء في مدينة بيت الفقيه. وكانت وفاته سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م؛ انظر: عاكش، حدائق، ص٢٥٠- ٢٥٢؛ زبارة، نيل الوطر، ج٢، ص٢١٧- ٢١٨.

(٢) القاضي العلامة عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي الضمدي ثم الصبيائي التهامي، ولد سنة ١١٨٢هـ/١٧٦٨م، وتلقى علومه الدينية واللغوية على يدي ثُلة من العلماء في منطقته وفي بلاد اليمن؛ عُين في سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م حاكماً وقاضياً في مدينة بيت الفقيه التهامية. انتقل إلى جوار ربه سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م. انظر: عاكش، حدائق، ص٨٠- ٩٣؛ زبارة، نيل الوطر، ج٢، ص٢٣- ٢٥؛ الشعفي، أحمد بن محمد بن أحمد، لآلئ الدُرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، ص١٥٤- ١٥٨، ط١، جدة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م. ويلحظ على المؤلف عدم ذكره للشيخين محمد وعبدالرحمن البهكلي عند ركوبه البحر من مرسى الحديدة، أو عند معاودة إبحاره من جزيرة كمران، على الرغم من حرصه على ذكر أسماء الأشخاص.

الكراء وأمن الطريق وتيسير الجمال وغير ذلك. فخرجنا (من) القنفذة تلك الساع[١] بجميع أدباشنا[٢]، ولم يبق في الساعية إلا القليل حتى بلغ جملة الخارجين نحواً من مئة نفر، ومن جملة من بقي فيها السيد يحيى الرفيق الأول[٣]، ولم نزل نعالجه للخروج فلم يسعد. وكان افتراقنا نحن وإياه من هنالك، وخرجت أنا والرفقة المقدم ذكرهم، وقيّلنا في القنفذة بقية يومنا ولم أرَ كيوم الجمعة في البحر شدة كما مضى ولا كيومه في القنفذة سروراً وفرحاً بالخلاص واستئناساً بأكثر المألوف. وبندر القنفذة بندر عجيب له سور مُقضَّض[٤] أكثره، وأبواب وبيوت عامرة وخانات[٥] وسوق وسيع يوجد فيه الحبوب والبُقسِماط[٦] وهو طعام يصنع في

(١) الساع: في الحال واللحظة. انظر: Piamenta, Dictionary, pt. i, p.238.

(٢) أورد المؤلف لفظة أدباش التي تبدو أنها من الألفاظ العامية اليمنية في أكثر من موضع بنص الرحلة، ولعله قصد بها الأمتعة الشخصية ، فلفظة "دَبَش" تعني بعامية اليمن التحرك والاختلاط هنا وهناك. انظر:
Piamenta, Dictionary, pt. i, p.143.

(٣) لعله يقصد يحيى بن إسماعيل زبارة.

(٤) القضاض: خلطة تتكون من الحصى والنورة والماء، وأحياناً، يضاف إليها شحوم الحيوانات، تعمل لطلاء المنشآت المائية بوجه خاص. انظر: الأرياني، التراث، ص٧٢٤- ٧٢٧.

(٥) خان (جمعها : خانات): كلمة فارسية معربة تعني حانوت التاجر أو نُزل المسافرين. انظر: ابن منظور، لسان، ج١٣، ص١٤٦؛ ياقوت الحموي، البلدان، ج١١، ص٣٤١.

(٦) البُقسِماط: البسكويت المجفف، الخبز الجاف الخشن، واللفظة مأخوذة من كلمة بكسماط التركية (beksimat)، كما أنها تعرف باليونانية باسم: paksamadion.
انظر: Smith, Ayyubids, vol. ii, 119; Piamenta, Dictionary, pt. i, p.36.

البلاد الشامية ويحمل إلى كل محل منها، كما يحمل الكعك في بلادنا إلا أنه لا يمكن استعماله إلا بعد ترطيبه بالماء [ق ٩/ أ] أو المرق. نعم، وأكثر أهل البندر (من) الحضارم، ورتبته وواليه من الأتراك لأنها[١] (محكمة إلى السلطنة)، واسم واليه جمعة، ولعله من عبيد الأتراك، وهو رجل عجيب (لا) سيما في تأنيس الغريب. نعم، وأما سمن البندر المذكور وعسله[٢] فأكثر سمنه البحري[٣] وهو ضعيف، وعسله أكثره المستخرج من الرطب، وبه مسجد عظيم ومنبر وخطيب وإمامه مفتي البلد، وحاكمه السيد أحمد السقاف من الحضارم[٤]، ولعله قد سكن صنعاء وأخذ من طباع أهلها ولطافتهم. وارتحلنا منه ليلة السبت على جمال لأهل الحسبة[٥] ولم أكد أنظر ألطف منهم في الطباع وحسن المعاملة والمحافظة

---

(١) في الأصل: (لان)، (محكمة إلى السلطنة): لعلها الصواب لعدم وضوح العبارة.

(٢) في الأصل: (غسله): بالغين.

(٣) أي السمن المستورد عن طريق البحر، وهو على عكس السمن البري الذي يأتي إلى سوق القنفذة من الظهير البري للمدينة، والمصطلح معروف في القنفذة وأحياناً يسمى البندري نسبة إلى البندر أي بندر القنفذة.

(٤) بنو السقاف من البيوت الكبيرة والمشهورة في حضرموت، ينتسب إليهم عدد كبير من العلماء والأدباء. انظر: المقحفي، معجم، ص ٣١٧ - ٣١٨.

(٥) أو الأحسبة، ووردت عند ياقوت في معجمه الحَسَبَة، وهو من فحول الأودية، ينبع من سراة غامد شرقاً ويصب في البحر الأحمر إلى الشمال من مدينة القنفذة. وللوادي ذكر مبكر ضمن محطات الدرب التهامي. يسكن الوادي لفيف من القبائل، من أهاليه: العبادلة الأشراف (عبادلة الأحسبة)، والأشراف العجالين، والأشراف المهادية، والأشراف الصمدان، والشُّمَلَة، والجعافرة. ياقوت، البلدان، ج٢، ص٢٥٨؛ البلادي، بين مكة، ص ٩٩ - ١٠٤.

على الصلوات (...). كان خروجنا من القنفذة ليلة السبت لعله (١٢) (من) شهر (ذي) القعدة، وكان قد أمّرنا على الحجاج السيد أحمد ابن قاسم حَيْدَرة لنسبه الشريف وعضده في المشاورة كاتب الأحرف، وفي متاخمة الجمالين والمكاراة وغيرها القاضي عز الدين أبقاه الله تعالى، ثم شددنا الرحال وخرجنا فلم ندرك باب البندر مفتوحاً وضاق بنا الحال؛ وبعد أن سلم القاضي عز الدين المتقدم ذكره(١) للأتراك الذين على الباب نصف ريال وفتحوا لنا باب البندر. نعم، ومن هاهنا(٢) يسمى القرش الحجر ريالاً، والقرش عبارة عندهم عن الزلطة(٣) وهي درهم منقوش عليه اسم الضارب

---

(١) في الأصل: (وبعد أن القاضي عز الدين المتقدم ذكره سلم للأتراك).

(٢) يعرض المؤلف في هذه الجزئية من نص رحلته الوضع النقدي القائم آنذاك في منطقة الحجاز وحواضرها الرئيسة، وقد ركز على مقدار صرف القرش الحجر (المسمى أيضاً قرش حجر، أو ريال حجر، أو ريالاً) وهو عبارة عن العملة النقدية الفضية النمساوية المتصفة بكبر الحجم والمعروف باسم (دولار) ماريا تريزا أو الفرانسي. ويبدو من حديث المؤلف أن هذه العملة الفضية كانت بمثابة مرجعية قيمية لقيم صرف العملات الأخرى بسبب قوته الشرائية. كانت تعادل دولاراً أمريكياً، واستمر التعامل بها في بعض أنحاء جنوب ووسط الجزيرة العربية حتى عام ١٩٦٤م. لمزيد من المعلومات، انظر: الجرافي، الحوليات، ص١٠٧، وهامش رقم ٢٨ بالصفحة نفسها؛ ولمعرفة معاني ألفاظ العملات النقدية المذكورة، انظر: Piamenta, Dictionary, pt.i, 83

(٣) الزلط: لفظة يمنية دارجة حتى الآن ويقصد بها الفلوس أو المال والثروة. كما تعني لفظة الزلط أو الزلطة: العملة المساوية لواحد بالمئة من الريال. أما الريال فلفظة إسبانية، وهو عبارة عن عملة فضية فرنسية تم التداول بها في بلاد اليمن منذ بداية القرن العشرين حتى عام ١٩١٨م عندما استبدلت بـ "دولار" ماريا تريزا الذي عُرف في اليمن بالريال الفرنسي (أو ريال فرنساوي/ فرنسي). انظر: Piamenta, Dictionary, pt. i, p.193-194,204.

ومكانه، وبالقرش الحجر منها في القنفذة ستة عشر، وفي جدة خمسة عشر[١]، وفي مكة أربعة عشر، وفي المدينة ثلاثة عشر[٢] ويزداد وينقص في بعض الأحايين؛ وثمة ضربة ذهب تسمى برعوثة عبارة عن ثلاثة قروش إلا ربع زلط، وضربة أم عشرين وهي عبارة عن نصف الزلطة، وأم عشرة عن ربعها، وأم خمسة عن ثمنها، والديواني فضة خالصة [ق ٩/ ب] وهو شيء يسير عبارة عن رُبع عشر الزلطة، والأرباع الفرانص[٣] كثيرة يتعامل بها، والزلط أنفق منها، وثمة ضربة زلط كبار جيدة الفضة تباع الواحدة منها بثلاث زُلط من النحاس، وتجد الصيارفة كثيراً في الأسواق تأخذ ما أردت منهم. نعم، وهذا عارض من القول، ثم كان السفر والرحيل بقية ليلتنا إلى آخر صبح يوم السبت فوصلنا الحَسَبَة بعد مشقة السفر، وهان عندنا ذلك بالنظر إلى ما كنا عليه في البحر فوصلناها ذلك الوقت. وكان قد شق بنا بطء الغداء[٤] لأنها كانت أول المراحل في البر، لم يتفطن الأصحاب شيئاً من موجودنا مثل

---

(١) في الأصل: (خمس عشر).

(٢) في الأصل: (ثلاث عشر).

(٣) نسبة إلى الفرنسي (الفرنساوي): فرانسه، فرنسي: هو القرش الفرنسي. انظر:
Piamenta, Dictionary, pt. ii, p.393.

(٤) ترد لفظة الغداء بين حينٍ وآخر في ثنايا نص الرحلة، ويبدو أن المقصود بها أية وجبة رئيسة من الوجبات الثلاث في اليوم؛ ومن الواضح أنها تعني عند المؤلف طعام الإفطار أيضاً، إلى جانب إطلاقها على طعام منتصف اليوم. انظر:
Piamenta, Dictionary, pt. ii, p.352.

الكعك[١] والتمر وإنما هو في الجوالق[٢] وكأنه عند الاحتياج إليه في السفر أبعد بعيد، وبعد ذلك توسلناه وكنت أجعله في كيس وآخذه معي حتى إذا ركبت جعلته على ظهر الجمل فإذا احتجت إليه أخذت منه، وينبغي لكل أحد استصحاب شيءٍ من ذلك وأن لا يخرج من المحط الأول إلا وقد تناول من الطعام ما حضر عنده، ولا يغتر بقرب المرحلة فلاختلاف الديار تأثير زيادة في الأضرار ومعاشرة الجمالين وإتحافهم، فإني كنت لا آخذ من الكيس المذكور لنفسي شيئاً إلا وقد أعطيت الجمال منه قبل ذلك. نعم، وقيّلنا ببئر بقرب الحَسَبَة تحت أشجار مدوحة هنالك إلى بعيد عصر يومنا، وارتحلنا نحو دَوْقَة[٣] (...). وصلنا دَوْقَة ثلثي ليلة الأحد

(١) فطيرة الكعك تعمل من الطحين والبيض والسمن؛ وعادة ما تطلى ببذور حب الكمون السوداء. انظر:

Piamenta, Dictionary, pt. ii, p.432.

(٢) الجُوالِق والجُوالَق: كلمة فارسية معربة، من أوعية حفظ الحاجيات. انظر: ابن منظور، لسان، ج١٠، ص٣٦.

Piamenta, Dictionary, pt. I, p.79.

(٣) يُعد وادي دَوْقَة من فحول أودية تهامة زهران، ويقع إلى الجنوب الغربي من مكة المكرمة على بعد يقارب (٢٨٠) كم، وعند مصبه نحو مياه البحر الأحمر تقع قرية تحمل الاسم نفسه (أو تدعى دَوْقَة قديم). ولدوقة ذكر ظاهر في محطات طريق الحاج منذ العصور الإسلامية المبكرة. لمزيدٍ من المعلومات، انظر: الحربي، المناسك، ص٦٤٦؛ ابن بليهد، محمد بن عبدالله، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ج٣، ص٩٣، ط٣، الرياض، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م؛ البلادي، بين مكة، ص٦٧- ٧٤؛ الزهراني، علي بن صالح السلوك، المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران، ص٢٢٦- ٢٢٧، ط٣ ، جدة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

فعرسنا[1] بالقرب من سوقها[2] المشهور تحت دوحات كبار، وبتنا بقية ليلتنا وأصبحنا بذلك المكان. وكان اليوم يوم السوق المذكور رأينا الغنم وأحمال الدخن والتمر وغيرها، وبقينا فيه إلى ناصفة النهار ثم ارتحلنا منه بين صلاتي العصرين إلى الشاقة الأولى[3] وهي كاسمها وأختها[4] كذلك، (...)،

[ق١٠/ أ س ٤] أي بعد مرحلة دَوْقَة الشاقتين (...)، والأمر للمسافر بالمبادرة لبعد شقتهما. فكان خروجنا من دَوْقَة بين صلاتي العصرين وقطعنا تلك الأودية التي أكثر ثمرتها الدخن،

---

(١) المُعَرس: المسافر الذي يسير نهاره ويُعَرس أي ينزل أول الليل أو منتصفه أو آخره. انظر: الثعالبي، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل، كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، ١٣٧، عني بضبطه وتخريج أحاديثه وقدم له وعلق عليه محمد إبراهيم سليم، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م؛ ابن منظور، لسان، ج٦، ص١٣٦.

(٢) في الأصل: (سوقه).

(٣) يعرف جغرافياً باسم وادي عُلَيِّب خاصة في قسمه العلوي الجبلي، وعند نزوله في تهامة الساحل فيطلق على الوادي نفسه الشاقة الجنوبية. يقع مجرى الوادي بين وادي حَلْيَة شمالاً، ووادي دَوْقَة جنوباً، انظر: الحربي، المناسك، ص٦٤٧؛ الهمداني، صفة، ص٣٣٣، ٣٩٩؛ ياقوت، البلدان، ج٤، ص١٤٨؛ البلادي، بين مكة، ص٦١- ٦٤؛ الزيلعي، أحمد بن عمر، نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عُلَيِّب، ص١٧، ط١، الرياض، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

(٤) يقصد وادي الشاقة الشامية (الشمالية): الوادي معروف جغرافياً باسم وادي حَلْيَة خاصة في قسمه العلوي بجبال السراة، أما قسمه الساحلي (التهامي) فيطلق عليه اسم الشاقة الشامية. يشتهر الوادي بغابات من الأشجار، ويقع إلى الجنوب من الليث بمسافة تصل إلى حوالي (٦٠) كم. انظر: ياقوت، البلدان، ج٢، ص٢٩٧؛ البلادي، بين مكة، ص٥٤- ٥٨؛ الزيلعي، نقوش إسلامية من حمدانة، ص١٧.

بؤرها مالحة، وشعابها عظيمة وهي تتصل بجبال الحجاز، ولم نصل إلى وادي الأراك[١] إلا بعد صلاة فجر يوم الاثنين، وقد كلَّت الجمال عن السير فوصلناها صباحاً[٢]. وهو وادٍ عظيم، في أشجاره ثمرة الأراك وهي كثيراً ما توجد في بنادر تهامة وغيرها، أشبه شيء صورتها بالحدق[٣]، وفيها حراقة كحراقة ماوية العروق التي يستاك منها للصلاة. وعند وصول ذلك الوادي ينعم الإنسان صباحاً وبالٍ لقرب المقيل وحط الرحل الثقيل. فإنه كان وصولنا المحط عقيب شروق شمس يوم الاثنين، وقيَّلنا تحت أشجار صغار، جعلنا الخيام على أعلاها بالقرب من بئر هنالك، وكانت قيلولتنا إلى قبل عصر اليوم. وارتحلنا نحو الليث[٤] فوصلناها[٥] نصف

---

(١) لعله يقصد وادي الشاقة الشامية (الشمالية) لوفرة غابات من شجر الأراك على ضفافه.

(٢) تقدر المسافة الفاصلة بحوالي (٣٨) كيلاً. انظر: البلادي، بين مكة، ص٦٦.

(٣) الحَدْق: نوع من أنواع النباتات، واسمه العلمي باللاتينية: Cardiospermum Haliccabum؛ والحَدَق أيضاً: الباذنجان، واحدتها: حدقة. انظر: ابن منظور، لسان، ج١٠، ص٤٠؛ انظر أيضاً:
Piamenta, Dictionary, pt. I, p.86

(٤) الليث اسم مشترك يطلق على الوادي والمدينة. فأما المدينة فهي عامرة ومزدهرة الآن، وواقعة على ساحل البحر الأحمر إلى الجنوب الغربي من مكة المكرمة بمقدار (١٨٠) كيلاً، وأما الوادي فهو من أكبر الأودية ويقع إلى الجنوب الغربي من مدينة الليث. تعد الليث من المحطات الساحلية والبحرية لدروب الحج منذ العصور الإسلامية المبكرة. الحربي، المناسك، ص٦٤٦؛ ابن بليهد، صحيح، ج٢، ص٩٧؛ البلادي، بين مكة، ص٣٠- ٤٤.

(٥) في الأصل: (فوصلناه).

صبح يوم الثلاثاء، وقصدنا واليها[1] الشريف أحمد بن شنبر[2] فلقينا بالرحب والسعة، وكان شريفاً هماماً فاتكاً له الصولة العظيمة في تلك الناحية، (...). وكان الشريف ذلك قريب الجناب معظماً في ذلك القطر مهاباً[3]، وعضده صنوه محمد بن شنبر. وبندر الليث دون بندر القنفذة، وأكثر بيوته العشش [ق١٠/ ب] وأهلها الحضارم[4]، وفيها[5] سوق متوسط الحال، وفي سوقها[6] مسجد وسيع توجد[7] فيه المصاحف للدرس. وصادف لقينا عند

---

(١) في الأصل: (واليه).

(٢) والي بندر الليث الشريف أحمد بن شنبر، وأخو الوالي وعضده في ولاية بندر الليث الشريف محمد بن شنبر، وولد الوالي الشريف شنبر بن أحمد بن شنبر، ينتسبون - كما هو واضح من أسمائهم - إلى الشنابرة الأشراف وهم من عقب شنبر بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتادة بن إدريس. انظر: الشافعي، زين رشيد علي، الروض الزاهر في سيرة التَّأريخ والنَّسب الطاهر "للأسر القرشيَّة العدنانية" بمنطقة جازان، ص٧١٠- ٧١٦، ط١، الرياض، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٣) في الأصل: (مهاب).

(٤) في الأصل: (أهله)، عُرف عن غالبية سكان وادي حضرموت باليمن شغفهم بالتجارة وجعلها مهنة لهم أينما ارتحلوا من بلادهم؛ وعليه يلحظ استقرارهم بوجه خاص في المنافذ البحرية التجارية والجزر الواقعة على خطوط التجارة العالمية، كجزر جنوب شرق آسيا.

(٥) في الأصل: (فيه).

(٦) في الأصل: (سوقه).

(٧) في الأصل: (يوجد).

الوصول كاتب الشريف ومقرئ أولاده (...)، هو الفقيه الفاضل علي بن عبدالله العُتُمِي من أرضنا اليمن من محل يقال له عُتُمَة، على نحو أربعة بُرُد من صنعاء اليمن[١]، وكان لذلك الفقيه من السرور بقدومنا والعناية بشأننا وتحصيل ما نحتاج إليه من أمورنا ما لا يوصف. أقعدنا في مربعة[٢] للشريف بقرب داره، ولم يغفل عنا هو والشريف شنبر بن أحمد بن شنبر خريج ذلك الفقيه. وهو شريف صغير السن كبير العقل ماجد الهمة حسن الخلق. ولم يعمل ذلك الفقيه ما عمل لنا طمعاً في شيءٍ يأخذه منا بل ابتغاء مرضاة الله سبحانه وشفقة عامة على أهل اليمن، فإن عمله الصالح لم يختص بنا وأننا[٣] بذلنا له أجرة عند عزمنا فأقسم ألا يأخذها[٤] ولا شيئاً منها، فسبحان المانح. نعم، ولبثنا في الليث يومنا وإلى آخر النهار يوم الأربعاء ورحلنا منها عقيب صلاة العشاءين، ليلة الخميس، فأصبحنا في الهضم أو الهضب، وبعضهم

---

(١) تقع عُتُمَة إلى الجنوب الغربي من مدينة صنعاء بنحو (١٤٠) كم. ولفظة بُرُد (مفردها بريد) الواردة هنا هو ما يعادل (١٢) ميلاً تقريباً. انظر: الجرافي، الحوليات، ص٨٥، وهامش رقم ٢١٥ في الصفحة نفسها؛ المقحفي، معجم، ص٤٢٧- ٤٢٨.

(٢) المربَّعة: هي غرفة كبيرة داخل المسكن تكون عادة في الدور (الطابق) الأرضي، وتُعد من أحسن الأمكنة في البيت. انظر:

Piamenta, Dictionary, pt. i, p.174

(٣) في الأصل: (أنا).

(٤) في الأصل: (لاخذها).

يسميه الخضراء[1]. أي إذا رحلت (إلى)[2] الخضراء فلا تحمل من الماء إلا ما تحتاج إليه لليلتك، فماؤها أعذب من ماء الليث، لأن ماءها ملح وماءه عذب. وكان وصولنا (في) النهار أول الزوال الأول، وهي جبال بيض فيها كهوف للتعريس بالقرب من بئرها المذكورة. وكان بقاؤنا[3] فيها إلى بُعيد صلاتي العشاءين جمعاً أولياً، وحملنا الماء الكثير من هنالك ولم [ق ١١/ أ] نشعر بقصد الجمالين فأوصلونا بعد نصف الليل إلى محل بين أشجار، ووضعونا هنالك، فأبينا فأبوا وتم مرادهم، وتسمى المَعبَّة[4] إذ لا ماء بها (...)، وسبب ذلك هو ضعف الجمال واحتياجها إلى العلف فيُعرِّسون بذلك المحل تخفيفاً عليها، ويجعلون يقطعون أغصان أشجار هنالك

(١) يعد بئر الخضراء (الهضم أو الهضب) من المحطات البرية الرئيسة للحجاج، وتقع في وادي مركوب إلى الجنوب من مكة المكرمة بمسافة تصل إلى حوالي (١٤٥) كيلاً. عُرف هذا الموضع في المصادر الإسلامية المبكرة باسم مركوب - نسبة للوادي- ويبدو أن التحول في اسم المحطة بدأ منذ القرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر للميلاد) إذ ورد اسمها مُصحَّفاً (خصب = هضب) في مخطوطة تعود إلى عام ٩٧١هـ/١٥٦٣م. ويظهر استمرار استخدام اسم الهضب، إلى جانب اسم الخضراء في تعريف الموضع إذ يظهر في ترجمة الشيخ إبراهيم بن يحيى الأسواس ووفاته بموضع الهضب وهو في طريقه للحج عام ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م. انظر: الحربي، المناسك، ص٦٤٦؛ عاكش، الزهر، ص٢٣٤-٢٣٥؛ البلادي، بين مكة، ص٢٨، ٣٦١-٣٦٢؛ الجاسر، حمد، في شمال غرب الجزيرة، ص١٨٤، ١٨٦، ط٢ ، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(٢) (إلى): إضافة من الباحث ليستقيم المعنى.

(٣) في الأصل: (بقانا).

(٤) المَعبَّة: نسبة إلى المكان الذي يكثر فيه نوع من النبات يسمى العبعب، وهو نبات شوكي لا أوراق له، يُشوى أخضر، ويطعم به الجمال.

شبه الطلح، ثم يوقدون عليها بالنار حتى تلين ويزول شوكها، ثم يقطعونها صغاراً، ويحملونها على ظهور الجمال قوتاً لها، ويسمونها الشويط[١]، ويبيعون الحِمْل منه بنحو ريالين. ولعل هذا إنما يكون في الأيام الشحيحة كسنتنا هذه، وأما أيام الخير وكثرة المطر والمراعي في الجبال والسهول فلعلهم لا يحتاجون إلى ذلك. نعم، وأقل ما يكفي الإنسان من الماء إذا ارتحل من محل ولا يوجد له الماء في المرتحل إليه قربة[٢] متوسطة أو دونها (لتيسير[٣]) الصلاة وعمل معيشته وقهوته وشربه. ووقفنا إلى (ما) بعد عصر يومنا الجمعة، وارتحلنا إلى السعدية[٤] (...). كان وصولنا

---

(١) الشويط: تطلق في تهامة على النبات الأخضر أو الحبوب الخضراء.

(٢) القِرْبَة: من الأسقية المصنوعة من الجلد. انظر: ابن منظور، لسان، ج١، ص٦٦٧- ٦٦٨؛ الجميل، محمد بن فارس، "الآنية والأوعية المستخدمة في العهد النبوي: دراسة مستمدة من كتب الحديث الشريف"، ص١٤٠- ١٤١، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثاني عشر، (ص ٩٦ - ١٩٣)، الرياض، جمادى الآخرة ١٤١٥هـ/ نوفمبر ١٩٩٤م.

(٣) الكلمة غير واضحة في الأصل ، ولعل الصحيح ما أثبت.

(٤) تُشكل السعدية النهاية الجنوبية لوادي يلملم، وتقع إلى الجنوب من مكة المكرمة على مسافة تصل إلى حوالي (١٠٠) كيل. ويبدو وفقاً للمعلومات المتاحة أن اسم السعدية لم يعرف إلا في منتصف القرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر الميلادي) وذلك تيمناً باسم الشريف سعد أحد ولاة مكة المكرمة، وأن أول ذكر لهذه المحطة بهذا الاسم يرجع إلى تضمينه في مخطوطة تركية غير محققة ترجع إلى عام ٩٧١هـ/ ١٥٦٣م. ويحتوي بئر محطة السعدية على نقش تجديدي مؤرخ في سنة ١٢١١هـ/١٨٣٣م. انظر: النهروالي، محمد بن أحمد، البرق اليماني في الفتح العثماني، ١٣٨-١٣٩، ٢١٧، ٢٤٥، (الرياض، ١٩٧٦م)؛ الجاسر، شمال غرب، ص١٨٤- ١٨٦؛ الثنيان، محمد بن عبدالرحمن، "نقش تجديدي مؤرخ لبئر محطة السعدية"، الدرعية، العددان الحادي والثاني عشر، ص٣٤٤- ٣٦٨.

السعدية بعيد الفجر يوم السبت. ولم يكد يمر بنا في المراحل أطيب منها ولا أروح للقلوب، وفيها بئر عظيمة عذبة الماء بناها بعض السلاطين [(١) وهو من سلاطين بني رسول لأنه جعل من زبيد(٢) إلى مكة على طريق الساحل في كل محل بئراً(٣)، كما ذكره (ابن) الديبع في بغية المستفيد، ولم يحضرني اسم السلطان، غير موثق، رضي الله عنه]، وقيل إن أصلها حفر أمير المؤمنين (...)؛

---

(١) ما بين القوسين المعقوفين إضافة دوَّنها الناسخ في الهامش الأيمن من الورقة نفسها (ق ١١/ أ).

(٢) تعد زبيد من المدن اليمنية التهامية المشهورة، وسميت باسم وادٍ مشهور ينتهي مصبه بالبحر الأحمر. عُرفت قديماً باسم الحُصيب نسبة إلَى أحد أقيال اليمن. انظر: الحضرمي، عبدالرحمن بن عبدالله، زبيد: مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، دمشق، ٢٠٠٠م.

(٣) من الثابت تاريخياً أن القائد الأمير الحسين بن سلامة (ت ٤٠٢هـ/ ١٠١١م) الذي حكم الدولة الزيادية ما يقارب من ثلاثين سنة هو الذي اهتم بمنافع دروب الحج اليمنية ومرافقها عامة، وليس أحد سلاطين سلطنة بني رسول (٦٣٠- ٨٥٨هـ/ ١٢٣١-١٤٥٤م). وما ذكره ابن الديبع (مولده سنة ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م - وفاته سنة ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م) في كتابة المطبوع المسمى قرة العيون نقلاً عن عمارة اليمني يؤكد ذلك. وأما كتاب ابن الديبع الذي أشار إلى عنوانه مؤلف هذه الرحلة ، "بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد"، فقد قام جوهانسن بتحقيقه ونشره لأول مرة في مدينة بون سنة ١٨٢٨م من ثم قام عبدالله الحبشي سنة ١٩٧٩م بإعادة تحقيقه. ومن ثم ألف ابن الديبع كتاباً آخر يُعد ملحقاً (أو تذييلاً) للبغية سماه "الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد" نشر عام ١٩٨٢م من تحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية. انظر: ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي، كتاب قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ج١، ص٣٢٥- ٣٣٠، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، القاهرة، ١٩٧١م؛ ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد، ص٩- ٢٠.

وفيها جبل للتعريس شرقي البئر بعدني، ومسجد عالٍ على أكمة غربها (...)؛ وقد رأينا أهل القرى المحيطة [ق ١١/ ب] بها يأتون إليها للاستقاء وسقي الأنعام، ولم يكد يظهر عليها نقص قطر مع أنهم[١] يحيطون بها من جميع الجوانب ويلقون إليها الدلاء نحواً من ثلاثين دلواً[٢]. وكان بقاؤنا[٣] بها إلى بعيد عصر يوم السبت وصلينا العصرين، وأحرمنا من ذلك المسجد العالي. وليعلم أن هذا الموضع أول مواضع الخير وأول مقاصدك بالسفر(...)[٤]. [ق١٣/ب، منتصف السطر الأخير] وبعد تمام إحرامنا رحلنا من السعدية [ق١٤/أ] كاشفين رؤوسنا محرمين ملبين قاصدين البيضاء[٥] (...). كان

(١) في الأصل: (أنه). وقوله (حفر أمير المؤمنين) ربما يقصد الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) هو الذي أمر بحفرها في بداية الأمر. وقوله (شرقي بعدني) أي في الجنوب الشرقي.

(٢) الدَّلو (جمعه: دلاء): وهو ما يستقى به. انظر: ابن منظور، لسان، ج١٤، ص٢٦٤- ٢٦٥.

(٣) في الأصل: (بقانا).

(٤) يتحدث المؤلف في بقية النص عن الإحرام وكيفيته مع توجيهات دينية للشخص المحرم؛ ويستمر حديثه في هذا الموضوع حتى منتصف السطر الأخير من (ق ١٣/ ب).

(٥) يُعد بئر البيضاء آخر مراحل الطريق على مسار هذا الدرب، ويُعرف هذا الموضع بأسماء أخرى، منها بئر علي (رضي الله عنه)، وبئر أدام (أو آدم، إيدام، إيدم) نسبة إلى الوادي. يقع إلى جنوب مكة المكرمة بمسافة تصل إلى حوالي (٥٧) كيلاً. تشير المعلومات التاريخية إلى أن الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أمر بحفرها، ومن ثم قام القائد الحسين بن سلامة (ت ٤٠٢هـ/ ١٠١١م) بتجديدها. انظر: اليمني، عمارة بن علي، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، ص٦٤- ٧٠، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط٣، (صنعاء، ١٩٨٥م)؛ ابن الديبع، قرة العيون، ج١، ص٢٢٣-٢٣٢.

عـزمنـا مـن السـعـديـة بعد العصـر يـوم السـبت ووجـدنا بعـد العـزم منها مسجداً عالي السقف[١] بجانبه بئر بقرب السعدية، قيل، والله أعلم، إنها علامة يلملم[٢] وأن العامر لها أو الآمر بها علي صلوات الله عليه[٣]. ثم مضينا محرمين ملبين بقية يومنا وليلتنا، ووصلنا البيضاء عقيب شروق الشمس، وهو شعب عنده بئر قليلة الماء مباركة تكفي الواردين والقاطنين بالقرب منها، ولا يضر[٤] ذلك فيها بإذن الله. فقعدنا فيها إلى قائمة الظهيرة يوم الأحد، وبادرنا بالرحيل لبعد المسافة (...). أي ينبغي لمن أراد مكة من البيضاء أن يبادر بالرحيل منها لبُعد المسافة، وقد رحلنا منها قائمة الظهيرة ولم نصل مكة إلا[٥] نصف الصبح يوم الاثنين. وقد بلغ الله ما رجوته من الوصول إلى مكة يوم الاثنين وهو يوم السفر المبارك من صنعاء. وكان شوقنا للوصول إلى المأمول هو

---

(١) في الأصل: (مسجد أعلى سقف).

(٢) يَلَملَم: اسم يطلق على الوادي وجبله، ويسمى -أيضاً- ألملم أو لملم. يقع إلى الجنوب من مكة المكرمة بمسافة (١٠٠) كيل. وهو من المواقيت المنصوص عليها في السُّنَّة المطهرة لأهل اليمن ومن في حكمهم الذين يقصدون مكة المكرمة عن طريق دروب الحج التهامية أو الساحلية. أما مكان الإحرام ذاته فيدعى الآن السعدية. انظر: النهروالي، البرق اليماني، ص١٣٨؛ البلادي، عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، ج٧، ص٢٠١، ج١٠، ص٢٨- ٣٠، مكة المكرمة، ١٩٨١م؛ الزيلعي، "الشاعر أبو دَهْبَل الجُمَحي في مِيميَّته"، ص٤٩١- ٤٩٢، دراسات.

(٣) الصلاة والسلام فقط تكون على الأنبياء والرسل.

(٤) في الأصل: (يظن أو يظر).

(٥) في الأصل: (الى).

(المزعج)[١]، والماحي لوعثاء السفر وإلا فقد يشق بنا الحال مع بُعد المرحلة وحُمَّة[٢] الشمس وحلق رؤوسنا. فينبغي استصحاب مظلة صغيرة ولو من الوطن تقي الرأس من حر الشمس، ولا بأس بها عندنا مع عدم اللمس. وقد هانت عندنا مشقة السفر بجنب لذة البلوغ للوطر، وإلا فقد بان أثر ذلك عند وصول مكة المشرفة، ولم أصل إلا وقد ظهرت في رأسي نبت كأمثال المشمش وأكبر. نعم، ودخلنا الحرم المحرم (...)[٣].

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل، ولعل الصحيح ما أثبت. وربما تكون الكلمة مشتقة من اللفظة العامية (زاعج) بمعنى المُسّرع والمحفز. انظر:

Piamenta, Dictionary, pt. i, p.199-200.

(٢) في الأصل: (حما).

(٣) ما دوَّنه مؤلف الرحلة بدءاً من نهاية هذه الجملة حتى بداية وصفه لرحلة عودته في (ق٧٠/ ب) عبارة عن شرح ووصف مسهب لمناسك الحج وشعائره.



نص رحلة عودة المؤلف من مكة المكرمة إلى صنعاء

[ق٧٠/ ب س١٣] ودخلنا جدة صبيحة يوم الخميس، وكان وصولنا جدة من الفرج بعد الشدة العظيمة من الأهوال في طريقنا، وعدم الأمن على نفوسنا وما معنا وشدة وعثاء السفر لما يلاقيه الإنسان من الضجر، لا سيما من الجمالين أهل تلك الديار فإنهم كما قال الملك الجبار: ﴿ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾[1]، لا تراهم يفرقون بين الغث والسمين، ولا يميزون بين الحصى والدُّر الثمين، بل لا يقطع عندهم المعروف باللسان ولا باليد من الإحسان فسبحان الذي أحلهم بين الحرمين الشريفين[2] (....). [ق ٧٣/ أ، نهاية س ٥] وكان بقاؤنا[3] في البندر المذكور ثمانية أيام كاملة، وركبنا آخر نهار التاسع. فلهذا فإنها تمت لنا جمعتان لأن وصولنا كان[4] يوم الخميس لعله ٢٠ (من) شهر محرم سنة ٤٢، وركبنا بعد صلاة الجمعة لعل يومها ٢٨ (من) شهر محرم (...). ركبنا البحر بعد صلاة العصر من باب البنط[5] في جدة في ساعية[6] السيد عبدالله نمير، وهي ساعية عجيبة جديدة، ولكنها حقيرة

---

(١) جزء من الآية الكريمة رقم ٥٠ من سورة المدثر، في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾.

(٢) ولا ريب أنه من غير اللائق بتاتًا إطلاق هذا الوصف.

(٣) في الأصل: (بقانا).

(٤) في الأصل: (فلهذا إنها تمت لنا جمعتان لأنه كان وصولنا).

(٥) لعله باب الفُرضة الذي تخرج منه البضائع. انظر: البلادي، معالم، ج١، ص١٧٧.

(٦) في الأصل: (ساعة).

جداً. قعدنا في سطحها، كاتب الأحرف ومن في رفقته كالوالد علي ابن إسماعيل النعماني وولد أخيه حسين بن أحمد، وثابت بن زيد العريفي[1] وخادمنا الحاج ناصر المذكور آنفاً، ومعنا القاضي حسن ابن حسن بن حسين العفاري[2] وخادمه، والصِّنْو[3] محسن بن علي حاتم رحمه الله، وسعدي أحمد بن قاسم حَيْدَرة وخادمهما والحاج يحيى الشاوش، كل أولئك في السطحة المذكورة، وهي حقيرة جداً، فإنها نحو ثلاثة أذرع عرضاً ومثلها أو فوقها بقليل[4] طولاً حتى أننا[5] في الليل كان ينام بعضنا على بعض. [ق ٧٣/ ب] والناخوذة عبدالعزيز الجداوي رجل ما رأيت[6] في جرأته ومساءة لسانه ونطقه[7] بالجهل أفحش منه، حتى إنه قَلّ من سلم من الزوار من

---

(١) ذكر المؤلف، في بداية رحلته من صنعاء اسمه الأخير على أنه الحروي وليس العريفي. انظر الجدول المرفق لأسماء رفقائه بالسفر؛ ولعلها هفوة من الناسخ.

(٢) العَفَّاري: نسبة إلى بلدة في نواحي حَجَّة تدعى عَفَّارًا، ومنهم الفقيه قاسم بن علي العفاري الذي عمل في عهد المهدي وزيراً لدولته وسكرتيراً ومستشاراً خاصاً عن شؤون بعض القبائل. انظر: العمري، مئة عام، ص٨٨؛ المقحفي، معجم، ص٤٥١.

(٣) يكثر المؤلف من توظيف لفظة الصِّنْو قبل اسم الشخص؛ وفي عامية بلاد اليمن تعني الأخ غير الشقيق، وتجمع على أصناو في الرسائل والمخاطبات، وصنوي تعني: عزيزي وصديقي وذلك عند مخاطبة المرأة للرجل. انظر: ابن منظور، لسان، ج١٤، ص٤٧٠؛ الجرافي، حوليات، ص١٣٧، وهامش رقم ٥٨ بالصفحة نفسها. Piamenta, Dictionary, pt. ii, 289.

(٤) في الأصل: (فوق قليل).

(٥) في الأصل: (حتى أن).

(٦) في الأصل: (لا رأيت).

(٧) في الأصل: (وعدم نطقه)، والناخوذة رُبّان أي مركب بحري. انظر: Piamenta, Dictionary, pt. ii, p.476

معرة لسانه ويده. وكنا - بحمد الله ومنّه - عنه في مَنَعَة لكوننا غير محتاجين إليه في شيء؛ بل ماؤنا معنا، ومعنا موقد وسود شرينا كل ذلك من جدة. وكنا نعمل المعيشة لدينا ونستغني عنه كما فعلنا في الدخول، وهي قاعدة عجيبة ومؤنة خفيفة وبها يقع غنية كبيرة وراحة عظيمة وبين ذلك وعدمه (اليسير)[١]، ولكن مع قرب مدة السفر وانقضائه[٢] عاجلاً يستريح الإنسان مما صار له من (لأوائه)[٣]. فإنها نشرت الشراع للسفر صبيحة السبت فسافرناه والأحد وإلى ضحى يوم الاثنين. ووصلنا الليث وخرجت إليها ومعي بعض الرفقاء للاستقاء، ولقية[٤] الفقيه الفاضل علي بن عبدالله العتمي والشريف شنبر بن أحمد بن شنبر المذكورين آنفاً. فتلقاني بالرحب والسعة، وحصل ذلك الفقيه ذلك المأرب الذي جئت بصدده. وعدت إلى حيث أرست الساعية وهو بعيد من الليث على نحو ثلاثة أميال أو أكثر، ولم يقع عودنا إلا عند إقبال الليل، فضللنا[٥] الطريق ثم يسر الله - سبحانه - الهداية إليها، وبتنا في شاطئ البحر حتى طلع الفجر فصليناه وعدنا (إلى)[٦] الساعية المذكورة. وسافرنا الثلاثاء والأربعاء فوصلنا القنفذة نهاراً. وخرج

---

(١) الكلمة غير واضحة تماماً، ولعل (اليسير) هي القراءة الصحيحة.

(٢) في الأصل: (انقضاه).

(٣) (لأوائه): هي أقرب القراءات للكلمة.

(٤) الصواب : ولقيت.

(٥) في الأصل: (فضلينا).

(٦) (إلى): إضافة من الباحث ليستقيم المعنى.

من خرج إليها وبات بها، وبعضهم رجع (إلى) [١] الساعية. وسافرنا من هنالك قريب وقت الظهيرة من يوم الخميس بقية اليوم والجمعة وليلة السبت، إذ لم نرس فوصلنا ضحى يوم السبت جيزان. فأُخرج إليه شيء من حمل الساعية وجماعة من الحجاج وعادوا فسافرنا بقية يومنا ويوم الأحد ورأينا بندر اللحية عصر ذلك اليوم أو قبله ولم نصلها إلا بين العصر والغروب لعسر مرساها لأنه شعوب[٢] ملوية تحتاج إلى تدويرات عديدة. والحمد لله رب العالمين على كل حال الذي بنعمته تتم الصالحات (...). [ق ٧٤/ أ س ٨] كان خروجنا من البحر إلى اللحية يوم الأحد لعله ٨ (من) صفر الخير سنة ١٢٤٢، فما شعرنا ونحن بالمرسى بين خائف وراجٍ[٣] حتى وصل سنبوك[٤] يصيح صاحبه: هذا لأصحاب القاضي علي[٥].

(١) إضافة من الباحث ليستقيم المعنى.

(٢) الشَّعْب (جمعها شعاب): وهي الشعاب المرجانية المنتشرة حول موانئ البحر الأحمر، وميناء اللحية أسوأها.

(٣) في الأصل: (راجي).

(٤) السنبوك (جمعه سنابيك) هو الزورق البحري الكبير في حجمه، أما صغيره فيدعى الفُلوكات أو الهواري. ويبدو أن حرف القاف الأخير قُلب كافاً، إذ أوردها الزبيدي بحرف القاف (سنبوق، جمعها سنابيق) وعرَّفه بأنه زورق صغير يعمل في سواحل البحر، كما يطلق عليه صنبوق، وسنبق، وسمبك؛ ويرى أن اللفظة فارسية في الأصل ومستمدة من الأصل السانسكريتي. انظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢٥، ص٤٦٨، الكويت، ١٩٨٩م؛ الواسعي، تاريخ، ص١١٣؛ وانظر أيضاً:
Piamenta ,Dictionary, pt. i, p.234.

(٥) لعله القاضي علي بن عبدالله الحَيِّمي الذي رافقهم من صنعاء حتى الحديدة، من ثم غادر الحديدة إلى اللحية.

وقد كان أطال الانتظار لنا يوماً بعد آخر، فلما أحس بنا أرسل خادمه بالسنبوك فحينئذٍ ازداد فرحنا بالخلاص وأيقنّا بالسلامة كما أيقن بها طير فر من محكم الأقفاص. فخرجنا نحن وما معنا من الأدباش أرسالاً. فوصلنا دار ذلك الفذ النبراس الأجل والعلامة الفخيم المبجل، كريم الأخلاق والسجايا وحاوي خصال الكمال والمزايا، بل الكريم المطلق الذي جلى به في ميدان السباق، فهيهات أن يسبق، (...). تلقانا - حفظه الله - بالرحب والسعة، وأهب لنا المكارم الواسعة، أزال عنا وعثاء السفر، وأذهب عن أجسامنا حر وعثاه والكدر (...)[1]. [ق ٧٥/ أ] فقعدنا عند ذلك الكريم الهُمام في بيته المعمور بالجود ثلاثة أيام (تحفنا)[2] مكارمه الوافرة (وتنهلنا)[3] سحائب جوده الوافرة. هذا وبندره المذكور ضعيف المواد كثير الأعداد والأجناد ولولا هو -وفقه الله- وأعطاه السداد يسوسه بالمُلاءمة والبر بهم، فهو له كالروح في الجسد، أعانه الله على إتمام مقاصده ومراده، وجعله من أعبد عباده وأسعد أهل بلاده. ثم لما كان عشية الأربعاء وقد أكثرنا عليه التكرير أن لا صبر لنا على البقاء، شيعنا - حفظه الله - بنفسه وخدمه وحَشَمَه، وذهب

---

(١) من الملحوظ هنا وجود تقديم وتأخير في تسلسل أرقام ورقات المخطوط.

(٢) أو (تخصنا) ، ومن الممكن قراءة الكلمة بكلتا الطريقتين بسبب عدم وضوح رسمها.

(٣) رسم الكلمة غير واضح، ولعل أقرب قراءة لها ما أثبت.

معنا إلى الزهرة[1] إعزازاً لنا وإكراماً (وصتا بنا أن لا نصبح اولنا)[2]. ومررنا صبح الأربعاء بوادي مور[3] وهو يسيل، وكنا قد صلينا الفجر خيفة أن يخرج الوقت، فأوصلنا - حفظه الله - بيت أصهاره الأجلاء الكملاء النبلاء بني المُحَلْوي[4]، فأدخلنا دار الضيافة وأقعدنا يومنا وغده ، فأحسن الخلافة (...). وأصهاره كلأهم الله جميعاً أنسابه وهم الصِّنْو الفقيه الأمجد عبيد بن محمد وصنوه الفقيه النبيل علي بن محمد، وكان الذي وصلنا إليه هو عبيد المذكور، ولله ما حوى من حسن الخلق والنباهة والرصانة والفطانة والكرم المطلق، وأما صنوه المذكور فكان نائباً[5] لدى

---

(١) (الزهرا): في الأصل، والزُّهْرَة: مدينة تهامية تقع على وادي مور إلى الشرق من بندر اللحية بمسافة تصل إلى حوالي (٤٠) كم. وتذكر الرواية التاريخية أن الشريف حمود بن محمد (أبو مسمار) الذي ملك المخلاف السليماني اختطها في سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م إذ قام و"عمر بها معقلاً كبيراً واحتفر الآبار وأمر (أن) يسكنها الناس وأجرى على من يسكنها من أنعامه أفخر لباس، وما زال يعمر بها الحصون ويستجلب إليها الناس للسكون حتى صارت مصراً من الأمصار". انظر: البهكلي، نفح العود، ص١٩٥- ١٩٦؛ الحجري، مجموع، ج٢، ص٣٩٧؛ المقحفي، معجم، ص٢٩٢.

(٢) العبارة التي بين القوسين لم يظهر معناها.

(٣) يعد وادي مَوْر من فحول أودية تهامة اليمن، وبه سميت مدينة مور التي كانت تعرف قديماً باسم (ملحة لعك). انظر: الأكوع، البلدان اليمانية، ص٢٦٥- ٢٦٦، والهامش رقم ١ بالصفحة الأخيرة، المقحفي، معجم، ص٦٤٢- ٦٤٤.

(٤) بنو المُحَلْوي: من مشاهيرهم المرحوم محمد المحلوي. انظر: المقحفي، معجم، ص٥٦٧.

(٥) هكذا (باقياً): في الأصل والكلمة غير منقوطة.

القاضي في اللحية وهو الأصغر، خلائقه خلائق صنوه عبدالله إلا أنه متسربل من الحياء سربالاً طويلاً[١]. ثم بعد مضي يوم الأربعاء وليلة الخميس ويومه اكترى لنا - حفظه الله - الجمال لحمل الأثقال، ورحلنا عنه الجمعة. فخرج معنا للتشييع والتأكيد على أهل الجمال في الوفاء بحقنا وإعلامهم [ق ٧٦/ أ] بمكانتنا لديه وقدرنا عنده؛ فتى للسادة بني ابن مُنَصَّر[٢] وهو الفتى مبارك محسن أبو مُنَصَّر، أولاً خِرِّيتاً[٣] يهدينا الطريق، وثانياً صحبتنا لما نخشى من التعويق لكوننا في طريق أهلها طغام[٤]، ﴿**لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً**﴾[٥] وخبرهم لا يواري خيرهم، فإنهم (-أجلاف أغنام-)[٦] و﴿ **إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ**﴾[٧] لا يرون لمسافر حرمة و﴿ **لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاَّ**

(١) في الأصل: (مترسبل من الحياء سربال طويل).

(٢) آل أبو مُنَصَّر: من مشايخ منطقة ثُلأ، منهم الشيخ عبدالله بن عبدالله أبو مُنَصَّر. انظر: المقحفي، معجم، ص١١، ٦٣٤.

(٣) الدليل الحاذق بالدلال. انظر: ابن منظور، لسان، ج٢، ص٣٠.

(٤) أرذال الناس وأوغادهم. انظر: ابن منظور، لسان، ج١٢، ص٣٦٨.

(٥) جزء من الآية القرآنية الكريمة رقم ٩٣ من سورة الكهف، قال تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً**﴾.

(٦) أو (أحلاف أعكام)، والمعنى في كلتا الحالتين غير واضح لعدم وضوح رسم الكلمة.

(٧) جزء منتزع من الآية الكريمة رقم ٤٤ من سورة الفرقان، والآية كاملة: ﴿ **أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً**﴾ سبق للمؤلف أن أطلق هذا الوصف القرآني على شخصٍ يدعى مدين (أو مدني) يعمل في بعض العشش المعدة لنزل المسافرين في محطة المكيمنة (انظر الحاشية رقم (٧) ص ٥٠)، ولا ريب أن هذه الأوصاف وما وقع في معناها غير لائقة بتاتًا.

وَلا ذِمَّةً﴾[١]، هكذا مع أنهم قد هلك منهم الجم الغفير والقدر الواسع الكثير، حتى بلغ الحال أننا[٢] مررنا بديور[٣] قد عفت وخلت عن أهلها بالكره والمُرّ، وبعضها بقي (فيها) منهم القليل، ولم يدعهم ذلك إلى الكف عن المسافر ولا إلى الخوف ممن صنع بهم ذلك الصنع الباهر، بل كأنهم بذلك ازدادوا جرأة وعتوًا ونفورًا. نعم، لما ودعنا القاضي ورجع رحلنا فوصلنا بيت ابن المحور[٤] ثلث الليل الآخر أو قريباً من الفجر فصعدنا تلك الذروة[٥] وقعدنا بعشة أعلى الجبل بجانب[٦] بيت الشيخ المذكور. وأعلى ذلك الجبل مسجد يصلى فيه لا ماء فيه فمكثنا يومنا، الجمعة، وبتنا هنالك لتعذر الجمال؛ لأن القاعدة أن أهل تلك الديار إنما يكارون

---

(١) الجزء الأول من الآية القرآنية الكريمة رقم ١٠ من سورة التوبة ؛ قال تعالى: ﴿لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ والإلّ: القرابة، والذمة: العهد. انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، إعداد جماعة من العلماء بإشراف الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، ص٥٥٦، ط٢، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٢) في الأصل: (أنا).

(٣) الدِّيّر (جمعها: ديور) ويطلق على القرية الصغيرة أو المنزل الحجري المحصن في تهامة اليمن؛ كما تطلق اللفظة ذاتها على غرفة استقبال الضيوف. وترجع أصول هذه اللفظة إلى اللغة السبئية. انظر:
Groom, Topography, p.74; Piamenta, Dictionary, pt. i, p.159-160; Beeston, Sabaic Dictionary, p.36-37.

(٤) بسبب عدم نقط اسم الموضع فمن المحتمل قراءته: ابن المحوز، أو ابن المجوز. وفي جميع الأحوال فالموضع غير مشار إليه في المصادر والمراجع المتاحة.

(٥) أي ذروة الجبل.

(٦) في الأصل: (بجنب).

من محل إلى محل ويذهب الأولون ويأتي آخرون ويسمون ذلك مخارط[1]. فمكثنا ليلة السبت وأكثر يومه، ثم جاءتنا الجمال بُعيد ظهر يومنا فشددنا الرحال ومررنا بالسوق، وكان السبت يومه، وفيه التمر والحبوب وسائر ما يوجد في أسواق البوادي، ومعاملتهم بدراهم يقال لها الشرفية[2] وهي ضربة لحيّ[3] خليفة صنعاء المنصور بالله علي بن (المهدي) العباس بن (المنصور) الحسين بن (المتوكل) القاسم بن الحسين (بن المهدي) أحمد بن الحسن (ابن) الإمام القاسم بن محمد (الحسني الصنعاني)[4] الذي كان موته في شهر رمضان سنة ١٢٢٤[5]. فمررنا

---

(١) ربما اشتقت كلمة مخارط من الخَرُوط وهي الدابة الجَمُوح السريعة في العدو. انظر: ابن منظور، لسان، ج٧، ص٢٨٤- ٢٨٥.

(٢) يذكر أنه في غرة شهر شعبان من عام ١١٨٩هـ/ ١٢ سبتمبر ١٧٧٥م أمر المنصور بالله علي بن المهدي العباس بإعادة فتح دار الضرب، وفي يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر نفسه صدرت العملة الجديدة حاملة اسمه، وأمر الناس بتداولها بدلاً من عملة أبيه التي كانت تسمى المهدوية. انظر: العمري، مئة عام، ص٦٥. بركات، أحمد قائد، "النقد"، الموسوعة اليمنية، ج٢، ص٩٦٤- ٩٦٩، إعداد وإشراف وتحرير أحمد عفيف وآخرين، ط١، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

(٣) تطلق لفظة حيّ من باب لطافة التعبير عن شيءٍ بغيض؛ عادة تسبق أسماء الأئمة والملوك الراحلين. انظر: Piamenta, Dictionary, pt. I, p.118

(٤) ما بين الأقواس من إضافات بقصد ربط نسب الإمام المنصور بالله علي وضبطه من عمل الباحث. انظر: زبارة، نيل الوطر، ج٢، ص١٤٠.

(٥) ولد الإمام المنصور بالله علي بن المهدي العباس بمدينة صنعاء سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م، وبوفاة والده سنة ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م تولى زمام الحكم. جمع الفقيه لُطف الله بن أحمد جحاف (ت ١٢٤٣هـ/١٨٢٨م) سيرة الإمام علي بن المهدي =

(بوديان)[١] هنالك كثيرة النبات والمياه ووجدنا بين أشجارها أمواتاً رفاتاً لما قد مرّ بهم من البلاء والفناء الذي أشرت إليه قريباً. فوصلنا بيت الرَّدَوَه، وهو بالراء والدال المهملتين المفتوحتين والواو الساكنة بعدها هاء[٢] ووصلناه أوان الغروب، وبتنا فيه ليلتنا تحت بيوت هنالك ومسجد عافٍ، وتحت ذلك [ق ٧٤/ ب] المحل واد يسيل منه الماء؛ أهل ذلك الدير يستقون منه. وأصبحنا يوم الأحد فتغدينا وصلينا الفجر ورحلنا منه قبل الشروق وأثقالنا على[٣] جمال لأهل ذلك المحل حتى وصلنا بيت الشيخ أحمد مُنَصَّر[٤]، فوصلنا إلى عشة واسعة تحت داره يليها مسجد صغير على وادٍ هنالك. وكان وصولنا أوان الضحى أو بعده، وكنا قد عرضنا بالرحيل عن ذلك المحل ليلتنا فلم يُسعد إليه، فبتنا ليلتنا وأصبحنا فحملنا الأثقال على الجمال، واكترينا لنفوسنا دواب من

= بكتاب مخطوط بعنوان "درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور وأعلام دولته الميامين". انظر: النعمي، حوليات، ص٤٥. زبارة، نيل الوطر، ج٢، ص١٤٠-١٤٢؛ العمري، مئة عام، ص٥١- ١٤١.

(١) حروف الكلمة غير واضحة تماماً؛ ولعل الصحيح ما أثبت.

(٢) بالرغم من وضوح اسم الموضع وصحته، إلا أن المعلومات المتاحة لا تساعدنا في التعرف إليه.

(٣) (على): الكلمة مكررة في الأصل.

(٤) في الأصل: (بيت الشيخ أحمد المنصر). ولعل المقصود " مُنَصَّر" نسبة إلى آل أبو مُنَصَّر الذين سبقت الإشارة إليهم. والموضع في جميع الأحوال غير معروف في المصادر والمراجع المتاحة.

هنالك؛ ولا يمكن الركوب على الجمال لكثرة الأشجار، ومررنا في وسط الطريق بواد فيه عروق الأراك فأخذنا منه كثيراً وانصرفنا فوصلنا بيت الشيخ هدش[١]، وهو على أكمة يُرى منها ظفير حَجَّة[٢] وحصن نَعْمَان[٣] وسائر الحصون وتلك الوديان. فلم نزل

---

(١) ربما نسبة إلى بني الهَدْش، ويظهر من وصف المؤلف وقوع هذا البيت وحده على أكمة منفردة. انظر: الشرجي الزبيدي، أحمد بن أحمد بن عبداللطيف، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، ص٣٢، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، ط١، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٢) تعرف أيضاً، بأسماء أخرى منها: الظفير أو ظفير بني حَجَّة ؛ والاسم يطلق على الجبل والبلدة الواقعين في الجهة الشمالية من مدينة حَجَّة بمسافة تصل إلى حوالي (١٧) كم. أما مدينة حَجَّة فسميت باسم الجبل المحتضن لها ؛ تقع حَجَّة بين حصني القاهرة ونعمان، وهي إلى الشمال الغربي من مدينة صنعاء بمسافة تصل إلى حوالي (١٢٧) كم. ويبدو أن اسم حَجَّة لم يكن يختص بمدينة أو قرية بعينها، بل كان يطلق على الكتلة الصخرية لجبل حَجَّة الذي تصل امتداداته الشمالية حتى تصل إلى الظفير (ظفير حَجَّة). وتظهر امتدادات أراضي حَجَّة حسب هذه الصفة وفقاً لخريطة نيبور الذي أطلق عليها اسم "بلاد حَجَّة". ويفهم أن مدينة حَجَّة ذاتها كانت في طور التأسيس والنمو عندما زارها الرحالة جلاسر، وبذلك يظهر اسم "سوق حَجَّة" الحاشدي على خارطة فردكر، ولربما شكل موقع هذا السوق النواة الأولى لتأسيس مدينة حَجَّة المعاصرة الآن. انظر: الهمداني، صفة، ص٢٤٨، ٢٦٥ . الأكوع، البلدان اليمانية، ص٨٣. الأكوع، إسماعيل بن علي، المدارس الإسلامية في اليمن، ص٣٦١، ٢٣٩-٢٤٠، ط٢، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م؛ المقحفي، معجم، ص١٥٧-١٥٨، ٤١٣؛ وانظر أيضاً:

Werdecker, "Contribution", Bulletin, p.48-52; Smith, Ayyubids, II, p.156; Wilson, Gazetteer, 129, 228.

(٣) من حصون مدينة حَجَّة (انظر الهامش السابق)، وانظر أيضاً: المقحفي، معجم، ص٦٦١؛

Werdecker, "Contribution", Bulletin, p.51.

بولد الشيخ وصنوه معالجة في إنجاز[١] رحلنا عن ذلك المقام لنبيت بسوق الحُصَيِّب[٢]، وهو قريب، حتى أسعد لنا بمعونة الملك العلام، فرحلنا عنهم ووصلنا سوق الحُصَيِّب بعد عصر يومنا الاثنين، فأدركنا آخر سوقه وبتنا به إلى صبح الثلاثاء. فحملنا أثقالنا على جمال لأهل السوق، وكان هذا السوق آخر مراحل الخيفة على النفس والمال وعدم الأمن (...). [رحلنا من سوق الحصيب طلوع الفجر ولم نزل نصعد في جبل حَجَّة فوصلنا سوقها ضحى؛ وأهبنا البيت ودكاناً[٣]] في السوق المذكور للأدباش لتأهيب التي يزيد وزنها والمكاراة عليها [ق ٧٥/ أ] من هنا إلى صنعاء وتقريب ما نحتاج لبقية السفر. وكان ذلك اليوم سوقها؛ اجتمع فيها من أهل تلك الجهات الجم الغفير، وفيها وجدنا العنب الواصل من وادي ضَهْر[٤] كأنه طري بعد ثلاث مراحل، فمكثنا

---

(١) في الأصل: (تنجيز).

(٢) وفقاً لما ورد في نص الرحلة فسوق الحصيب يقع في السفح الغربي لجبل حَجَّة في ناحية تعرف الآن باسم المغربة، وربما كان من الأسواق الأسبوعية غير الثابتة وبذلك لم يرد للسوق توثيق جغرافي في المصادر والمراجع المتاحة. وبالقرب من هذا الموضع إلى الغرب من جبل حجة يظهر على خارطة وزارة الدفاع البريطانية (١٩٦٨م) سوق السائب وسوق أخرى تسمى الملاقي. انظر: Survey Dept., "Sana", Map.

(٣) ما بين القوسين إضافة دوَّنها الناسخ بأسطر عامودية على الهامش الأيسر من الورقة نفسها (ق ٧٤/ ب)؛ ويقع سوق حجة وفقاً لوصف جلاسر إلى الجنوب الغربي من قلعة حجة بالقرب من سفح جبل حصْوين؛ انظر: Werdecker, "Contribution", Bulletin, p.51

(٤) من الأودية القريبة من مدينة صنعاء إذ يقع إلى شماليها الغربي ببعد يصل إلى حوالي (٧) كم. انظر: الحجري، مجموع، مج٢، ج٣، ص٥٥٤- ٥٥٥؛ المقحفي، معجم، ص٣٩٨.

بقية يومنا، وكارينا على أثقالنا واكترى بعضٌ لنفسه من هنالك، وبعضٌ اشترى(١)، منهم كاتب الأحرف، ثم رحلنا صبح يوم الأربعاء (...). [ق ٧٨ / أ س ٢١] نعم، فمررنا بعد نزول عقبة حَجَّة بوادي شَرِس(٢) وهو وادٍ عظيم كثير الأشجار والأنهار والأطيار وشجرة البن كادت توافي ثمرتها ويشكو أهلها الضعف، ثم مررنا ببيت قدم(٣) وهو نحو ما تقدم، ورقينا عقبة العسم(٤)، وهي عقبة كؤود بدأنا فيها بالصعود أوان الظهر، فما وصلنا بيوت العسم إلا وقد كادت الشمس تغرب، فبتنا ليلتنا هنالك في بيت

(١) في الأصل: (شرى).

(٢) وادٍ وبلدة أسفل مدينة حَجَّة، أكثر مزارعه البن، يعد الوادي من فروع وادي مور، ويقام فيه سوق أسبوعي حتى يومنا هذا؛ كان السوق يسمى سوق الأحد ووصفه جلاسر خلال رحلته. انظر: الهمداني، صفة، ١١١، والهامش رقم ٢ بالصفحة نفسها، ص١٢٣، ٢٤٨؛ الهمداني، الإكليل، ج٢، ص١٠٠؛ المقحفي، معجم، ص٣٥٠؛ وانظر أيضاً:

Werdecker, "Contribution", Bulletin, p.50; Wilson, Gazetteer, p.200-201; Smith, Ayyubids, II, p.202.

(٣) بلدة إلى الجنوب من مدينة حَجَّة، وإليها تنسب الثياب القدمية. الهمداني، الإكليل، ج١، ص٣١٨؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ص٢١٨؛ ابن الديبع، قرة، ج١، ص١٧٨؛ المقحفي، معجم، ٥٠٩.

Wilson, Gazetteer, p.269; Smith, Ayyubids, II, p.234

(٤) تقع بلدة العَسَم الجبلية في ظاهر المصانع وتُشرف على أودية شَرِس ومدينة حَجَّة ؛ كان المخلاف يسمى باسمها، ويسكنه آل ذي حُوال. انظر: الهمداني، صفة، ١٠٩، والهامش رقم ٣ بالصفحة نفسها؛ ياقوت، البلدان، ص٢٥٩؛ المقحفي، معجم، ص٤٤٤؛

Wilson, Gazetteer. P.244.

مرتفع البناء هرباً [ق ٧٨/ ب] مما يحكى من كثرة القمل بها (...)، ثم رحلنا منها صبح الخميس، فرقينا عقبة العرجلي[١] وهي نحو عقبة العسم إلا أنها تزيد عليها بأنها تغر صاحبها بالانقضاء فكلما رقى ثنية ظنها أعلاها بدت له أخرى حتى تصل مقهوى مُدَع[٢]، فإذا وصلها استراح من مشقة الانتهاض. نعم، فوصلنا مُدَع وهي قرية تحتها مقهوى قِلنا فيه قليلاً للاستراحة وانتظار مَنْ ضعف عن الصعود من رفقائنا، فتلاحقوا جميعاً سوى الفقيه مطير الحَيِّمي[٣] فإنه عجز عن اللحوق لمرضه. وكان أول أمره أن أرسلنا من أهل المحل من أصعده على ظهره؛ وبات بقرية مُدَع ولم

---

(١) ربما نسبة إلى قبيلة بني عَرِّجلة من قبائل حاشد ثم من عِذَر. انظر: الحجري، مجموع، مج٢، ج٣، ص٥٩٨؛ المقحفي، معجم، ص٤٣٧.

(٢) المقهوى: لفظة يمنية دارجة تطلق إما على مكان صنع القهوة وشربها وإما على صاحب النُزل (السمسرة) الذي يقوم بصنع القهوة لضيوفه المقيمين عنده. انظر: النعمي، حوليات، ص٦٤، وهامش رقم ٢ بالصفحة نفسها؛ الواسعي، تاريخ، ص١٣٩؛ أما مُدَع فجبل وحصن وقرية؛ والحصن يطل على مدينة ثُلأ من الشمال الغربي، وفي السفح الجبلي تقع قرية مُدَع. الهمداني، الصفة، ص١٠٩، ٢٦٥- ٢٦٦، ٣٤٨؛ الخزرجي، العقود، ج١، ص٤٧؛ المقحفي، معجم، ص٥٧٥؛

"Contribution", Bulletin, p.56; Wilson, Gazetteer, p.299. Werdecker,

(٣) لم يذكر المؤلف الفقيه مطير الحَيِّمي في رحلة الذهاب لمكة المكرمة، كما أن المؤلف لم يشر إليه في غير هذه المناسبة. ويدل اسمه الأخير على انتسابه إلى بلاد الحَيِّمة الواسعة التي تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة صنعاء بمسافة تصل إلى حوالي (٣٧) كم. انظر: المقحفي، معجم، ص٢٠٤- ٢٠٥.

يصل صنعاء بعدنا إلا بثلاثة أيام. نعم، وأما نحن فمررنا بقية يومنا في طريق صعبة ومرحلة عظيمة، فإنه كان خروجنا من العسم عقيب صلاة الفجر ووصلنا مُدَع ضحى، ووصلنا مغربة (الحمام)[١] قائمة الظهيرة، ومررنا من تلقاء حصن ثُلأ[٢] أوان العصر فما وصلنا شبام[٣] إلا قبل الغروب بمقدار حط الرحل والصلاة. فبتنا فيها ليلتنا ورحلنا منها[٤] صبح الجمعة نؤم الديار،

(١) المغربة ناحية إلى الشمال الغربي من حجة، ومن قرى بلاد حجة قرية تدعى مغربة البيطح. والمغربة لفظة مرادفة لكلمة العقبة في بلاد اليمن، والحمام (إذا صحت القراءة) من المحتمل أنها تعني الموت (عقبة الموت) وذلك لصعوبة مسلكها. والاسم الجغرافي بشقيه لا يوجد له ذكر في المصادر والمراجع المتاحة. انظر: البهكلي، نفح العود، ص٢٦٩؛ الحجري، مجموع، مج٢، ج٤، ص٧١٥؛ المقحفي، معجم، ص٦١٥.

(٢) حصن ثُلأ (ينطقها العامة بكسر حرف الثاء وفتح اللام من دون همزٍ في آخرها): يقع إلى الشمال الغربي من مدينة صنعاء بمسافة تصل إلى حوالي (٤٥) كم؛ وفي السفح الشرقي لجبل الحصن تقع بلدة ثُلأ التي تُعد من معاقل العلم باليمن. انظر: الهمداني، صفة، ص٢٣٣؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ص٦٠؛ الأكوع، هجر العلم، ج١، ص٢٥٩- ٢٨٩؛ المقحفي، معجم، ص٩٩.
Werdecker, "Contribution", Bulletin, p.38-40; Wilson, Gazetteer, p.111.

(٣) عرفت شِبام في التاريخ اليمني المحلي بأسماء عدة، هي: شِبام كوكبان، وشبام يُعْفِر، وشبام أقْيَان، وشبام يحبس، وشبام حمير؛ تقع إلى الشمال الغربي من مدينة صنعاء بمسافة تصل إلى حوالي (٣٨) كم تحت سفح جبل كوكبان (ذُخار). انظر: الهمداني، صفة، ص١٢٣، ٢٣١- ٢٣٤؛ المقحفي، معجم، ص٣٤٢- ٣٤٣؛
Werdecker, "Contribution", Bulletin, p.33-34; Wilson, Gazetteer, p.198-199.

(٤) في الأصل: (فبتنا فيه ليلتنا ورحلنا منه).

ونسر بكل شيء أشرف علينا منها بعد التَّنائي والغربة فوصلنا بيت نعم[(١)]، ولقينا الحاج الفاضل عبدالله بن أحمد حميد والصِّنّو أحمد بن علي حاتم يلقيان الصِّنّو محسن بن علي حاتم رفع الله قدره، فأقلنا في تلك السمسرة بمكان يليها وتطلعنا من ذينك الرجلين[(٢)] أخبار الأهل والوطن فأخبرونا بما يسر ثم رحلنا جميعاً نحو محط الرحل فوصلنا صنعاء قبل غروب الشمس يوم الجمعة.

(١) أوردها ياقوت باسم (أنعم)؛ وهي قرية صغيرة وحصن وكلاهما يعرفان بهذا الاسم (بيت نَعَم)، وتقع القرية في أعلى وادي ضَهْر إلى الشمال الغربي من مدينة صنعاء بمسافة تصل إلى (١٤) كم. انظر: الأكوع، البلدان اليمانية، ص٤٤؛ المقحفي، معجم، ص٣٢٧- ٣٢٨؛ وانظر أيضاً:

Werdecker, "Contribution", Bulletin, p.31,57; Wilson, Gazetteer, p.96. Smith, Ayyubids, II, p.140.

(٢) في الأصل: (الرجلان).

الجدول رقم (١)

مراحل رحلة الذهاب من صنعاء إلى مكة المكرمة وفقاً لنص الرحلة

م	اسم المحطة	الوصول	المغادرة	المسار/ ملحوظات وصفية
بداية المراحل	صنعاء	–	يوم الاثنين ١٥ شوال ١٢٤١هـ	براً
١	بوعان	مساء يوم الاثنين	صباح يوم الثلاثاء	براً ، مطرح ، قرية وسوق
٢	الخميس	ظهر يوم الثلاثاء	مروراً فقط	براً
٣	مفحق	بعد عصر يوم الثلاثاء	قبل فجر اليوم الثاني	براً ، سوق وسمسرة
٤	عقبة مفحق	وقت صلاة الفجر	مروراً فقط	براً
٥	صيحان	بعد ظهر يوم الأربعاء	قبل الغروب	براً ، مطرح
٦	الدورا	ليلة الخميس ١٨ شوال	الفجر	براً ، كهف
٧	المحيام	منتصف الليل	مروراً فقط	براً ، وادي كثير الأشجار
٨	صنفور	المبيت	–	براً ، مطرح ، عشاش
٩	سهام	–	بعد عصر يوم الخميس	براً ، عين جارية بالقرب من صنفور
١٠	الظاهر	غروب شمس يوم الخميس	ليلة الجمعة	براً ، شعب
١١	دقرة	ليلاً	مروراً فقط	براً ، خبت
١٢	خبت بن درعان	ليلاً	مروراً فقط	براً ، خبت
١٣	سوق الأحد	بعد نصف الليل	مروراً فقط	براً
١٤	الحجير	ليلة الجمعة	صباح الجمعة	براً ، مسجد ومأجل
١٥	كلابة	صباح يوم الجمعة	مروراً فقط	براً ، وادٍ
١٦	أبو كرش	ضحى يوم الجمعة	عصر الجمعة	براً
١٧	الصّنيف	غروب شمس يوم الجمعة	قبيل عصر يوم السبت	براً ، سوق وعشاش
١٨	المكيمنة	قبيل فجر يوم الأحد	عصر يوم الأحد	براً ، عشش
١٩	الحديدة	غروب شمس يوم الأحد	آخر نهار يوم السبت ٢٧ شوال	بندر، مكثوا فيها ستة أيام
٢٠	جزيرة كمران	منتصف يوم الاثنين	–	بحراً ، نخل ، عشاش ، بئر ومسجد وقلعة ، والسور قريب من البحر
٢١	بطن جابر	–	–	بحراً
٢٢	اللحية	مرور فقط من أمامها	–	بحراً
٢٣	جيزان	–	–	بحراً

م	اسم المحطة	الوصول	المغادرة	المسار/ ملحوظات وصفية
٢٤	غبّة جيزان	يوم الجمعة ٤ من ذي القعدة	—	بحراً
٢٥	جبل كتنبل	—	—	بحراً
٢٦	جبل الفيران	—	—	بحراً
٢٧	البرك	—	—	بحراً ، مرسى
٢٨	الخسعة	—	—	بحراً
٢٩	حلي ابن يعقوب	—	—	بحراً ، مرسى
٣٠	القنفذة	آخر نهار يوم الخميس ١٠ من ذي القعدة	ليلة السبت ١٢ من ذي القعدة	بندر بسور مقضض ، أسواق . يتحول الركب لطريق الحج البري
٣١	الحَسَبَة	آخر صباح يوم السبت	بعد عصر اليوم نفسه	براً ، بئر ، أشجار ضخمة. أول مراحل طريق البر من القنفذة
٣٢	دَوْقَة	في ثلثي ليلة الأحد	قبيل عصر يوم الأحد	براً ، سوق ودوحات كبار
٣٣	الشاقة الأولى	مرور فقط	مروراً فقط	براً ، أودية وشعاب عظيمة ، آبار مياهها مالحة
٣٤	الشاقة الثانية	مرور فقط	مروراً فقط	براً ، أودية وشعاب عظيمة ، آبار مياهها مالحة
٣٥	وادي الأراك	صباح يوم الاثنين	عصر اليوم نفسه	براً ، بئر ، أشجار الأراك
٣٦	الليث	ضحى يوم الثلاثاء	ليلة الخميس	براً ، بندر ، عشاش ، سوق ، مسجد
٣٧	الهضب / الهضم / الخضراء	صباح يوم الخميس	بعد صلاة العشاء	براً ، الماء وفير وعذب ، جبال بيض فيها كهوف للتعريس
٣٨	المعية	منتصف الليل	بعد عصر يوم الجمعة	براً ، كثيف الأشجار ، والماء غير متوفر
٣٩	السعدية	بعد فجر يوم السبت	بعد عصر يوم السبت	براً ، الميقات ، الماء عذب، جبل للتعريس
٤٠	علامة يلملم	مرور فقط	مروراً فقط	براً ، مسجد وبئر
٤١	البيضاء	صباح الأحد	ظهر يوم الأحد	براً ، شعب، بئر قليلة الماء
نهاية المراحل	مكة المكرمة	صباح يوم الاثنين	—	نهاية المراحل

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتماداً على نص المخطوط.

الجدول رقم (٢)

مراحل رحلة العودة من مكة المكرمة إلى صنعاء وفقاً لنص الرحلة

م	اسم المحطة	الوصول	المغادرة	المسار/ ملحوظات
بداية المراحل	جدة (باب البنط)	يوم الخميس ٢٠ محرم ١٢٤٢هـ	صباح يوم السبت ٢٨ شوال ١٢٤١هـ	مكث في جدة مدة ثمانية أيام قبل الإبحار
١	الليث	ضحى يوم الاثنين	الثلاثاء	بحراً
٢	القنفذة	الأربعاء	ظهر يوم الخميس	بحراً
٣	جيزان	ضحى يوم السبت	في اليوم نفسه	بحراً
٤	اللحية	عصر يوم الأحد ٨ صفر ١٢٤٢هـ	ليلة الأربعاء	بحراً ، بندر ضعيف المواد كثير الأعداد والأجناد
٥	الزّهرة	مساء يوم الأربعاء	مروراً فقط	براً ، قرية
٦	وادي مور	صباح يوم الأربعاء	يوم الجمعة	براً ، وادٍ
٧	بيت بن المحور	قبيل فجر يوم السبت	يوم السبت	براً ، سوق
٨	بيت الردوة	مغرب يوم السبت	فجر يوم الأحد	براً ، قرية
٩	بيت الشيخ احمد منصر	ضحى يوم الأحد	صباح يوم الاثنين	براً ، عشة ومسجد في وادٍ
١٠	بيت الشيخ هدش	يوم الاثنين	يوم الاثنين	براً ، أكمة
١١	الحصيب	بعد عصر يوم الاثنين	فجر يوم الثلاثاء	براً ، سوق
١٢	جبل حَجَّة	مرور فقط	مروراً فقط	براً ، جبل
١٣	جبل حَجَّة	ضحى يوم الثلاثاء	صباح يوم الأربعاء	براً ، سوق
١٤	عقبة حَجَّة	مرور فقط	مروراً فقط	براً ، عقبة
١٥	شَرِس	مرور فقط	مروراً فقط	براً ، وادٍ عظيم كثير الأشجار
١٦	بيت قديم	مرور فقط	مروراً فقط	براً ، قرية
١٧	عقبة العسم	وقت الظهر	مروراً فقط	براً ، عقبة كؤود
١٨	بيوت العسم	وقت الغروب	فجر يوم الخميس	براً ، بلدة
١٩	عقبة العرجلي	مرور فقط	مروراً فقط	براً ، عقبة كؤود
٢٠	مقهوي مُدَع	استراحة قصيرة	في اليوم نفسه	براً ، مكان للقهوة
٢١	مُدَع	ضحى اليوم نفسه	مروراً فقط	براً ، قرية
٢٢	مغربة الحمام	وقت الظهر	مروراً فقط	براً ، عقبة
٢٣	حصن ثُلاّ	وقت العصر	مروراً فقط	براً ، حصن
٢٤	شبام	وقت المغرب	صباح يوم الجمعة	براً
٢٥	بيت نعم	يوم الجمعة	مروراً فقط	براً
نهاية المراحل	صنعاء	قبيل غروب شمس يوم الجمعة	—	نهاية المراحل

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتماداً على نص المخطوط.

الجدول رقم (٣)

الألقاب الواردة في نص الرحلة

م	اللقـــب	الورقـــة
ا	امير المؤمنين	٧/ب ، ١١/أ.
ب	بدر الدين	٤/ب.
ج	الأجـل	٧/ب ، ٧٤/أ ، ٧٥/أ.
	جمال العُلأ	٤/ب.
ح	الحاج	٧/ب ، ٧٣/أ ، ٧٨/ب.
	الحاكم	٦/أ ، ب.
خ	الخبير	٧/ب.
	خليفة الزمن	٧/ب.
	خليفة صنعاء	٧٦/أ.
ر	الرفيق	٤/ب ، ٥/أ ، ٧/ب.
س	السلطان	١١/أ.
	السيد	٤/ب، ٥/أ - ب ، ٧/أ - ب ، ٨/ب ، ٩/أ، ٧٣/أ.
ش	الشريف	١٠/أ - ب ، ٧٣/ب.
	الشفيق	٧/ب.
	شمس الأكرمين	٤/ب.
	الشيخ	٤/ب.
ص	الصمصامة	٤/ب.
ع	العامل	٦/أ.
	عـز الدين	٨/ب ، ٩/أ.
	العظيم	٤/ب.
	العلامة	٤/ب ، ٨/ب ، ٧٤/أ.
ف	الفاضل	٤/ب.
	الأفضل	٤/ب.
	الفتى	٦/أ.
	الفخيم	٨/ب ، ٩/أ.
	الفـذ	٤/ب.
	الفقيه	٤/ب ، ٨/ب ، ٧٤/أ.
ق	القاضي	٤/ب ، ٥/أ - ب ، ٨/ب ، ٩/أ، ٧٣/أ، ٧٤/أ، ٧٥/أ، ٧٦/أ.
ك	الكريم	٤/ب ، ٨/ب ، ٧٥/أ.

م	اللقـــب	الورقـــــة
م	الأمجد	٧٥/أ.
	الأمير	٦/أ - ب.
	البجل	٧٤/أ.
	المتوكل على الله	٧/ب.
	المحدث	٨/ب.
	المقدم	٥/أ.
	المنصور بالله	٧٦/أ.
	المهدي لدين الله	٧/ب.
ن	الناخوذة	٧٣/ب.
	النبراس	٧٤/أ.
	النبيل	٧٥/أ.
	الأنيق	٧/ب.
هـ	الهمام	٥٧/أ.
و	الوالد	٥٣/أ.
ي	الشيخ	٧٤/ب.



الجدول رقم (٤)

أسماء الأعلام الواردة في نص الرحلة

م	الشخصية ، (الورقة)	التعريف بالشخصية وفقاً للمخطوط
أ	١. أحمد السقاف ، (٩/أ).	١. إمام وخطيب جامع القنفذة ومفتي حاكمها.
	٢. أحمد بن شنبر ، (١٠/أ).	٢. والي بندر الليث.
	٣. أحمد بن علي حاتم ، (٧٨/ب).	٣. كان في استقبال محسن بن علي حاتم عند وصوله بالقرب من صنعاء
	٤. أحمد بن قاسم حَيْدَرة ، (٤/ب ، ٨/ب ، ٩/أ ، ب، ٧٣/أ).	٤. رفيق للمؤلف في رحلتي الذهاب والإياب ، ويصحبته خادم له يذكر اسمه.
	٥. أحمد مُنَصَّر ، (٧٤/ب).	٥. (بيت الشيخ أحمد منصر).
ث	١. ثابت بن زيد الحروي (العريفي) ، (٤/ب، ٧٣/أ).	١. رفيق للمؤلف في رحلتي الذهاب والإياب، ويظهر اسمه الأخير "العريفي" في رحلة العودة.
	٢. ثابت بن سعد بن يحيى المبِن ، (٤/ب).	٢. مرافق لوالده في رحلتي الذهاب والإياب.
ج	١. جمعة ، (٨/ب).	١. والي بندر القنفذة ، من عبيد الأتراك.
ح	١. حسن بن حسن بن حسين العفاري ، (٧٣/أ).	١. لم يذكر اسمه في رحلة الذهاب، ويصحبته خادم لم يذكر اسمه.
	٢. حسن بن محمد ، (٤/ب).	٢. من بيت الإمام، مذكور فقط في رحلة الذهاب.
	٣. الحسين بن أحمد بن إسماعيل ، (٧/ب).	٣. ولد أخي الفقيه علي بن إسماعيل النعماني، (انظر الشخصية رقم: ٤).
	٤. حسين بن أحمد ، (٧٣/أ).	٤. ولد أخي علي بن إسماعيل.
	٥. حسين بن إسماعيل ، (٤/ب).	٥. مذكور في رحلة العودة على أن اسمه الحسين ابن أحمد بن إسماعيل.
	٦. حيدر ، (٦/ب).	٦. بيت حيدر بالحديدة.
د	١. ابن الديبع ، (١١/أ).	١. مؤلف كتاب بغية المستفيد.
س	١. سعد بن يحيى المبِن ، (٤/ب).	١. خادم حاكم الحضرة، ويصحبته ابنه ثابت.
	٢. سعد يسر ، (٦/أ).	٢. عامل بندر الحديدة وحاكمها.
ش	١. شنبر بن أحمد بن شنبر ، (١٠/ب ، ٧٣/ب).	١. ابن لوالي بندر الليث.
ع	١. عبدالله بن أحمد حميد ، (٧٨/ب).	١. كان في استقبال المؤلف بالقرب من صنعاء.
	٢. عبدالله الثلائي ، (٤/ب).	٢. مرافق للمؤلف برحلة الذهاب.
	٣. عبدالله نمير ، (٧٣/أ).	٣. صاحب الساعية التي أقلت المؤلف من جدة في رحلة العودة.
	٤. عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ، (٨/ب).	٤. انضم للمؤلف ربما في بندر الحديدة أو في جزيرة كمران.
	٥. عبدالعزيز الجداوي ، (٧٣/ب).	٥. ناخوذة الساعية التي أقلت المؤلف من جدة في رحلة العودة.

م	الشخصية ، (الورقة)	التعريف بالشخصية وفقاً للمخطوط
	٦. عبيد بن محمد ، (٧٥/أ).	٦. من أصهار قاضي اللحية.
	٧. علي (بن أبي طالب) ، (١٤/أ).	٧. الخليفة الراشد.
	٨. علي بن إسماعيل النعماني ، (٤/ب، ٧/ب، ٧٣/أ).	٨. مذكور في رحلتي الذهاب والعودة، وبرفقته ولد أخيه.
	٩. علي بن عبدالله الحَيْمي ، (٤/ب ، ٧٤/أ).	٩. مرافق للمؤلف في رحلته بين صنعاء والحديدة.
	١٠. علي بن عبدالله العتمي ، (١٠/ب ، ٧٣/ب).	١٠. كاتب والي الليث ومقرئ أولاده.
	١١. علي بن محمد، (٧٥/أ).	١١. من أصهار قاضي اللحية.
	١٢. علي المعني ، (٤/ب).	١٢. من رفقاء المؤلف في رحلة الذهاب.
	١٣. علي بن المهدي ، (٧٦/أ).	١٣. خليفة صنعاء.
ف	١. فتح الله المهدي ، (٧/ب).	١. سجين في سجن جزيرة كمران.
م	١. مبارك محسن ابو منصر ، (٧٦/أ).	١. خِريت للمؤلف بين الزهرة وحجة.
	٢. محسن بن أحمد السبيعي ، (٦/أ).	٢. قاضي الحديدة، كان في استقبال المؤلف.
	٣. محسن بن عبدالكريم ، (٥/أ).	٣. والي خبت ابن درعان.
	٤. محسن بن علي حاتم ، (٧٨/ب).	٤. لم يرد اسمه في رحلة الذهاب وبصحبته خادم لم يذكر اسمه.
	٥. محمد بن أحمد البهكلي ، (٨/ب ، ٩/أ).	٥. انضم للمؤلف ربما في بندر الحديدة أو في جزيرة كمران.
	٦. محمد بن علي بدر ، (٤/ب).	٦. مرافق للمؤلف في رحلة الذهاب.
	٧. محمد بن شنبر ، (١٠/أ).	٧. اخ لوالي بندر الليث وعضيد له في ولايتها.
	٨. محمد معيض ، (٥/أ).	٨. مُقدم الجمالين.
	٩. مدين ، (٥/ب).	٩. خادم في عشاش قرية المكيمنية.
	١٠. المنصور بالله علي ، (٧٦/أ).	١٠. خليفة صنعاء المتوفي.
	١١. مطير الحَيْمي ، (٧٨/ب).	١١. لم يرد اسمه في رحلة الذهاب، ومرض خلال العودة بالقرب من قرية مدع.
	١٢. المهدي عبدالله ، (٧/ب).	١٢. الإمام الزيدي بصنعاء.
ن	١. ناصر الوضيحي ، (٧/ب ، ٧٣/أ).	١. خادم للحسين بن إسماعيل وعلي بن إسماعيل.
هـ	١. هدش ، (٧٤/ب).	١. (بيت الشيخ هدش).
ي	١. يحيى بن إسماعيل زيارة ، (٤/ب ، ٨/ب).	١. رفيق المؤلف في رحلة الذهاب، وافترق عنه عند مرسى القنفذة.
	٢. يحيى الشاوش، (٧٣/أ).	٢. لم يذكر في رحلة الذهاب.
	٣. ياسين، (٧/أ).	٣. صاحب الساعية التي أقلت المؤلف من الحديدة في رحلة الذهاب.
	٤. يوسف آغا، (٦/ب).	٤. بيت الحاج في الحديدة.

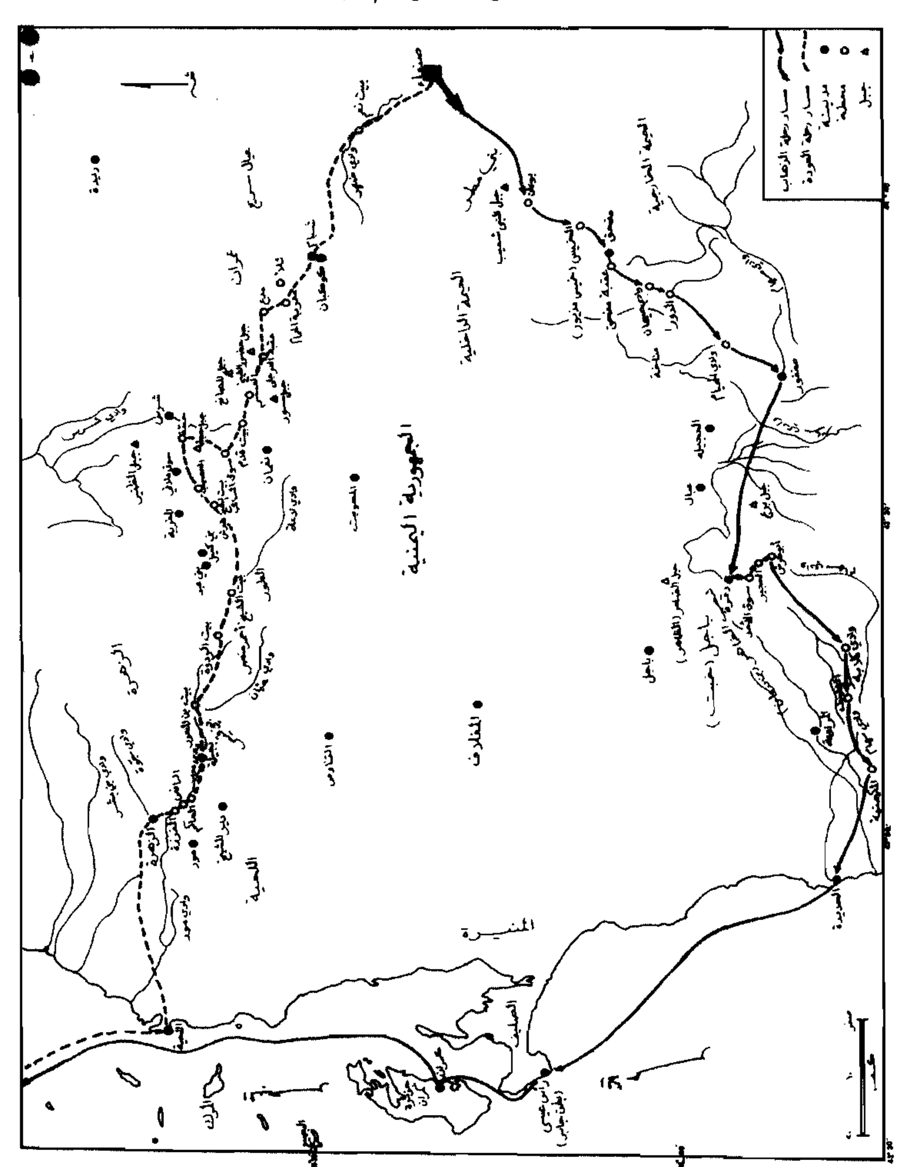
الجدول رقم (٥)

سعر صرف القرش الحجر اليمني آنذاك مقابل الريال (الدرهم) الفضي والبرعوثة الذهبية وفقاً لنص الرحلة

صرف القرش الحجر مقابل الريال (الدرهم) الفضي		صرف القرش الحجر مقابل البرعوثة الذهبي	
القنفذة	١ = ١٦ (+ ، -) في بعض الأحيان	ضربة البرعوثة الواحدة	ثلاثة قروش إلا ربعاً
جدة	١ = ١٥ (+ ، -) في بعض الأحيان	ضربة أم عشرين	نصف قرش
مكة	١ = ١٤ (+ ، -) في بعض الأحيان	ضربة أم عشرة	ربع قرش
المدينة	١ = ١٣ (+ ، -) في بعض الأحيان	ضربة أم خمسة	ثُمن قرش
رُبع عشر القرش : ١ كبيرة خالصة الفضة		—	—
٣ قروش نحاسية : كبيرة خالصة الفضة		—	—

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتماداً على نص المخطوط.

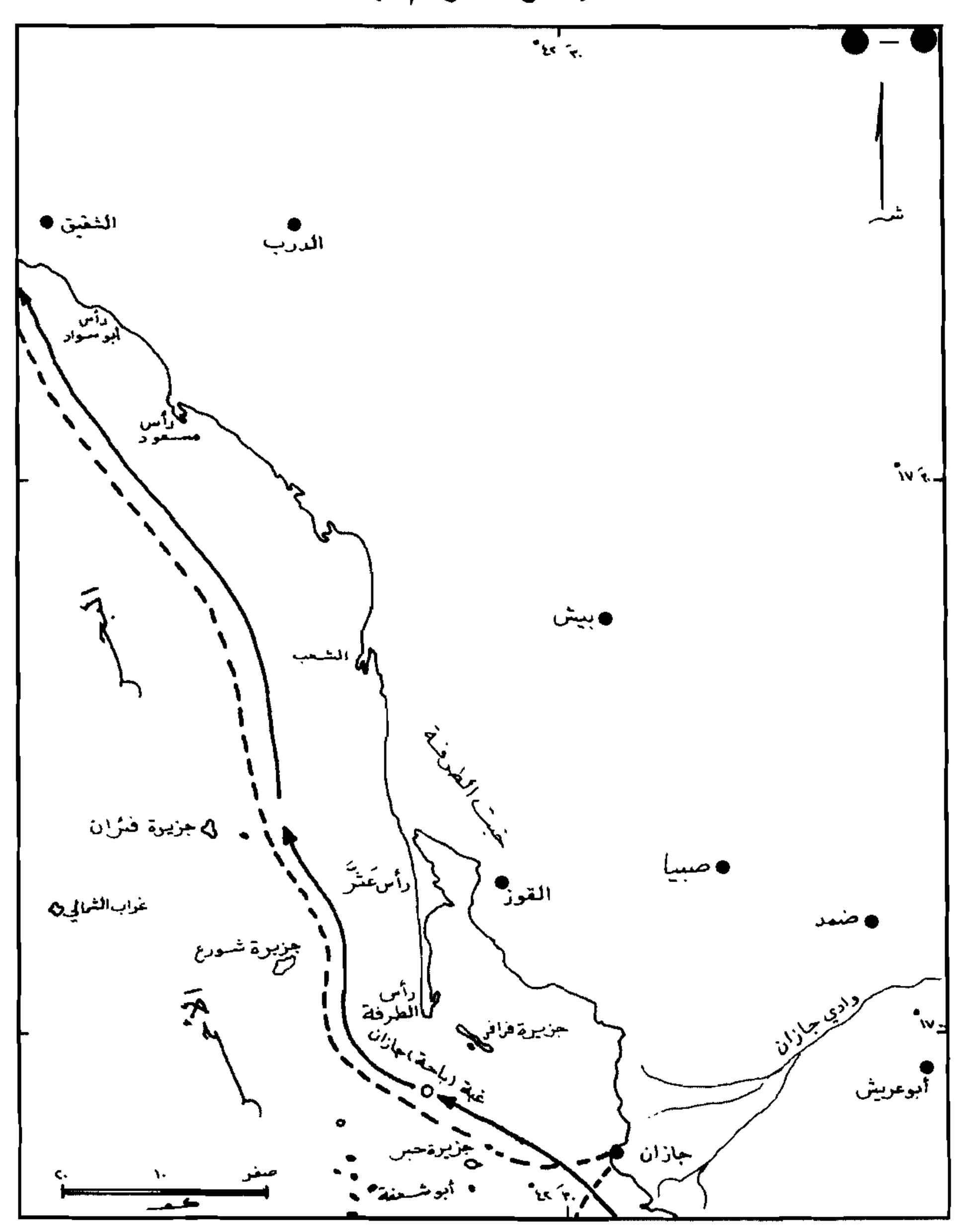
(اللوحة رقم ١)



مسار رحلتي الذهاب والعودة من صنعاء إلى مكة المكرمة
للعلامة إسماعيل جغمان (القسم اليمني)

(اللوحة رقم ١)، المصدر: خارطة الجمهورية العربية اليمنية (مقاس ١ : ٥٠٠,٠٠٠)
تنفيذ وزارة التنمية لما وراء البحار البريطانية بالتعاون مع إدارة المساحة بوزارة الأشغال العامة، صنعاء، الجمهورية العربية اليمنية، سلسلة ج - ع - ي - ٥٠٠
(طبعة: ٢ - د . و . س، ١٩٧٩م)

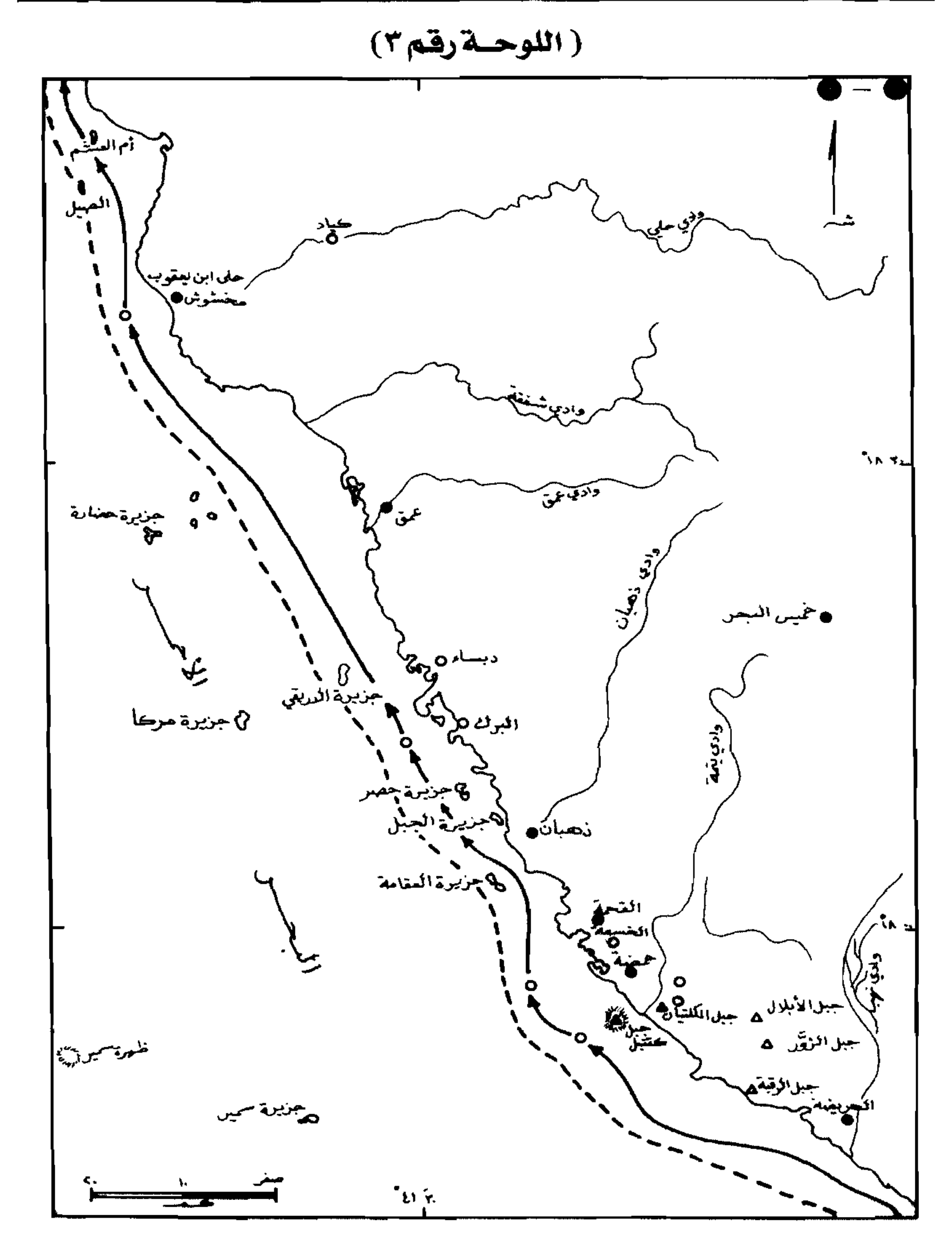
(اللوحــة رقم ٢)



مسار رحلتي الذهاب والعودة من صنعاء إلى مكة المكرمة
للعلامة إسماعيل جغمان (القسم السعودي)

(اللوحة رقم ٢) ، المصدر : لوحة خارطة جيزان : رقم : NE 38-SW (مقاس ١ : ٥٠٠,٠٠٠)
المملكة العربية السعودية، وزارة البترول والثروة المعدنية ، إدارة المساحة الجوية ، الرياض
الطبعة الأولى (طبعة : ASD-SA-١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

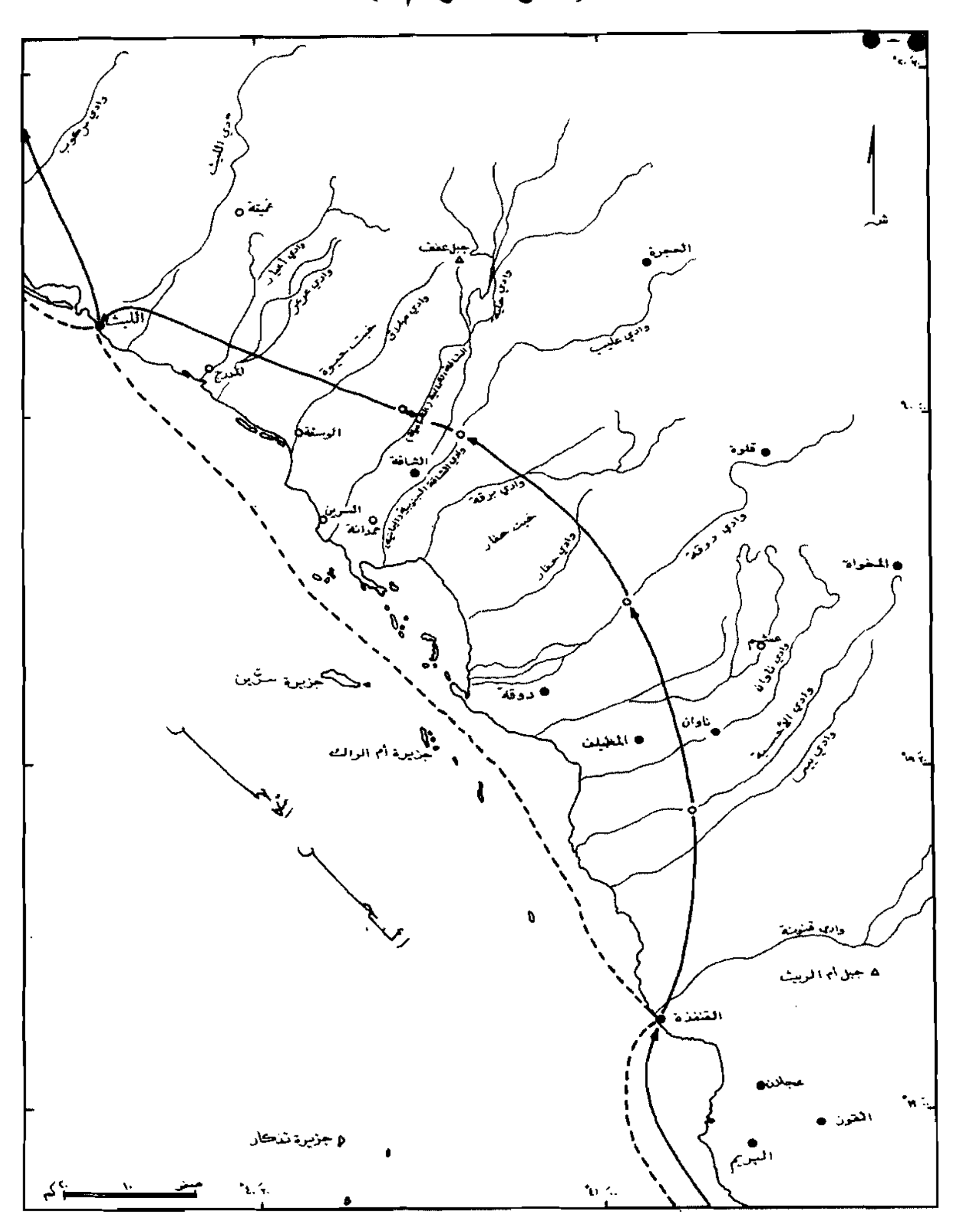
(اللوحة رقم ٣)



مسار رحلتي الذهاب والعودة من صنعاء إلى مكة المكرمة
للعلامة إسماعيل جِعْمان (القسم السعودي)

(اللوحة رقم ٣) ، المصدر : لوحة خارطة جُزر فرسان : رقم : NE 37-SE (مقاس ١ : ٥٠٠,٠٠٠) المملكة العربية السعودية، وزارة البترول والثروة المعدنية ، إدارة المساحة الجوية ، الرياض الطبعة الأولى (طبعة : ١-ASD-SA ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

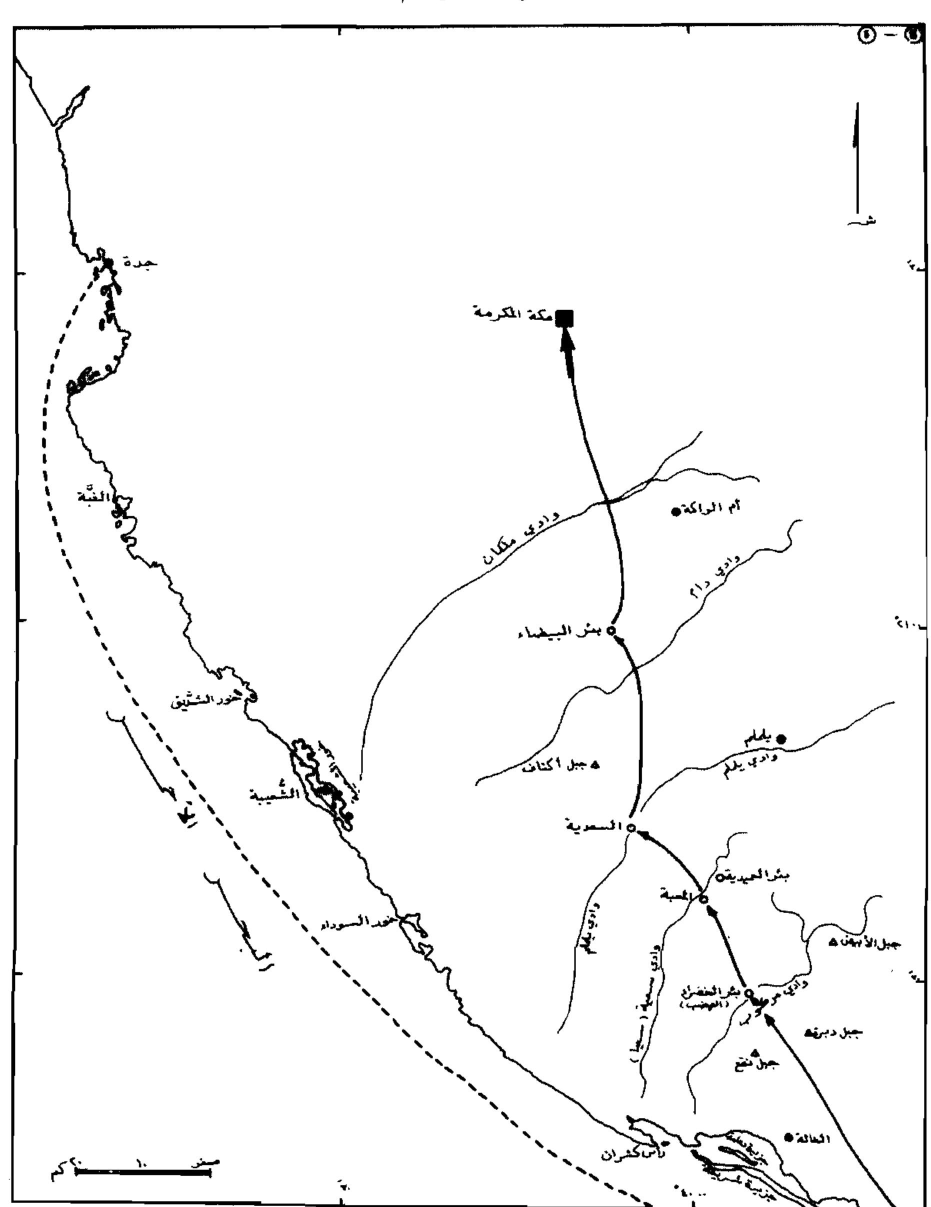
(اللوحــة رقم ٤)



مسار رحلتي الذهاب والعودة من صنعاء إلى مكة المكرمة
للعلامة إسماعيل جغمان (القسم السعودي)

(اللوحة رقم ٤) ، المصدر : لوحة خارطة القنفذة : رقم : NE 37-NE (مقاس ١ : ٥٠٠,٠٠٠)
المملكة العربية السعودية، وزارة البترول والثروة المعدنية ، إدارة المساحة الجوية ، الرياض
الطبعة الأولى (طبعة : SA-ASD-1 ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)

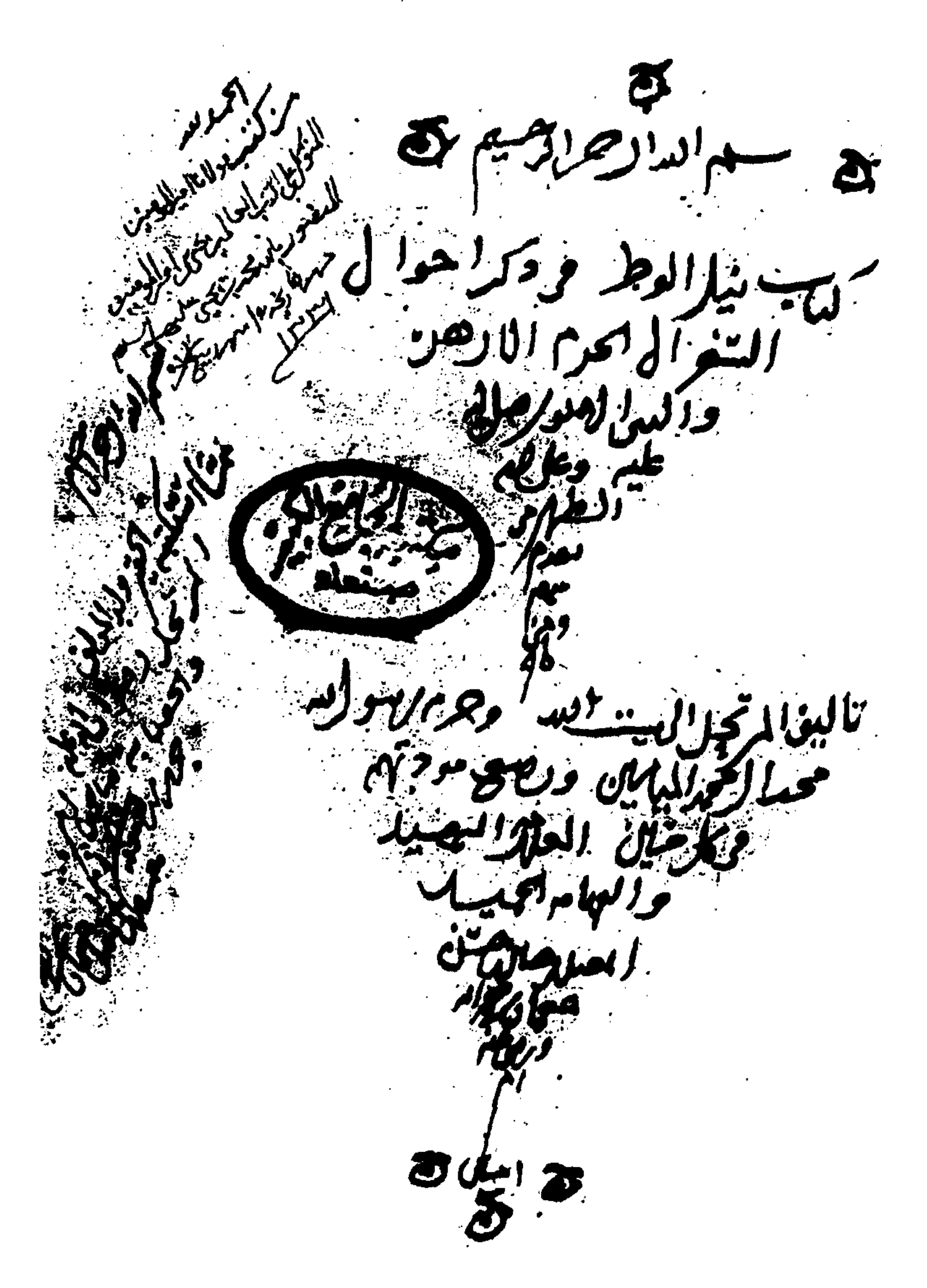
(اللوحة رقم ٥)



مسار رحلتي الذهاب والعودة من صنعاء إلى مكة المكرمة
للعلامة إسماعيل جغمان (القسم السعودي)

(اللوحة رقم ٥) ، المصدر : لوحة خارطة مكة المكرمة : رقم : NF 37-SE (مقاس ١ : ٥٠٠,٠٠٠) المملكة العربية السعودية، وزارة البترول والثروة المعدنية ، إدارة المساحة الجوية ، الرياض الطبعة الأولى (طبعة : SA-ASD-1 ، ١٤١١هـ/١٩٩١م)

(اللوحـة رقم ٦)



صورة لعنوان المخطوط

(اللوحـة رقم ٧)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة
في كل امر عظيم وله الحمد بكرة واصيلا كما هدانا الى الصراط المستقيم
وعلمنا مناهج مناسك الايمان وامرنا باوامره بالاحترام والاذعان
والزمنا اجابة داعيه وتلبية مناديه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ما طاف طايف بعجايب مخلوقاته او سعا
ساع في مواطن مرضاته واشهد ان محمدا عبده ورسوله
خير من امر بالوقوف عند الحدود وبات ممتثلا اوامر الملك
المعبود ورمى حب الدنيا الدنية وقلاها حتى بلغ مناه والعلا
صلى الله وسلم عليه وعلى آله القايمين مقام ابيهم ابراهيم
القانتين في محاريبهم اذا دنى الليل البهيم وعلى من تمسك بهديهم
وارتضع من ثديهم وقام بما لهم من الحقوق وتنصل عن
العقوق والعقوق من صحابي وتابعي الى يوم الدين امين
حمدا لذي الجلال والاكرام ﴿ على الهدى والمن والانعام
من امر الخلق بحج بيته ﴿ وحذر المشيع عقوبته
ثم الصلاة والسلام ابدا ﴿ على ختام المرسلين احمدا
مع آله اهل الولا من للهدى ﴿ فهم النجوم تحرم فذا مدى
ابي الحمد لله ذي الجلال والاكرام واصلي واسلم على محمد واله الاعلام

خير

صورة للنص المخطوط (بداية المخطوط)

١ - كشاف الأعلام

(أ)

(ب)

(ث)

(ح)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(ي)

٢ - كشاف الأماكن

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

السيرة الذاتية
للدكتور محمد بن عبدالرحمن الثنيان

- الدكتور محمد بن عبدالرحمن بن راشد الثنيان من مواليد مدينة حائل سنة ١٣٧٩هـ.
- حصل على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية بالجزيرة العربية من جامعة درم (مدرسة الدراسات الشرقية) ببريطانيا سنة ١٩٩٣م.
- يعمل حالياً أستاذاً مشاركاً في قسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب في جامعة الملك سعود.
- شارك في عدد من اللجان العلمية والإدارية في كلية الآداب.
- شارك في العديد من الملتقيات العلمية داخل المملكة وخارجها.

مؤلفات وبحوث للباحث

١ - تاريخ طريق الحج اليمني الأعلى وآثاره، مجلة ARAM ، ١٩٩٦م.

٢ - أُرجوزة الحج للرداعي : مصدر أساسي لدراسة ومسح درب الحج اليمني بين صنعاء ومكة المكرمة، مجلة New Arabian Studies ، ١٩٩٧م.

٣ - رحلة السلطان الملك المجاهد الرسولي من تعز إلى مكة المكرمة : دراسة وتحقيق، مجلة الدارة ، ١٤٢٠هـ.

٤ - العمارة اليمنية في العصور الوسطى لرونالد ليوكك : ترجمة وتعليق، مجلة عالم المخطوطات والنوادر ، ١٤٢٠هـ.

٥ - سعيد بن سالم المكي: دراسة الخصائص الفنية والخطية لنقوشه الصخرية الثلاثة، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٢٠هـ.

٦ - نقش تجديدي مؤرخ لبئر محطة السعدية ، مجلة الدرعية ، ١٤٢١هـ.

٧ - رسالة أبي القاسم في صناعة الخزف الإسلامي: ترجمة وتعليق، مجلة أدوماتو، ١٤٢٢هـ.

٨ - ألفاظ المصنوعات الفخارية والخزفية في الحضارة العربية الإسلامية: دراسة للمجال الدلالي التأصيلي مستمدة من معجم لسان العرب لابن منظور، مجلة الجمعية التاريخية السعودية ، ١٤٢٤هـ.

٩ - نقش غيل المِنْضج (المبرح) الإسلامي المؤرخ في سنة ٩٨هـ (٧١٦-٧١٧م): (محافظة ظهران الجنوب - المملكة العربية السعودية)، مجلة أدوماتو، ١٤٢٤هـ.

١٠ - ألفاظ الآنية الخشبية في الحضارة العربية الإسلامية، دراسة تحليلية للمجال الدلالي التأصيلي مستمدة من معجم لسان العرب لابن منظور، مجلة جامعة الملك سعود (الآداب - ٢)، ١٤٢٥هـ.

١١ - أسماء الأوعية الجلدية من خلال معجم لسان العرب لابن منظور (دراسة دلالية تأصيلية)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

١ - **فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد** ، السيد أحمد مرسي عباس ، ١٣٩٥هـ.

٢ - **لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب** ، تحقيق الشيخ عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ ، ١٣٩٥هـ .

٣ - **سلسلة قادة الجزيرة - قال الجد لأحفاده** ، عبدالوهاب فتال . (د . ت) .

٤ - **سعود الكبير - الإمام سعود بن عبدالعزيز** ، عبدالوهاب فتال . (د . ت) .

٥ - **عثمان بن عبدالرحمن المضايفي** - عهد سعود الكبير ، عبدالوهاب فتال . (د . ت) .

٦ - **الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود** ، عبدالوهاب فتال . (د . ت) .

٧ - **هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب** ، أمين سعيد ، ١٣٩٥هـ.

٨ - المرأة : **كيف عاملها الإسلام** ، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ . (د . ت) .

٩ - **الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز** ، د. عبدالفتاح أبو علية ، ١٣٩٦هـ .

١٠- **العرب بين الإرهاص والمعجزة** ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .

١١- **بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة** ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .

١٢- **رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية** ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .

١٣- **الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي** ، مناع القطان ، ١٣٩٦هـ .

١٤- **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية** ، محمد كمال جمعة ، ١٣٩٧هـ .

١٥- **أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه** ، محمد إبراهيم رحمو ، ط٢، ١٣٩٨هـ .

١٦- **تاريخ الدولة السعودية** ، أمين سعيد ، ١٤٠١هـ .

١٧- **مكة في عصر ما قبل الإسلام** ، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله ، ١٣٩١هـ .

١٨- **الأطلس التاريخي للدولة السعودية** ، إبراهيم جمعة ، ١٣٩٩هـ .

١٩- **أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز**، شعر محمد العيد الخطراوي ، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته) .

٢٠- **محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩٩هـ.

٢١- **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد** ، تأليف راشد بن علي الحنبلي ، تحقيق : عبدالواحد محمد راغب ، ١٣٩٩هـ .

٢٢- **دليل الدوريات بالمكتبة** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٢٣- **دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ.

٢٤- **دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٥- **قائمة ببليوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٢٦- **دليل دارة الملك عبدالعزيز** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠٩هـ .

٢٧- **أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلميّة المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٢٨- **دراسات في الجغرافية الاقتصادية " المملكة العربية السعودية والبحرين "** ، د. أحمد رمضان شقلية ، ١٤٠٢هـ .

٢٩- **الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٣٠- **الأمثال العامية في نجد "٥ أجزاء"**، محمد بن ناصر العبودي " أسهمت الدارة في طباعته "، ١٣٩٩هـ .

٣١- **حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز** ، رابح لطفي جمعة ، ١٤٠٢هـ .

٣٢- **الملك فيصل والقضية الفلسطينية** ، د. السيد عليوة ، ١٤٠٢هـ .

٣٣- **علاقة ساحل عمان ببريطانيا** "دراسة وثائقية"، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٤- **سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي** ، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم ، ١٤٠٢هـ .

٣٥- **عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان)** ، تأليف عثمان بن بشر ، تحقيق : عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، ١٤٠٢هـ .

٣٦- **المرافئ الطبيعيةً على الساحل السعودي الغربي** " دراسة مقارنة تطبيقية " ، د. محمد أحمد الرويثي ، ١٤٠٣هـ .

٣٧- **السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر**، د. محمد أحمد الرويثي ، ١٤٠٢هـ .

٣٨- **كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب**، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ.د. عبدالله العثيمين ، ١٤٠٣هـ .

٣٩- **النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي**، نوال حمزة الصيرفي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١) ، ١٤٠٣هـ .

٤٠- **بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد** ، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢) ، ١٤٠٣هـ .

٤١- **العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩- ١٣٤١هـ** ، خالد حمود السعدون (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣) ، ١٤٠٣هـ .

٤٢- **السمات الحضارية في شعر الأعشى : دراسة لغوية وحضارية** ، زينب عبدالعزيز العمري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٤) ، ١٤٠٣هـ .

٤٣- **الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر** ، عبدالقدوس الأنصاري ، ١٤٠٣هـ .

٤٤- **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية** ، محمد كمال جمعة، ط٢ ، ١٤٠١هـ.

٤٥- **الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي**، د. عاصم الدسوقي، ١٤٠٣هـ.

٤٦- **مكة في عصر ما قبل الإسلام** ، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله ، ط٢، ١٤٠١هـ .

٤٧- **أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه** ، محمد إبراهيم رحمو، ط٣ ، ١٤٠٢هـ .

٤٨- **نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود**، تأليف : عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي ، ١٤٠٢هـ .

٤٩- **فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، دارة الملك عبدالعزيز ، ط٢، ١٤١٢هـ .

٥٠- **دارة الملك عبدالعزيز : الكتيب الإعلامي الأول للدارة** ، ١٣٩٨هـ .

٥١- **مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة** ، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٥) ، ١٤٠٨هـ .

٥٢- **النشر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠- ١٩٤٥م** ، د. محمد عبدالرحمن الشامخ (أسهمت الدارة في طباعته) ، ١٣٩٥هـ .

٥٣- **مدينة الرياض : دراسة في جغرافية المدن** ، د. عبدالرحمن صادق الشريف ، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته) .

٥٤- **المنهج المثالي لكتابة تاريخنا** ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٨هـ .

٥٥- **الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦- ١٣٠٩هـ** ، د. عبدالفتاح أبو علية ، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته) .

٥٦- **لوحة نسب آل سعود** ، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة . (د.ت) .

٥٧- **جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية** ، رتبها د. إبراهيم جمعة . (د. ت) .

٥٨- **الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥- ١٤١٥هـ** ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

٥٩- **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م** ، تأليف إيجيرو ناكانو ، ترجمة سارة تاكا هاشي ، ط١ ، ١٤١٦هـ .

٦٠- **الرحلات الملكية : رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض ، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ** ، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ .

٦١- **الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى**، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى (سلسلة الرسائل الجامعية -٦)، ١٤١٧هـ.

٦٢- **مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة** ، د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤١٧هـ .

٦٣- **يوميات رحلة في الحجاز** ، تأليف : غلام رسول مهر ، ترجمة : د. سمير عبدالحميد إبراهيم ، ١٤١٧هـ .

٦٤- **معجم التراث (السلاح)** ، سعد بن عبدالله الجنيدل ، ١٤١٧هـ .

٦٥- **جدة خلال الفترة ١٢٨٦- ١٣٢٦هـ : دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة** ، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية - ٧)، ١٤١٨هـ.

٦٦- **بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣- ١٥ رجب ١٤١٧هـ**، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٧هـ .

٦٧- **حوليات سوق حباشة** ، أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش ، ١٤١٨هـ .

٦٨- **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦- ١٤١٧هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٦٩- **الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزءان)** ، إسماعيل حسين أبو زعنونة، ١٤١٩هـ.

٧٠- **رحلة الربيع** ، فؤاد شاكر ، ١٤١٩هـ .

٧١- **فجر الرياض** ، عبدالواحد محمد راغب ، ١٤١٩هـ .

٧٢- **معجم مدينة الرياض** ، خالد بن أحمد السليمان ، ١٤١٩هـ .

٧٣- **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية** ، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة: سارة تاكا هاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٤- **رحلة داخل الجزيرة العربية** ، يوليوس أويتنج ، ١٤١٩هـ .

٧٥- **الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة ببليوجرافية)** ، د. فهد بن عبدالله السماري ، ود. محمد بن عبدالرحمن الربيع ، ١٤١٩هـ .

٧٦- **الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة** ، د. فان درمولين ، ١٤١٩هـ .

٧٧- **الرحلات الملكية : رحلات جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض** ، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين. ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٨- **خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)** ، د. محمد بن عبدالله النويصر ، ١٤١٩هـ .

٧٩- **مختارات من الخطب الملكية (جزءان)** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٨٠- **نساء شهيرات من نجد** ، د. دلال بنت مخلد الحربي ، ١٤١٩هـ .

٨١- **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد** ، تأليف راشد بن علي الحنبلي ، تحقيق : عبدالواحد محمد راغب . ط٢ ، ١٤١٩هـ .

٨٢- **إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر** ، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري ، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ، محمد بن عبدالله الحميد ، ١٤١٩هـ.

٨٣- **صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان)** ، تأليف ك. سنوك هورخرونيه نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ ، ١٤١٩هـ .

٨٤- **لماذا أحببت ابن سعود** ، محمد أمين التميمي ، ١٤١٩هـ .

٨٥- **ديوان الملاحم العربية** ، محمد شوقي الأيوبي ، تعليق د. محمد بن عبدالرحمن الربيع ، ١٤١٩هـ .

٨٦- **أصدقاء وذكريات . انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م** ، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري ، جيل أ. روبيرج ، ط١ ، ١٤١٩هـ .

٨٧- **الطريق إلى الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ /١٩٠١- ١٩٠٢م** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٨٨- **الرواد : الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٨٩- **الزيارة الملكية: زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو**، شركة أرامكو - لجنة المؤرخين ، ترجمه وعلق عليه د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤١٩هـ.

٩٠- **يوميات الرياض : من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي** ، أحمد بن علي الكاظمي ، ١٤١٩هـ .

٩١- **الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية** ، د. ناصر بن محمد الجهيمي ، ١٤١٩هـ .

٩٢- **رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية** ، فيليب ليبنز ، ترجمة محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ .

٩٣- **جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية** : دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة ، د. خيرية قاسمية ، ١٤١٩هـ .

٩٤- **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري** ، سعد بن جنيدل ، ١٤١٩هـ .

٩٥- **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ط١ ، ١٤١٩هـ .

٩٦- **المملكة العربية السعودية في مئة عام: معلومات موجزة** ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ .

٩٧- **عبدالعزيز (الكتاب المصور)** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٩٨- **أصدقاء وذكريات ، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م** ، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري ، جيل أ. روبيرج ، ط٢، ١٤٢٠هـ .

٩٩- **الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى : القسم الأول ١٣٤٣- ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤ - ١٩٥٣م** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٠هـ .

١٠٠- **الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢١هـ .

١٠١- **بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً) ط١** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢١هـ .

١٠٢- **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ط٢ ، ١٤٢١هـ .

١٠٣- **سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية - القضية الفلسطينية - ١٣٤٨- ١٣٧٣هـ** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢هـ .

١٠٤- **الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ** ، عبدالرحمن أحمد فراج ، ١٤٢١هـ .

١٠٥- **مؤتمر فلسطين العربي البريطاني - المنعقد في مدينة لندن في ١٨ من ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢هـ .

١٠٦- **رحلة إلى بلاد العرب**، تأليف أحمد مبروك، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١هـ.

١٠٧- **محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي** ، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٨) . ١٤٢٢هـ .

١٠٨- **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ** ، الشيخ حمد الجاسر ، ١٤٢٢هـ .

١٠٩- **الجيش السعودي في فلسطين** ، صالح جمال الحريري ، ١٤٢٢هـ .

١١٠- **تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج** ، ج.ج. لوريمر ، جمع وتعليق الدكتور محمد بن سليمان الخضيري ، ١٤٢٢هـ .

١١١- **اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية** ، عبدالرحيم محمود جاموس ، ١٤٢٢هـ .

١١٢- **الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩- ٦٣٦هـ / ١٠٧٦- ١٢٣٨م** ، د. عبدالرحمن ابن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية - ٩) ، ١٤٢٢هـ .

١١٣- **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود / دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف** ، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري ، د. ناصر بن محمد الجهيمي ، ١٤٢٢هـ .

١١٤- **Najd Before The Salafi Reform Movement, "نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية"** د. عويضة بن متيريك الجهني ، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية) .

١١٥- **Al-Yamama in the Early Islamic Era. "اليمامة في صدر الإسلام"** د. عبدالله بن إبراهيم العسكر ، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية) .

١١٦- **التحليق إلى البيت العتيق**، د. عبدالهادي التازي. (سلسلة كتاب الدارة -١)، ١٤٢٢هـ .

١١٧- **الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣- ١٣٨٠هـ** ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ .

١١٨- **الإقناع لطالب الانتفاع (اربعة أجزاء)** ، أبو النجا الحجاوي المقدسي ، ١٤٢٣هـ .

١١٩- **جامع العلوم والحكم (جزءان)** ، ابن رجب ، ١٤٢٣هـ .

١٢٠- **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود : خطب وكلمات** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٣هـ .

١٢١- **معجم ما ألف عن الحج** ، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي ، ١٤٢٣هـ .

١٢٢- **برنامج المحافظة على المواد التاريخية** ، دارة الملك عبدالعزيز ، مكتبة الكونغرس ، ١٤٢٣هـ .

١٢٣- **مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها** ، جمع وتحرير إدوارد. ب . أدكوك ، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر ، د. فؤاد حمد فرسوني ، ١٤٢٣هـ .

١٢٤- **العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود** : بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام ، القاهرة (١٤٢٢/١٢/١هـ) ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ .

١٢٥- **علم القراءات: نشأته، أطواره ، أثره في العلوم الشرعية**، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٦- **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف** ، د. فهد ابن عبدالله السماري ، د. ناصر بن محمد الجهيمي ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ .

١٢٧- **مستخلصات بحوث مجلة الدارة** ، دارة الملك عبدالعزيز (جزءان) ، ١٤٢٣هـ .

١٢٨- **الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود** ، نايف بن علي السنيد الشراري ، ١٤٢٣هـ .

١٢٩- **موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦- ١٩٤٨م)** ، د. حسان حلاق (سلسلة كتاب الدارة - ٢) ١٤٢٣هـ .

١٣٠- **مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين** ، د. عبدالفتاح حسن أبو علية ، ١٤٢٣هـ .

١٣١- **العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود**، دارة الملك عبدالعزيز، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.

١٣٢- **كلمات قضت - معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت** ، محمد بن ناصر العبودي، (جزءان) ، ١٤٢٤هـ .

١٣٣- **الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية** : بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤-٢٧ رجب ١٤٢١هـ ، دارة الملك عبدالعزيز ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ .

١٣٤- **موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية** ، إعداد : دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية ، ١٤٢٤هـ .

١٣٥- **التاريخ الشفهي ، حديث عن الماضي** ، تأليف : د. روبرت بيركس ، ترجمة د. عبدالله بن إبراهيم العسكر ، ١٤٢٤هـ .

١٣٦- **الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب** ، د. عبدالرحمن بن علي العريني ، (سلسلة كتاب الدارة - ٣) ١٤٢٤هـ .

١٣٧- **طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز** ، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ .

١٣٨- **مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليد مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة** ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٤هـ .

١٣٩- **المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب: إشارات موجزة،** د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤٢٤هـ .

١٤٠- **الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة**، د. معراج بن نواب مرزا، د. عبدالله بن صالح شاووش ، ١٤٢٤هـ .

١٤١- **مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٤٢- **المملكة العربية السعودية في مئة عام (معلومات موجزة)** ، إصدار خاص للمكفوفين بخط برايل ، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف ، ١٤١٩هـ .

١٤٣- **تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية**، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ.

١٤٤- **رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام** ، تأليف: سعد بن أحمد الربيعة، أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيزالربيعة، (سلسلة كتاب الدارة -٤) ١٤٢٤هـ .

١٤٥- **الصلات الحضارية بين تونس والحجاز : دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (١٢٥٦- ١٣٢٦هـ)**، أ. نورة بنت معجب الحامد (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٠)، ١٤٢٦هـ.

١٤٦- **تجارة السلاح في الخليج العربي (١٢٩٧- ١٣٣٣هـ)**، أ. فاطمة بنت محمد الفريحي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١١) ، ١٤٢٥هـ .

١٤٧- **تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة ، التاسع والعاشر للميلاد** ، د. سعيد بن عبدالله القحطاني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٢) ، ١٤٢٥هـ.

١٤٨- **الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها** ، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٣) ، ١٤٢٦هـ.

١٤٩- **موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية** ، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٤) ، ١٤٢٦هـ.

١٥٠- **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨ - ١٣٠٩هـ)**، حصة بنت جمعان الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٥) ، ١٤٢٥هـ.

١٥١- **المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (دراسة تقويمية للوضع الراهن)**، أ. د. سالم بن محمد السالم ، ١٤٢٥هـ.

١٥٢- **منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى**، د. عبدالله بن إبراهيم التركي، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٦) ، ١٤٢٦هـ.

١٥٣- **تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية**، تأليف فيلكس مانجان ، ترجمة د. محمد خير البقاعي ، ١٤٢٦هـ.

١٥٤- **لمحات من الماضي (مذكرات الشيخ عبدالله خياط)**، عبدالله عبدالغني خياط، ١٤٢٥هـ.

١٥٥- **موجز لتاريخ الوهابي ، تأليف هارفرد جونز بريدجز**، ترجمة د. عويضة بن متيريك الجهني ، ١٤٢٦هـ.

١٥٦- **التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم**، تأليف جان ريمون، ترجمة د. محمد خير البقاعي، (سلسلة كتاب الدارة - ٥)، ١٤٢٥هـ.

١٥٧- **تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م**، تأليف لويس ألكسندر أوليفيه دوكورانسيه، ترجمة د. إبراهيم البلوي، د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٨- **الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني**، تأليف الحسن بن أحمد الضمدي، تحقيق أ.د. إسماعيل بن محمد البشري، ١٤٢٥هـ.

١٥٩- **دليل المجلات السعودية المحكمة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٠- **الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية (النشأة - الواقع)**، د. عبدالله بن ناصر السدحان، ١٤٢٥هـ.

١٦١- **رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية**، تأليف أنطونان جوسن - رفائيل سافينياك، ترجمة د. صبا عبدالوهاب الفارس، ١٤٢٥هـ.

١٦٢- **الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري**، أحمد بن عبدالغفور عطار، ١٤٢٥هـ.

١٦٣- **الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية: بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩ - ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٤- **أطباء من أجل المملكة، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣ - ١٩٥٥م**، تأليف د. بول أرميردينغ، ترجمة د. عبدالله بن ناصر السبيعي، (سلسلة كتاب الدارة -٦)، ١٤٢٥هـ.

١٦٥- **العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي - الواقع والمستقبل**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٦- **الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار**، تأليف أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري ت ٥٦١هـ، أعده للنشر حمد الجاسر، ١٤٢٥هـ.

١٦٧- **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦ - ١٤١٧هـ**، (**ط ٢**)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٦٨- **دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢ - ١٩٤٢م،** تأليف ماتّيو بيتسيغالّو، ترجمة محمد عشماوي عثمان ، ١٤٢٥هـ.

١٦٩- **ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة -٦) ، تعليق د. يعقوب يوسف الغنيم ، ١٤٢٥هـ.

١٧٠- **في أرض البخور واللبان،** أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.

١٧١- **الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية،** أ. حصة بنت محمد المنيف، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٢- **الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (١٢٨٨-١٣٣١هـ/ ١٨٧١-١٩١٣م)،** د. **محمد بن موسى القريني،** (سلسلة الرسائل الجامعية -١٨)، ١٤٢٦هـ.

١٧٣- **سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م،** د. عبداللطيف ابن محمد الحميد، (سلسلة كتاب الدارة - ٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٤- **كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٣م)،** أ. د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.

١٧٥- **معجم التراث (الكتاب الثاني - الخيل والإبل)،** سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٦هـ.

١٧٦- **المقامات،** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٥)، تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع، ١٤٢٦هـ.

١٧٧- **لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب،** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٤) تأليف حسن بن جمال بن أحمد الرِّيكي، درسه وحقَّقه وعلَّق عليه أ. د. عبدالله الصالح العثيمين، ١٤٢٦هـ.

١٧٨- **التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة،** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٧) تأليف جمال الدين محمد بن أحمد المطري، درسه وحققه وعلق عليه أ. د سليمان الرحيلي، ١٤٢٦هـ.

١٧٩- **السجل العلمي للقاء العلمي لمسؤولي التحرير في المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية،** (١٩/٣/١٤٢٥هـ الموافق ٨/٥/٢٠٠٤م)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٠- **أسماء الأوعية الجلدية من خلال معجم لسان العرب لابن منظور (دراسة دلالية تأصيلية)**، د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة - ٨)، ١٤٢٦هـ.

١٨١- **المختارات من صحيفة أم القرى** (١٣٤٣-١٣٧٣هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٢- **دُومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية - دراسة تاريخية حضارية** (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٩)، نايف بن علي السنيد الشراري، ١٤٢٦هـ.

١٨٣- **رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة للعلامة إسماعيل جغمان**، دراسة وتعليق د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة - ٩)، ١٤٢٧هـ.



هذا الكتاب

رحلة قام بها العلامة اليماني إسماعيل جغمان عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م انطلقت من صنعاء إلى مرسى الحديدة، ثم إلى مرسى القنفذة عن طريق البحر، ثم إلى مكة المكرمة عن طريق البر، وأظهر فيها مؤلفها ما تجشمه من صعاب السفر وعناء الترحال في سبيل أداء فريضة الحج، وما مر به من تجارب في رحلاته البرية والبحرية، مصوراً معاناته في هذه الرحلة.

وتأتي أهمية هذه الرحلة من كونها مصدراً يخدم الدراسات التاريخية والحضارية المتصلة بوصف مسارات الحج جنوب الجزيرة العربية ومحطاتها في القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي.





دارة الملك عبدالعزيز

ردمك ٣-٩٢-٨٨٠-٩٩٦٠